

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

ميدان: الحقوق
تخصص: قانون جنائي



كلية: الحقوق والعلوم السياسية
قسم: الحقوق
رقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

عنوان:

دور الطب الشرعي في كشف جريمة التسميم

إشراف:

العيساوي حسين

إعداد الطالبتين:

- عمرون خلود
- عزوز الويزة

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
مقروف محمد		رئيسا
العيساوي حسين		مشرفا ومقررا
غضبان سمية		ممتحنا
		ممتحنا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024



27 شهر 2020

ملحق بالقرار رقم 10821 المؤرخ في
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

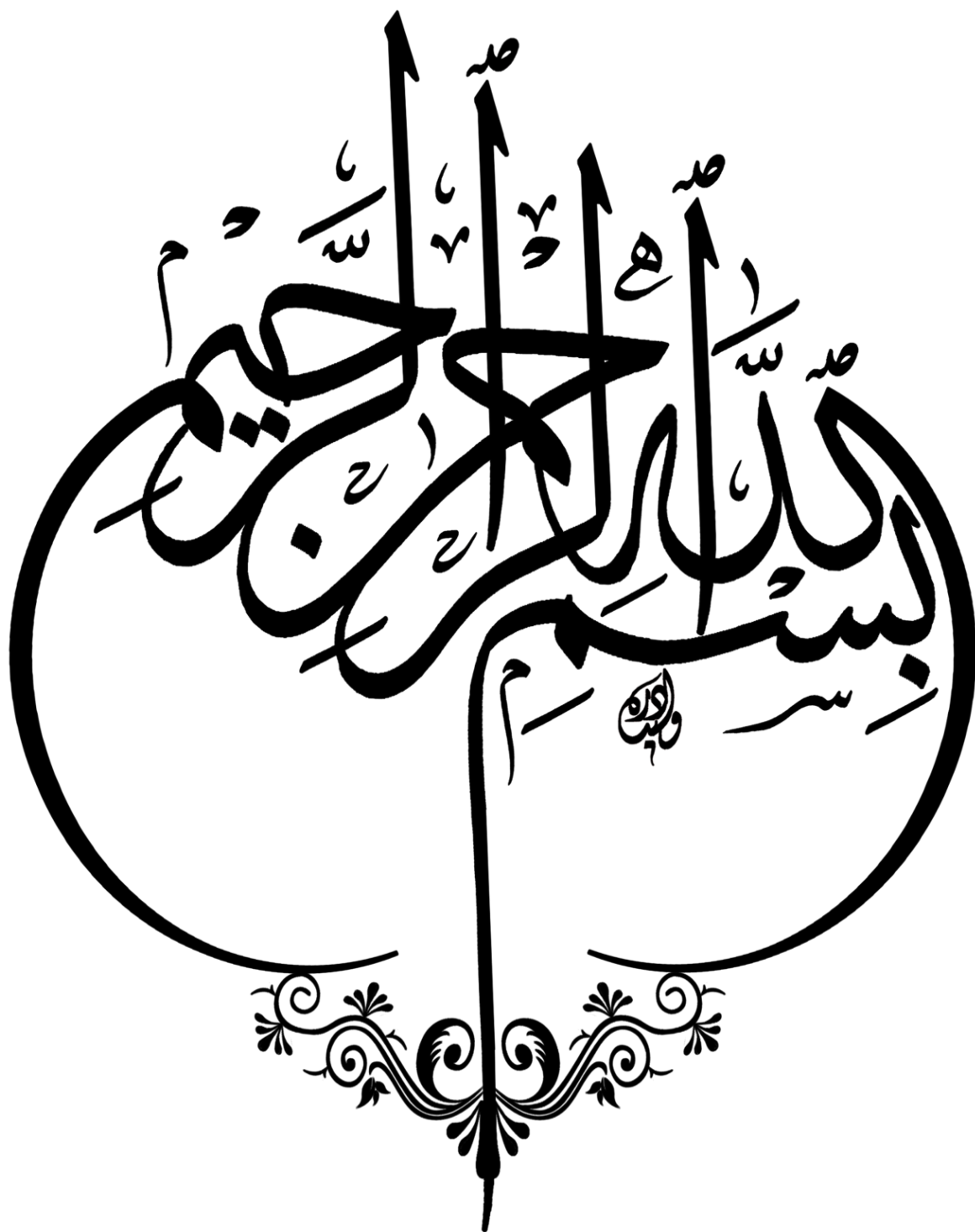
نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عنور السوييرة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 20837577 والصادرة بتاريخ 08-07-2021
المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق علم القانون قسم الحقوق
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: مسئولية جاسم في ضوء المطبوع المسترعي في
كشنة جريمتها المتاهمة
أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021/07/08

توقيع المعني (ة)



شكر وتقدير

الشكر والحمد في الأول والأخير لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث وأعاننا على جميع الصعوبات التي واجهتنا .

نخص بالشكر والتقدير إلى أستاذي الكريم، الذي قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث، وأمدنا بملاحظاته العملية والمنهجية رغم ارتباطاته والتزاماته المهنية، كما نشكره على تكبده عناء قراءة وتصحيح ومناقشة هذا البحث .

إلى الأساتذة الذين علمونا معنى العدالة والقانون كل باسمه ونخص بالذكر الدكتوراه مقدم ياسين، بقة عبد الحفيظ، والي عبد اللطيف، يرمش مراد، داود كمال .

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا وشجعنا على إنجاز هذا البحث بشكل أو بآخر، من قريب أو بعيد، من أقارب وأصدقاء وزملاء فإلى كل هؤلاء أرقى وأنبل معاني الشكر، وأسْمى عبارات الامتنان، فجزاهم الله خير الجزاء .

الإهداء

الحمد لله الذي بلغني هذا وما كنت أبلغ دون معوته، الذي يسر لنا البدايات وبلغنا النهايات
بفضله وكرمه، والحمد لله الذي وعد الصابرين بجزاء لا يخب ، بورك يا نفسي و بورك
الطريق الذي زرعت بالأمل الحمد لله أولاً وأخراً

إلى أنيسة العمر و حبيبة الروح و أعظم نعم الله التي ضمت إسمي بدعواتها وأضاءت بالحب
دربي، و كانت لي سحابة مطراً بالحب و العطاء فهي السبب بعد الله فيما أنا عليه الآن،
كنتي دائماً الساعية خلف سعادتي إسمحي لي أن أسعى لك هذه المرة ، الحمد لله أنك أُمي
"أُمي حبيبي"

إلى من أكرمني الله به و جعله من بين صفوف الرجال أبا لي و زادني به شرفاً و علواً و اعتزازا
أهديه ثمرة جهدي و حصاد ما زرعت سنينا طويلة في سبيل العلم
"أبي الغالي"

"إلى أخي الغالي وأخواتي"

يا رفيقة رافقت قلبي وترفق به، يا رفيقة أباهي برفقه كل سنيني "عزوز لويزة"

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته

خلود

الإهداء

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، علماً كثيراً مباركاً فيه جعل الله من أقدارنا أن نصل إلى مقامنا ، أهدي ثمرة جهدي إلى من قيل فيهم " لا تقل لهما أف ولا تنهرهما " الوالدين الكريمين حفظهما الله و الى الغوالي و سندي إخوتي و كل العائلة الكريمة كل بإسمة، إلى زملائي الذين شاركوني الأوقات الصعبة و الجميلة ، أخص بالذكر أغلى الهدايا الذين وقفوا بجاني طوال مشواري حلمي و ساندوني لأصل لهذه المرحلة الرائعة من عمري خلود ، سماح ، خولة ، العمرية ، سعيدة ، بثينة و أخيراً أرفع قبعتي لسنين مضت من الدراسة و الأمل مرت بجلاوة التعب و نية النجاح و الحمد لله دائماً و أبداً

لويزة

مقدمة:

سعى الإنسان منذ القدم للكشف عن الجريمة وتحديد فاعلها، والكشف عن سلوكه الإجرامي الذي تغير من زمن إلى آخر، ففي سالف العصور كانت عملية كشف المجرم من اختصاص الآلهة التي تعبدها العشيرة وذلك بعد تقديم القران لها ويستدلون عن الفاعل من خلال أحداث طبيعية تقع عليه، وهذه الأدلة هي جملة الكوارث الطبيعية، وقد انتهجت الشعوب أسلوب تحكيم الآلهة في حالة غموض الحقيقة وغياب الأدلة والبراهين أو الشهود، فيخضع المتهم إلى عدة امتحانات إن تجاوزها فهو بريء، وإن تضرر وحصل له مكروه فإنه يدان وتسلط عليه العقوبة إذا بقي على قيد الحياة، لكن بعد مجيئ الإسلام أعطى أهمية بالغة للدليل والحجة والبينة في عدة آيات من القرآن الكريم...

هذا وقد تطورت الجريمة بتطور العلم كما أصبحت فكرة الحد منها إحدى المشاكل التي تسعى الدول إلى تحقيقها بأية وسيلة مشروعة تهدف إلى توفير الأمن والاستقرار لأنها ظاهرة اجتماعية انتشرت في جميع المجتمعات، مع تعدد أنواع الجرائم إلا أن أشعها ما يتجلى في استهداف النفس البشرية التي كرمها الله عزوجل وكفل القانون حمايتها.

ولأن القواعد الأساسية في الأحكام تبنى على اليقين لا على الشك والظن، كان لابد للمشرع أن يبتكر ويستحدث آليات قانونية تعين القاضي للوصول إلى الحقيقة ويبني حكمه على التأكيد واليقين، ولأن للأدلة الكلاسيكية كالاقرار وشهادة الشهود لايزال يعمل بها إلا أن حجتها لم تعد مطلقة، والقاضي هو انسان يمتلك خبرات الحياة وفنون العلم وإنما تختصر خبرته على الخبرة القانونية كان لابد من تسخير له بعض الأشخاص من ذوي الخبرة الفنية والعلمية لسد الثغرات التي يمكن للجنة الإفلات من خلالها من العقاب، وذلك بوسائل علمية حديثة للحصول على أدلة كافية وصحيحة من بينها الطب الشرعي الذي يستعمل في معرفة سبب الجريمة وشكلها ويقودنا لمعرفة أن هناك جاني أم أن الضحية هو الجاني على نفسه، أم أن

الظروف الخارجية هي السبب وهو ما يدخل في صميم اختصاص الطب الشرعي الذي يعتبر من الفروع الطبية التي تخدم العدالة الجنائية خاصة في ظل جملة من المسائل التي يصعب على القاضي الفصل فيها بعيدا عن أصحاب الخبرة.

تتنوع الجرائم بتنوع الوسيلة التي استعملها الجاني في تنفيذ مشروعها الإجرامي، فقد تكون آلة راضة أو أداة طاعنة أو وسيلة حادة وغيرها من الوسائل التي تظهر آثارها ويسهل كشفها من طرف المحقق أو غيره من يلاحظ الجثة.

وبما أن جريمة القتل هي أبشع الجرائم خاصة التي تقع بمكر وخداع، حيث يستغل الجاني ثقة المجني عليه وينفذ جريمته بكل برودة أعصاب باستعمال وسائل خفية لا تترك أثرا ويصعب كشفها إلا من خلال أهل الاختصاص، فيستند الطبيب الشرعي على الكشف التشريحي الذي يقتضي فحص أعضاء الجثة مستعملا أساليب علمية مختصة في كشف تأثير المواد على جسم الإنسان والتحفظ عليها بغية إثبات الجريمة ويقدم رأيه الفني في تقرير يعده من خلال النتائج التي توصل إليها والتي تعرف بالأدلة المادية في جريمة التسميم، هذا ما نص عليه المشرع الجزائري في القانون رقم 18-11 المتعلق بالصحة، وهذا التقرير يسلم الى الجهات القضائية الطالبة له مما يساهم في التسهيل على القاضي الجنائي الفصل في الدعوى. وقد نظم المشرع الجزائري جريمة التسميم ضمن مواد قانون العقوبات، وقد أجاز للمحكمة الاستعانة بخبراء من بينهم الأطباء الشرعيين لكشف لغموض جرائم التسميم، وقد نص على ذلك ضمن مواد قانون الإجراءات الجزائية.

أهمية الموضوع

نظرا لخطورة هذه الجريمة وصعوبة اكتشافها حيث تتداخل الجوانب القانونية والجوانب العلمية في إثباتها وتقديم الأدلة القاطعة أمام القضاء تتمثل أهميته في شقين:

- أهمية علمية: حيث تساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة والمكتسبات العلمية حول الأساليب العلمية المستخدمة في كشف جريمة التسميم وتبسيط الضوء على أحدث التقنيات

المستخدمة في تحليل السموم، كما أنها توضح العلاقة بين الطب الشرعي والقانون وكيفية استخدام الأدلة العلمية في إصدار الأحكام القضائية لضمان تحقيق العدالة.

- **أهمية عملية:** تكمن في أن هذه الدراسة توفر مسار إرشادي للمحققين حول التعامل مع قضايا التسميم من الناحية القانونية والطبية الشرعية كما أنها تساهم في تعزيز وتطوير التعاون بين الجهات المختصة مثل النيابة والأطباء الشرعيين في كشف الجرائم وتحقيق العدالة.

أهداف الدراسة:

الهدف المرجو من الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم في فهم الجوانب المختلفة لجريمة التسميم من خلال التعرف على مفهومها وأركانها وأساليب ارتكابها، كذلك دور الطب الشرعي في كشف حالات التسميم وتحليل مدى فعالية الفحوصات المخبرية (السمية) في كشف نوع السم وكميته وتأثيره على جسم الضحية، ومدى إمكانية الاعتماد عليها في الإثبات الجنائي وكذلك تقديم توصيات ومقترحات لتعزيز دور الطب الشرعي في كشف جريمة التسميم من خلال تحسين أساليب الكشف وتعزيز التعاون بين الجهات المختصة وتحديث التشريعات لضمان تحقيق العدالة.

أسباب الدراسة:

أما الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

أسباب ذاتية: كشف خبايا جريمة التسميم وكيفية التشريح ومعرفة عمل الطبيب الشرعي في حالة التسميم وكيفية اكتشافها، كذلك الفضول لمعرفة أنواع السموم وكيفية تأثيرها على الجسم.

أسباب موضوعية: قلة الأبحاث القانونية في الإثبات بالطب الشرعي في جريمة التسميم، كذلك قلة تناول الطب الشرعي في الطب الجزائري ومعرفة دور الطبيب في معرفة تقديم التقارير التي تكون أدلة دامغة في إدانة المتهم أو رفع التهمة عنه باعتبار التسميم ظرف مشدد وسهولة ارتكابه وصعوبة كشفه.

الدراسات السابقة:

معظم الدراسات السابقة كانت علمية في طرحها للموضوع من جملة هذه الأبحاث مجموعة من الكتب منها ما يلي:

- شوقية مهني عبد الجواد: السموم أنواعها وكيفية مواجهتها ركزت على الأنواع والأعراض دون التطرق للجوانب القانونية المتعلقة بذلك.

- أسامة رمضان الغمري: أساسيات علم الطب الشرعي والسموم للهيئات القضائية والمحامين ركز على تشخيص السموم مع ذكر بعض المعلومات التشريحية أي المرحلة التي يكون فيها المتسمم على طاولة التشريح وإهماله المرحلة التي تسبقها.

- عبد الحميد المنشاوي: الطب الشرعي ودوره الفني في كشف الجريمة، ركزت هذه الدراسة على أنواع السموم وبعض العلامات التشريحية بمعزل عن الإجراءات التي تسبقها.

صعوبات الدراسة:

خلال دراستنا لهذا الموضوع اعترضتنا بعض الصعوبات وهي قلة المراجع المختصة في الموضوع، صعوبة المصطلحات، ندرة الأبحاث القانونية في الموضوع، بعد المخابر مما اضطررنا للتنقل خارج الولاية، عدم تمكننا من الحصول على معلومات تثري موضوعنا من مخبر "بوشاوي" بالجزائر العاصمة.

منهج الدراسة:

اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الاستقصائي من خلال الاستقصاء وجمع البيانات و الوصفي والتحليلي من خلال وصف الأعراض التي تلاحظ على المتسمم وتمييزها عن غيرها من الأعراض وكذلك ضبط المفاهيم، أما التحليل فكان في تحليلنا لبعض النصوص القانونية التي تناولت موضوع بحثنا.

إشكالية الدراسة:

يعد التسميم من أخطر أساليب جريمة القتل وأكثرها تعقيدا حيث يعتمد الجاني في الغالب على مواد سامة يصعب اكتشافها مما يجعل الإثبات وتحديد الجاني أمرا معقدا وهنا يبرز دور الطب الشرعي في كشف ملبسات هذه الجريمة من خلال الفحص العلمي للأدلة البيولوجية والكيميائية وتحليل بقايا السموم في الجثة، تبعا لذلك نطرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم الطب الشرعي في كشف جريمة التسميم؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة:

- ما المقصود بالطب الشرعي وماهي مجالاته؟
- ما المقصود بجريمة التسميم؟
- كيف يتصل الطبيب الشرعي بالقضاء؟
- هل كل تسميم يعتبر جريمة؟
- ماهي الأساليب العلمية والقانونية في إثبات جريمة؟
- ما مدى حجية تقرير الطب الشرعي في إثبات جريمة التسميم؟

خطة البحث:

للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة من فصلين، الفصل الأول تحت عنوان الطب

الشرعي والسموم والفصل الثاني تطرقنا فيه الى طرق كشف فعل التسميم.

الفصل الأول

الطب الشرعي والسموم

الفصل الأول: الطب الشرعي والسموم

يسعى المجرم دائما إلى ارتكاب جريمته بالوسيلة التي تخفي فعلته المشينة، وتستتر مت اقترفت يده من تعدي على أموال وأرواح الأشخاص، ومع التقدم العلمي تمت الجريمة وتطورت في عصرنا واتخذت صوراً مختلفة ومتعددة بتعدد وسائلها وطرق ارتكابها، لذا كان لزاماً على الجهات المختصة البحث عن وسائل تكشف بها هذه الجرائم وتنسبها إلى مقترفها، كما وجب عليها أن تسعى جاهدة للبحث عن طرق مستحدثة علمية ودقيقة لملاحقة الجريمة ومحايرتها خصوصاً إذا كانت الجريمة المرتكبة تتطلب تدخل ذوي الخبرة والاختصاص ولا يكشف عنها بسهولة لما لها من تشابه وتشابك مع بعض الأمراض.

ولأن الوسيلة هي الدليل على ارتكاب الجريمة فالمادة السامة تعتبر وسيلة يصعب اكتشافها إلا من طرف الطبيب الشرعي المختص، الذي له دراية بالسموم. أوجبت الدراسة في هذا الفصل التعرف على الطب الشرعي وعلاقته بجهاز العدالة وطرق اتصاله بها (المبحث الأول) ثم التعرف على المادة السامة وأنواعها (المبحث الثاني).

المبحث الأول: ماهية الطب الشرعي

ساهم التقدم والتطور والعلميين في تعزيز العلاقة والرابطة بين التشريعات الجنائية والطب الذي يتفرع من تخصص يدعى الطب الشرعي، في هذا السياق لابد من معرفة مفهوم الطب الشرعي (مطلب أول) وعلاقته بجهاز العدالة (مطلب ثاني).

المطلب الأول: مفهوم الطب الشرعي

يعتبر الطب الشرعي أحد الوسائل التي تساعد المحقق على كشف ملبسات الجريمة وغموضها، وجمع كل ما يساعده في معرفة مرتكب الجريمة وتوقيع الجزاء عليه، فمع استعمال الوسائل العلمية الحديثة والتقنية المتطورة أصبح من السهل اكتشاف جرائم كان من الصعب فك لغزها سابقاً، وبناء على ذلك سنفصل في تعريف الطب الشرعي (فرع أول) ثم الطب الشرعي في الجزائر (فرع ثاني)، أهميته (فرع ثالث) وعلاقته بالسموم (فرع رابع).

الفرع الأول: تعريف الطب الشرعي

أولاً: التعريف الفقهي

يعرف الطب الشرعي بعدة تسميات: الطب العدلي، الطب القضائي، الطب الجنائي، الطب القانوني، طب المحاكم وطب الأموات.

" بالاطلاع على مسمى هذا العلم وهو الطب الشرعي نجده يتكون من شقين وهما: طب وشرعي، أما الطب فمبحثه ومجاله هو كل ما يتعلق بصحة الإنسان وجسمه وحياته حياً أو ميتاً أما الشرعي فمجاله الفصل بين المتنازعين وإثبات الحقوق بهدف الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة من خلاله¹.

¹ - منصور عمر المعاينة، الطب الشرعي في خدمة الأمن والقضاء، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، د. ط، 2007، ص16.

" يهتم الطب الشرعي بهذا المفهوم بدراسة العلاقة القريبة والبعيدة التي يمكن أن توجد بين الوقائع الطبية والنصوص القانونية " ¹.

" ومن خلال ما تقدم من معاني وتفسيرات لمفهوم الطب الشرعي نرى ان مفهوم الطب الشرعي بصورته العصرية الحديثة يكمن في أنه: فرع طبي تطبيق يختص ببحث كافة المعارف والخبرات الطبية الشرعية وتطبيقها بهدف تفسير وإيضاح وحل جميع ما يتعلق بالأمور الفنية الطبية الشرعية للقضايا والمسائل التي يكون موضوع التحقيق المنازعة القضائية فيها تتعلق بالجسم البشري وما يقع عليه من اعتداء" ².

مسميات الطب الشرعي ومرادفاته:

وهناك عدة تعريفات أخرى منها:

" الطب الشرعي فرع من فروع الطب أي اختصاص طبي يمارسه الطبيب الشرعي المكلف بإجراء أعمال خبرة أو معاينات لمساعدة القضاء الجنائي أو المدني في مجال البحث عن الحقيقة" ³.

" كما يمكن تعريفه على أنه العلم الذي يسخر المعارف الطبية لفائدة الإجراءات القانونية وهذا معناه أن مهمة الطبيب الشرعي هي تبصير العدالة باعتباره خبيراً ومستشاراً فنياً في ميدانه" ⁴

¹-مالك نادي سالم صبارنة ، دور الطب الشرعي والخبرة الفنية في إثبات المسؤولية الجزائية ، رسالة ماجستير في القانون العام ، جامعة الشرق الاوسط ، MEUعمان ، الاردن ، 2011 ، ص 13 .

²- منصور عمر المعاينة، المرجع السابق ص 17.

³- احمد غاي ، مبادئ الطب الشرعي ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، ط2، 2018 ، ص 35.

⁴ - يحيى بن لعل، الخبرة في الطب الشرعي، د. ط، دون دار النشر، ص 9.

" مجموعة القواعد والتقنيات الطبية والبيولوجية التي تستخدم لحل المشاكل القضائية والوصول الى حقيقة يبحث عنها القاضي تتعلق بدلائل الجريمة ونسبتها إلى شخص، كما يستخدم الطب الشرعي للتعرف على الجثث المجهولة خلال الكوارث الطبيعية"¹.

ثانيا: التعريف القانوني

ومن الناحية القانونية، فالمشرع الجزائري لم يعرف الطب الشرعي بل اقتصر على ذكر بعض القواعد المتعلقة بكيفية ممارسة مهنة الطب الشرعي حسب القانون المتعلق بحماية الصحة وترقيتها، وأيضا ما دونته أخلاقيات ممارسة مهنة الطب ومختلف المراسيم التنفيذية المعدلة والمتممة².

من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا ان الطب الشرعي هو أحد فروع الطب، يساعد القضاء في كشف وحل ملابسات بعض الجرائم الغامضة والوصول إلى الحقيقة، كما يساعد في توجيه القاضي إلى الحكم العادل ومنه تحقيق العدالة، وذلك من خلال الخبرة التي يجريها الطبيب الشرعي.

الطب الشرعي عنصر أساسي في التحقيقات المتعلقة بجريمة التسميم حيث يساهم في تحديد سبب الوفاة، طريقة التسميم، نوع السم، مما يساعد في تكييف الجريمة قانونيا، وتوجيه التحقيقات بشكل دقيق.

الفرع الثاني: تخصص الطب الشرعي في الجزائر

الطب الشرعي في الجزائر تخصص طبي منفصل والطبيب العام يدرس في الجامعات الجزائرية لمدة سبع سنوات يتحصل في نهايتها على شهادة الدكتوراه في الطب العام، ومن أراد التخصص في الطب الشرعي يشارك في مسابقة وطنية للتخصص، تجرى كل سنة والناجح فيها يمكنه الالتحاق بالتخصص حسب ترتيبه والمناصب المفتوحة، ثم يدرس اربع سنوات من

¹ - أحمد غاي، المرجع السابق، ص36.

² - بن ساحة يعقوب، دور الطب الشرعي في المنظومة القضائية الجزائرية، مجلة السياسة العالمية جامعة غرداية ، المجلد5، العدد2، 2021، ص469.

الطب الشرعي يحصل في ختامها على شهادة الدراسات الطبية المتخصصة في الطب الشرعي، حيث يدرس في السنة الأولى علوم الموت والتشريح تختم بامتحان يجرى على المستوى الوطني يسمح له بالمرور للسنة الثانية، وإعادة السنة مرة واحدة يوقف الطالب من التخصص في حالة الرسوب، أما السنوات الثلاثة الباقية يدرس فيها

-الاضرار الجسمانية والخبرة الطبية الشرعية في هذا المجال *corporel dommage*

-التسممات والخبرة الطبية الشرعية *toxicologie médicolégale*

-علم التشريح المجهرية. *anatomie pathologique*

-الخبرة الطبية في الامراض العقلية *psychiatrie médicolégale*

-طب السجون. *médecine pénitentiaire*

وفي النهاية يقام امتحان وطني نهائي للحصول على شهادة الدراسات الطبية المتخصصة في الطب الشرعي وبعدها يصبح طبيبا شرعيا يحق له العمل في القطاع العام أولا ثم في القطاع الخاص إذا أراد ذلك.

الطبيب الشرعي في النظام الجزائري لا يكون تابعا للشرطة ولا للقضاء بل يظل تابعا لوزارة الصحة والمستشفيات إلا في حالات معينة حين يتم تعيين أطباء شرعيين للعمل في المختبرات الوطنية والجهوية للشرطة العلمية. ولا يتم ذلك إلا بعد ممارسة سبع سنوات في مجال تخصصهم وأداء القسم القضائي فيحمل صفة الطبيب الخبير في مجال تخصصه. ..

ليبقى الطبيب الشرعي طبيبا منفصلا بتخصصه في العلوم الطبية الشرعية مساعدا للقضاء ولا يعمل تحت وصايته، وهو ما جاء في نص المادة 201 من قانون الصحة 11-18: "يقوم بالتشريح الطبي الشرعي في الهياكل الاستشفائية العمومية طبيب شرعي تعينه الجهة القضائية المختصة"¹.

¹ - انظر المادة 201 من القانون رقم 11-18 المتعلق بالصحة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 46، ص 21.

الفرع الثالث: أهمية الطب الشرعي

"يساهم الطب الشرعي بشكل كبير في إزالة اللبس لدى القضاة وذلك من خلال تقنيات عمله ومهارات الأطباء القائمين عليه التي تمكنه خلال تشريح جسم المقتول من كشف أدق التفاصيل التي أودت بحياته...."¹

"فقد يكون مفتاح الجريمة بيد الطبيب الشرعي الذي يلاحظ خدش ظفر أو بصمة أصبع باهتة يلاحظها فاحص البصمات.. وأحيانا الحالة لا توجد فيها بصمات فتحال إلى المخبر الكيميائي لتحليل الدم والمعدة لمعرفة أن كان سبب الوفاة هو تناول السم أو جرعة زائدة من مادة مخدرة."²

وتكمن أهمية الطب الشرعي كذلك في "مساعدة الجهات القضائية والتحقيقية على الوصول إلى الحقيقة من خلال كشف الجريمة وكشف غموض الجانب الطبي في القضايا المختلفة وبيان الدليل الطبي أو البيئة الطبية التي يحتاج إليها رجل التحقيق أو القضاء"³.
كما تكمن أيضا " في أن الطبيب الشرعي يخوض في ميادين تبحث في الجرائم وكيفية حدوثها، أسبابها خاصة قضايا التسميم وتقدير السن، الحمل، الإجهاض، اللواط والاعتصاب... وما يترتب عنه من أحكام.

وتكون كذلك إذا ثارت أثناء سير الدعوى الجنائية مسألة فنية يتوقف عليها الفصل في الدعوى ولم يكن في استطاعة القاضي البت برأي فيها، لأن ذلك يتطلب اختصاصًا فنيًا لا يتوافر لديه"⁴.

¹ عبد الله حامد، الطب الشرعي عالم لكشف أسرار الحياة والمماتة، صحيفة العرب، 2013/10/06، دون ص

² عبد الله حامد، المرجع نفسه.

³ منصور عمر المعاينة، المرجع السابق، ص18.

⁴ منير رياض حنا، الطب الشرعي والوسائل العلمية والبوليسية المستخدمة في الكشف عن الجرائم وتعقب الجناة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية 2011، ط1، ص24.

" وأيضاً مهمة الخبير ذات طابع قضائي فهو مساعد للقاضي ويقدم له معونة في ناحية فنية لا اختصاص للقاضي فيها، ولا يمارس الخبير مهمته إلا بانتداب قضائي وهو يؤدي مهمته تحت إشراف القاضي، وخالصة عمل الخبير التي يضمنها تقريره تخضع في النهاية لتقدير القاضي"¹.

وتسعى السلطات القضائية للاستعانة بالطب الشرعي في العديد من القضايا المختلفة التي تطرح أمامها من خلال ما يلي:

أولاً: إثبات وقوع الجريمة أو عدم وقوعها أصلاً

يستهدف القضاء من الطب الشرعي بداية إلى تأكيد وقوع الجريمة وخصوصاً في حالات الوفيات المشتبه فيها.

وأنه لا يناط بالطب الشرعي فقط تحديد سبب الوفاة وإنما كیفيتها أيضاً.² "

فإذا مات شخص بأسباب مجهولة باعثة على الشبهة فإن البينة الطبية القائمة على أساس الكشف الطبي الشرعي على الجثة أو تشريحها وإجراء الفحوصات المخبرية اللازمة هي التي تحدد ما إذا كان الشخص قد مات قتلاً أو بأسباب مرضية.³

ثانياً: إيجاد العلاقة السببية

العلاقة السببية هي العلاقة بين الجاني والأداة التي استخدمها في ارتكاب الجريمة من جهة، وبين المجني عليه والإصابة من جهة أخرى.

" فالطب الشرعي بعد إجراء عملية المعاينة يحدد نوع الإصابة وسببها والأداة المستخدمة فيها سواء كانت آلة حادة أو سلاح ناري والعلاقة بين الفعل الذي أتاه الجاني مع إحداث الأثر

¹ - منير رياض حنا، المرجع السابق ، ص25.

² - عبد الله حامد، المرجع السابق، ص.

³ - منصور عمر المعاينة، المرجع السابق، ص25.

الناتج على المجني عليه، وهل استخدمت في الحادث من عدمه وكيفية استخدامها بالنسبة للمجني عليه بعدا وارتقاعا ومستوى¹.

ثالثا: بيان مدى مسؤولية المتهم عن الجريمة

نقصد بذلك إيجاد الرابطة بين المتهم والجريمة من خلال وجود دلائل تربط بين المتهم ومكان وقوع الجريمة.

فالطب الشرعي يثبت ما إن كان للجاني يد في إحداث الفعل الجرمي وصحة الاتهام الموجه إليه من خلال الأدلة المتوفرة ضده في الواقع وربط الأداة بالمتهم ومسرح الجريمة.

رابعا: ضبط الآثار المادية والأدلة الجنائية

من خلال المعاينة وفي ظروف الحالة موضوع المعاينة يتحرى الطبيب الشرعي أية آثار أو أدلة مادية أو جرمية في جسم المصاب أو ملابسه².

خامسا: الحصول على التقرير الطبي القضائي

بعد معاينة الطبيب الشرعي للحالة الطبية القضائية وجب عليه أن ينظم تقريرا طبيا لجهة الاختصاص التي أمرت بإجراء المعاينة.

" وتأخذ التقارير الطبية أهمية أكبر عندما تعطى بناءً على تكليف خاص من السلطات الإدارية والقضائية"³.

¹ - ط دزابت زهرة، حجية الطب الشرعي في الإثبات الجنائي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية، دفعة 2013-2014، ص 21.

² - منصور عمر المعاينة، المرجع السابق، ص 26.

³ - مجموعة من أساتذة الطب الشرعي في كليات الطب والعاملين في القطاعات الصحية والعدلية في الدول العربية، الطب الشرعي والسموميات، ط 2، 2010، ص 27.

الفرع الرابع: علاقة الطب الشرعي بالسموم

"يشكل التشريح المرضي وعلم السموم أساس الطب الشرعي بصورة تقليدية، وتوسع علم السموم في العقود الأخيرة بشكل هائل بحيث لم يعد الطبيب الشرعي قادراً على مواكبة التطور الضخم في المعلومات السريرية والإجراءات المخبرية التي يشمل عليها هذا العلم"¹.
"ويستخدم في اكتشاف بعض جرائم علم السموم الشرعي الذي يطبق مبادئ الكيمياء التحليلية وعلم السموم للأغراض الطبية والقانونية حيث يحتمل استخدام نتائجه في المحكمة أو لإجراءات الإدارية، وتغطي تخصصات علم السموم الشرعي التحقيق في الوفيات بفحص حالات التسمم في الأحياء والجثث لمعرفة سبب الوفيات"².

كما أنه يوجد أكثر من اختصاص في علم السموم، فعلم السموم السريري يهتم بالتشخيص ومعالجة الأحياء، وعلم السموم الأكلينيكي يهتم بالتحليل المخبري، أما المشرح فيهتم بتقديم إمكانية أن يكون السم هو سبب الوفاة أو العلامات المساهمة فيه، كأن يحصل المشرح على مساعدة من المحلل السمي (خبير السموم)³.

المطلب الثاني: علاقة الطب الشرعي بجهاز العدالة

الطب الشرعي مرتبط بفحص ومعاينة أشخاص ضحايا الجرائم الماسة بالسلامة الجسدية وكذا جرائم التسميم، وقد تعددت أسباب اللجوء إليه إذ أصبح من الضروري الاعتماد عليه والأخذ به من طرف أجهزة العدالة، وعليه نتطرق إلى مجالات الطب الشرعي (فرع أول)، ثم علاقته بالعدالة (فرع ثاني)، وفي الأخير طرق اتصال الطبيب الشرعي بالجهات القضائية الجزائية (فرع ثالث).

¹ - عمر شاعة، جريمة التسميم وإعطاء مواد ضارة، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، دفعة 2022، 2023، ص13.

² - عبد الغني كعكة، السموم في الطب الشرعي أدلة دامغة في كشف الجرائم والاعتقالات، مجلة التقدم العلمي، دون جامعة، 8ديسمبر 2021.

³ - عمر شاعة، المرجع نفسه، ص14.

الفرع الأول: مجالات الطب الشرعي

للطب الشرعي مجالات عديدة منها الآتي ذكرها:

أولاً: الطب الشرعي الباثولوجي (المرضي):

- يختص بدراسة كل حالات الوفيات غير الطبيعية وذلك بتحديد سبب الوفاة من خلال فحص وتشريح الجثة وتحديد نوع الوفاة طبيعية أم لا، ومنها:
- الوفيات بسبب الممارسات الطبية مثل الوفاة بعد الإجهاد أو أثناء العملية الجراحية.
- الوفيات المفاجئة والوفيات المثيرة للشك والريبة.
- الوفيات بسبب العنف مثل الحوادث المشتبه فيها مثل الانتحار أو القتل نتيجة الإصابة المباشرة أو بعد انقضاء أسابيع أو حتى بعد شهور.
- الوفيات الناشئة عن التسمم أو المخدرات أو الكحول¹.

ثانياً: الطب الشرعي الإكلينيكي السريري:

- يختص بالمسائل الطبية ذات البعد الشرعي أو القانوني في الأحياء ومن أبرزها:
- قضايا تحديد الإصابات ونسبة العجز لدى المصاب في حالة الاعتداءات على البدن وذلك لمعرفة نسبة التعويضات وهل كانت جنائية أم خطأ.
- الصلاحية العقلية للفرد أمام المحكمة للتصرف في الممتلكات أو المسؤولية العقابية عن الأفعال المجرمة التي ارتكبتها.
- تقدير السن.

¹- زينب صلاح الدين الظهيري، بحث حول الطب الشرعي ودوره في الإثبات الجنائي دراسة مقارنة، كلية الحقوق جامعة طيبة، ص234.

- جرائم الإجهاض المنصوص عليها في المادتين 304 و313 من قانون العقوبات.

- الاغتصاب الجنسي¹.

مجالات أخرى للطب الشرعي:

للطب الشرعي مجالات أخرى منها:

- **الطب الشرعي الاجتماعي:** وهو الطب الذي يساهم في فض النزاعات الناشئة عن تطبيق

قوانين ذات طابع اجتماعي كالأضرار التي تنشأ عن طبيعة النشاط المهني للمؤسسة التي

ينتمي إليها العامل. ..

- **الطب الشرعي القضائي أو الجنائي:** يهتم بدراسة الجريمة كسلوك منحرف للمجرم ورد فعل

لا اجتماعي ودراسة آثاره البيولوجية والطبية.

- **علم السموم LA TOXICOLOGIE:** يتناول الموضوعات المتعلقة بالسموم والبحث

عن آثارها في الجسم².

نستخلص مما سبق أن الطب الشرعي وتطبيق الخبرات الطبية في حل القضايا العالقة

امام القضاء وذلك من أجل إزالة اللبس عنها بغرض تحقيق العدالة، كما أن مجالات الطب

الشرعي الحديث مهمة جدا من الناحية الأمنية والقضائية، وقد أوضحنا ذلك ببيان الطب

الشرعي المرضي والطب الشرعي السريري واختتمنا ببيان مجالات أخرى.

الفرع الثاني: العلاقة بين الطب الشرعي والعدالة

إن علاقة الطب الشرعي بالقضاء هي علاقة وثيقة، ولا يمكن الحديث عن التحقيق

الجنائي في مختلف قضايا القتل والاعتداءات الجسدية الأخرى دون التطرق إلى الطب الشرعي

فمن له الحق في استعمال الطب الشرعي.

¹- فاطمة درور، الطب الشرعي ودوروه في كشف جريمة التسميم، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، دفعة 2013-2014،

ص20.

²- أحمد غاي، المرجع السابق، ص42.

"نجد أن أهمهم القاضي وضابط الشرطة القضائية والمحامي بالدرجة الأولى، ومن المفروض أن يكون هذا المستعمل أو المستفيد على دراية كافية على الأقل بمبادئ الطب الشرعي وخطواته العريضة، وذلك أن قراءة شهادة وصفية لإصابات أو قراءة تقرير عن تشريح جثة وفهم محتواه واستغلاله يتطلب إلمام بالمبادئ العامة للطب الشرعي"¹.

أولاً: الطب الشرعي في قانون الإجراءات الجزائية

لا نجد في قانون الإجراءات الجزائية أثر للأطباء الشرعيين رغم دورهم الأساسي والمهم والذي لا غنى ولا بديل عنه أمام القضاء الجزائي في إطار المتابعة والتحقيق والحكم إلا أننا نجد هناك بعض التلميحات وإشارات ضمنية لهم من خلال نصوص المواد التالية من قانون الإجراءات الجزائية:

- المادة 49: "إذا اقتضى الأمر إجراء معاينات لا يمكن تأخيرها فلضابط الشرطة القضائية أن يستعين بأشخاص مؤهلين لذلك:."
- المادة 62: "إذا عثر على جثة شخص وكان سبب الوفاة مجهولاً أو مشتبهاً فيه سواء أكانت الوفاة نتيجة عنف أو بغير عنف، فعلى ضابط الشرطة القضائية الذي أبلغ الحادث أن يخطر وكيل الجمهورية على الفور وينتقل بغير تمهل إلى مكان الحادث للقيام بعمل المعاينات الأولية:
- كما يمكنه أن يندب لإجراء ذلك من يرى ندبه من ضباط الشرطة القضائية.
- المادة 143 ق 06_22: "لجهات التحقيق أو الحكم عندما تعرض لها مسألة ذات طابع فني أن تتدب خبير إما بناءً على طلب النيابة العامة وإما على من تلقاء نفسها أو من الخصوم."
- المادة 147: "يجوز لقاضي التحقيق ندب خبير أو خبراء."

¹- حمادو حنان، مبادئ الطب الشرعي نظام القانوني للطب الشرعي في الجزائر، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 8، العدد 2 سنة 2021، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة الجزائر، ص 753

- المادة 148 ف1: من الأمر 69_73: "كل قرار يصدر بندب خبراء يجب أن تحدد فيه مهلة لإنجاز مهمتهم ويجوز تمديد هذه المهلة بناءً على طلب الخبراء..."¹

يتضح من خلال المواد السابقة الذكر أن المشرع قد أجاز للمحكمة الاستعانة ببعض أصحاب الخبرة التي يحتاجها القاضي لإظهار ما هو غامض، لأن القاضي لا يمكن أن يكون ملماً بكل العلوم وإن كان من واجبه أن يكون مطلعاً ومكتسباً للعديد من المعارف حتى يتمكن من وزن الأمور بموازينها الصحيحة.

كما أجاز المشرع الجزائري ذلك لضابط الشرطة القضائية في حالة المعاينات المستعجلة التي يكون تدخل الطبيب الشرعي فيها كشخص مختص مؤهل وليس كخبير وهذا ما أكدته المواد 43 و 1/62 إج لأن تعيين الخبير يتم من طرف جهات الحكم والتحقيق، حيث يلتزم الطبيب الشرعي في هذه الحالة بتأدية اليمين إذا لم يكن مقيداً في جدول الخبراء حسب المادة 2/145.

ثانياً: الطب الشرعي في قانون المتعلق بالصحة 11/18

خصص المشرع الجزائري الفصل السادس من الباب الرابع في قانون الصحة 11/18 تحت عنوان ممارسة الطب الشرعي في المواد 198 إلى 204، وضح فيها مهام الطب الشرعي وحالات تدخله، كما بين طبيعته، وقد ميز بين ممارسة مهام الطب الشرعي وبين مهمة الطبيب الشرعي.

1- مهام الطب الشرعي

يمكن لمهني الصحة القيام بمهام الطب الشرعي كل حسب اختصاصه من أطباء عامين وأخصائيين مع مراعاة الترخيص الممنوح لهم وتتمثل هذه المهام في:

¹- انظر أحسن بوسقيعة، قانون الإجراءات الجزائية في ضوء الممارسة القضائية، برتي للنشر، الطبعة 17.

- التدابير المتخذة في حالة العنف وذلك من خلال التزامهم بإعلام السلطات المختصة بإثبات الجروح والأضرار وإعداد الشهادات الطبية وغيرها من التدابير الواردة في المادتين 198 و199 من قانون الصحة.

- الإجراءات المتخذة في الحالات المنصوص عليها في المادة 200 من قانون الصحة، وهي حالة الوفاة المشبوهة أو العنيفة أو في الشارع، وحالة الوفاة بمرض متقل، وتسليم شهادة الوفاة وإخطار السلطات المختصة.

- التدابير المتخذة في حالة الدفن من تسليم شهادات الوفاة.

حيث ان هذه المهام يمكن لأي طبيب أن يقوم بهذه المهام كل حسب اختصاصه¹.

2- مهام الطبيب المختص في الطب الشرعي:

هي مهام حصرية للطبيب المختص في الطب الشرعي ولا يجوز لأي طبيب آخر أن يقوم

بها:

- تحديد نسبة الأضرار والعجز.

- القيام بمهمة الفحص الطبي الشرعي في حالة الوفاة المشبوهة طبقا لنص المادة 200 من قانون الصحة 11-18: " في حالة وفاة مشبوهة أو عنيفة أو وفاة في الشارع وفي حالة مرض متقل يمثل خطر كبير على الصحة العمومية لا يسلم الطبيب المعني إلا شهادة لإثبات الوفاة، ويخطر السلطات المختصة بذلك للقيام بالفحص الطبي الشرعي للجنة، مع احترام الإجراءات التنظيمية المعمول بها"².

¹- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 46 المؤرخ في 29 يوليو سنة 2018، ص20

²- انظر المادة 200 من قانون الصحة 11-18، ص21.

الفرع الثالث: اتصال الطبيب الشرعي بالجهات القضائية الجزائية:

يعتبر الطب الشرعي أحد أعوان العدالة إلا أنه لا يمكنه التدخل من تلقاء نفسه، حيث يتصل بالجهات القضائية الجزائية بإحدى الويلتين إما عن طريق ما يسمى بالتسخيرة القانونية أو عن طريق الندب.

أولاً: التسخيرة القانونية

تعتبر أحد الوسائل التي وضعها المشرع تحت تصرف النيابة العامة والأشخاص العاملين تحت سلطتها وإشرافها بغرض جمع الأدلة والحفاظ عليها وعلى حالة الأماكن ريثما يتدخل أصحاب الاختصاص.

1-تعريف التسخيرة:

عبارة عن أمر صادر إلى طبيب مقيد بجدول الخبراء للقيام بتنفيذ مهمة ذات طابع طبي قضائي غالباً ما تتسم بالطابع الاستعجالي وهو أمر في غاية الأهمية تقتضيه مرحلة التحريات الأولية وجمع الاستدلالات طبقاً لنص المادتين 49 و62 من قانون الإجراءات الجزائية حفاظاً على الأدلة التي قد تزول معالمها في حالة تأخر الطبيب المسخر عن القيام بمهمته¹.

2-الجهات الأمرة بالتسخيرة:

التسخيرة المقصودة هنا هي الصادرة عن ضابط الشرطة القضائية أثناء التحريات الأولية أو عن قضاة النيابة طبقاً للمواد 42 و62 من قانون الإجراءات الجزائية، أما قضاة التحقيق وغرفة الاتهام وجهات الحكم تصدر قرارات أو أوامر بتعيين الطبيب الشرعي كخبير للقيام بأعمال طبية قانونية، وتكون التسخيرة مكتوبة في أغلب الأحيان وشفاهية في حالة الاستعجال على أن يتم تأكيدها كتابياً بعد ذلك.

¹- دلال وردة، الطب الشرعي ودوره في إثبات جرائم العنف في التشريع الجزائري، مجلة القانون والمجتمع ، المجلد الثامن، العدد2، سنة 2020 جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، ص26.

حسب ما جاء في المادة 210 من المرسوم التنفيذي 92-276 المتعلق بأخلاقيات الطب فإنه يلتزم الطبيب المسخر للتسخيرة الصادرة عن السلطة القضائية " يتعين على الأطباء وجراحي الأسنان والصيدالة أن يمتثلوا لأوامر التسخيرة التي تصدرها السلطة العمومية مع مراعاة أحكام المادة 206"¹.

وحسب المادة 187 مكرر من القانون 01-09 المعدل والمتمم لقانون العقوبات: "يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة من 20.001 إلى 100.000 دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من لا يمتثل لأمر التسخير صادر ومبلغ وفقا للأشكال التنظيمية"². حيث نصت هذه المادة على العقوبات التي يتعرض لها كل من لم يمتثل لأمر التسخيرة الصادرة عن الجهات القضائية.

"وقبل تعديل 2001 لقانون العقوبات الجزائري الذي ألغى المادة 422 مكرر² التي كانت تنص على أنه: "يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة مالية من 50 إلى 5000 دينار جزائري أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من لا يمتثل لأمر تسخيرة صادر ومبلغ وفقا للأشكال التنظيمية.

وتكون التسخيرة في الحالات التالية: رفع الجثة وحالة الأماكن، حلة الضرب والجرح، وحالة هتك العرض.

ثانيا: الخبرة الطبية

1- تعريف الخبرة الطبية: عرفها الفقهاء كما يلي: "الخبرة هي الاستشارة الفنية التي يستعين بها القاضي في تكوين عقيدته نحو المسائل التي يحتاج تقديرها إلى معرفة عملية خاصة لتقدير مسألة ذات طبيعة خاصة لا يعرفها"³.

¹ - انظر المادة 206 من المرسوم التنفيذي 92-276 المتعلق بأخلاقيات الطب .

² - المادة 187 مكرر من القانون 01-09 المعدل والمتمم لقانون العقوبات الجزائري.

³ - أحمد غاي، مبادئ الطب الشرعي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة 1، ص 40.

"هي تلك الوسيلة من وسائل الإثبات المباشر التي يتم اللجوء إليها من طرف القضاء من أجل الفحص الدقيق والفني لواقعة لها علاقة بالتهمة أو الجريمة كما هو الحال في اعتماد الخبرة الطبية الشرعية في حالة الوفاة ذات السبب المجهول أو المشكوك فيه".¹

"الخبرة الطبية الشرعية وسيلة يقوم بها الطبيب المنتدب يقدم من خلالها مساعدته التقنية للجهات القضائية المصدرة لها للتوصل إلى الفاعلين وتحقيق مبادئ العدالة، وآرائه الفنية التي تفيد في كشف الحقيقة الغامضة".²

2- الجهات الأمرة بالخبرة الطبية

تصدر أوامر الخبرة الطبية من طرف قاضي التحقيق وهو ما نصت عليه المادة 147 من قانون الإجراءات الجزائية ويتم ذلك تلقائياً أو بناءً على طلب النيابة العامة أو طلب من الخصوم وفي حال رفضه عليه أن يصدر أمراً مسبباً في أجل ثلاثين يوماً من تاريخ استلامه الطلب، وإذا لم يبت قاضي التحقيق في الأجل المذكور يمكن للطرف المعني إخطار غرفة الاتهام مباشرة خلال 10 أيام، ولهذا الأخير أجل ثلاثين يوماً للفصل في الطلب تسري من تاريخ إخطارها، ويكون قرارها غير قابل لأي طعن وهذا ما أجازته المادة 172 من ق.إ.ج.

كذلك تصدر عن غرفة الاتهام إذا كان أمر إجراء التحقيق التكميلي يصدر عن غرفة الاتهام كتشكيكة جماعية، فيقوم بإجراء التحقيق التكميلي وبالتبعية الخبرة إما أحد قضاة الاتهام وإما قاضي التحقيق الذي تندبه لهذا الغرض وهذا ما جاء في المادة 190 ق.إ.ج

جهات الحكم نصت عليهم المادة 143 من ق.إ.ج

¹ - السطي محمد، دور الطب الشرعي في اكتشاف الجريمة، مجلة المتوسط للدراسات القانونية والقضائية، الطبعة 1، 2016، ص174.

² - بن دبكة وليد، دور الطب الشرعي في الإثبات الجنائي، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دفعة 2016-2017، ص33.

" وطلب الخبرة لا يكون متصفاً بالطابع الاستعجالي ومن ثم فللجهة الأمرة بالخبرة متسعاً من الوقت لاختيار الطبيب واختيار الأسئلة التي يريد منه الإجابة عنها حسب نوع الجريمة أو موضوع الخبرة¹."

وتكون الخبرة في عدة مجالات:

- الخبرة في مجال البصمات.
- الخبرة في مجال مخلفات إطلاق النار.
- الخبرة في مجال فحص آثار الآلات.
- الخبرة في مجال فحص الحرائق.
- الخبرة في مجال التحاليل البيولوجية.
- الخبرة في مجال الخطوط والمستندات.

المبحث الثاني: ماهية السموم

من خلال هذا المبحث نتطرق الى مفهوم السموم ومدى خطورتها وتأثيرها على الإنسان قد تفضي به الى الوفاة أو تسبب له أعراضاً مزمنة تتبعه طيلة حياته وقد قسمنا هذا المبحث الى مطلبين تناولنا في الأول مفهوم السموم وفي الثاني تقسيم وأنواع السموم.

المطلب الأول: مفهوم السموم

من المعلوم لنا ان السم يعد طريقة من الطرق التي يستنفذها الجاني لقتل الضحية، ولهذا لابد لنا من تعريف السموم وذكر بعض المصطلحات التي لها علاقة به.

¹- يخلف عبد القادر، دور الطب الشرعي في تحقيق العدالة، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد17، سبتمبر2018، جامعة عمار ثلجي، الاغواط، الجزائر، ص248.

الفرع الأول: تعريف المادة السامة

لغة: جمعها السام

إصطلاحاً: تعرف المادة السامة بأنها تلك المادة التي إذا دخلت الجسم بكمية صغيرة أحدثت اعتلالاً به وقد تؤدي الى الوفاة¹

تعريف السم: هو مادة ينتج عن دخولها في الجسم إصابته باضطرابات وإصابات خطيرة تؤدي أحيانا الى الوفاة

ويمكن تعريف السم بأنه المركب الذي إذا دخل الجسم بكميات ضئيلة نسبياً فإنه عن طريق فعله الكيميائي يمكن أن يحدث وفاة أو يتسبب تغييراً فيزيولوجياً في وظائف أعضاء قد يعدمها قدرتها الخاصة بها².

أما التسم فيقصد به الاضطرابات والإصابات التي تطال وظائف أعضاء الجسم ويشعر بها الشخص الذي تناول مادة سامة أو إستنشق غازاً ساماً³

وقد عرف قانون العقوبات الفرنسي التسم في المادتين 304 و317 كما يلي:

المادة 304 " يدعى تسمماً كل محاولة للقضاء على حياة شخص ما بواسطة مواد تسبب الموت عاجلاً أو أجلاً مهما كانت الطريقة التي بها استعملت هذه المواد أو أعطيت ومهما كانت النتائج "

المادة 317 "كل من يسبب مرضاً أو عطلاً عن العمل لشخص آخر بإعطائه طوعاً واختياراً وبأية طريقة كانت مواداً تضر بصحته وإن كانت غير مميتة يعاقب⁴

¹- أسامة رمضان الغمري، أساسيات الطب الشرعي والسموم، جامعة الزقازيق 2005، دار الكتب القانونية، مصر، المجلة الكبرى، ص 124

²- جلال الجابري، الطب الشرعي القضائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009/1430، ص 234

³- احمد غاي، المرجع السابق، ص 107

⁴- فؤاد غصن، الطب الشرعي وعلم السموم، مطبعة السبيل 1938، ص 634

السم: "هو أي مادة إذا دخلت إلى الجسم بكمية كافية أحدثت فيه اضطراباً مؤقتاً أو أدت إلى توقف المظاهر الحياتية المختلفة"¹

السم: هو عامل كيميائي أو نباتي يستطيع إحداث الأذية ودمار في الأنسجة الحيوية وتعتبر معظم الأدوية سموماً إذا ما أخذت بكميات تزيد عن مقادير العلاجية إن الحد بين الأثر العلاجي والتسمم من دواء ما قد يكون ضيقاً جداً²

السم هو ذلك المركب الذي إذا دخل الجسم بكميات متفاوتة فإنه وعن طريق فعله الكيميائي يمكن أن يحدث وفاة أو يسبب تغييراً فسيولوجياً في وظائف الأعضاء قد يعدها القدرة على أداء هذه الوظيفة³

علم السموم: يهتم ما بعد الوفاة بالتقصي عم المواد التي يمكن أن يكون لها دور في حدوث الوفاة في العينات المأخوذة من الجثة⁴

من الصعب جداً إعطاء تعريف علمي دقيق للسم، ولا يوجد في قانون العقوبات ما يحدده من الوجهة القانونية، المتعارف عليه أنه لو أعطى أحدهم سماً لغيره بقصد القتل ينال جزاء فعتله كجريمة منصوص عليها قانوناً

مصطلحات ذات صلة بالسم:

1-سمية: قدرة السم على إحداث خلل أو ضرر أو تلف في جسم الكائن الحي إنساناً كان أو حيواناً أو نباتاً⁵

2-علم السموم TOXICOLOGIE هو أحد فروع العلوم الطبيعية ينقسم إلى:

¹- إبراهيم محمود وجيه، الطب الشرعي والسموميات، مكتب إقليمي شرق البحر المتوسط، ص147.

²- حسين علي شحرور، الطب الشرعي والوسائل العلمية والبوليسية المستخدمة في الكشف عن الجرائم وتعقب الجناة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، طبعة الأولى 2011، ص 757-758.

³- الباحث عبد الكافي ورياشي، دور الطب الشرعي في الميدان الجنائي، مجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 68 سنة 2006، ص100.

⁴- علا مصطفى، محاضرة علم السموم ما بعد الوفاة، جامعة المنارة، ص 1.

⁵- عمر شاعة، المرجع السابق، ص 27

- علم السموم السريري "الإكلينيكي": هو الذي يختص بدراسة وتأثير السامة وكيفية تشخيص وعلاج المرضى المتسممين

- علم السموم والطب العدلي: يختص بفحص حالات التسمم في الأحياء والجثث لمعرفة سبب ونوع الوفاة¹

أو هي مصدر صناعي من السم - صفة ما هو سام -سمية المادة -درجة التسمم في المادة²

تمييز التسمم عن السم:

يتميز التسمم في عدم التحمل بأن أعراض التسمم تتدرج بالظهور في أكثر الأحيان وتتناسب شدتها مع مقدار السم داخل الجسم وقد تترك بعد الشفاء آثارا

بينما تكون الأعراض في عدم التحمل باكرة في السم وتأتي دفعة واحدة ولا تتناسب شدتها مع المقادير المأخوذة في المادة وتنتهي بالشفاء دون أثر³

يقصد بالتسمم: الاضطرابات التي تطال وظائف أعضاء الجسم ويشعر بها الشخص الذي تناول السم⁴

الفرع الثاني: أسباب التسمم:

- التسمم الجنائي أو الإجرامي: الناتج عن فعل إجرامي عمدي يقصد به فاعله إزهاق روح الإنسان باستعمال مادة سامة

- التسمم الانتحاري: حيث يتناول الشخص مادة سامة عمدا بغرض الانتحار

¹ - احمد صلاح الدين، محاضرات الطب الشرعي والتحريات الجنائية، كاديمية العربية في الدنمارك، ص 129.

² - موقع الانطولوجيا العربية، جامعة بيروت، https://antology_birzat.edu، تاريخ الاطلاع يوم 2025/3/7، ساعة 12.16.

³ - ياسر صافي علي، الطب الشرعي والسموميات، الطبعة الثانية 2010، أكاديمية انترناشيونال، ص 481.

⁴ - راشدي دهوم دنيلة، محاضرات في مقياس الطب الشرعي والخبرة الطبية، سنة ثانية ماستر تخصص قانون طبي كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران ص69.

- **التسمم العرضي:** نتيجة حادث إذ يتعرض الشخص لإستنشاق غاز سام أو يتناول دواء خطأ أو استعمال مادة سامة دون معرفة أثرها على الجسم¹

- **التسمم الصناعي:** شاعت في البدء بسبب استعمال مواد كيميائية في الصناعة، إلا أنها أخذت تتراجع تدريجياً في الوقت الحاضر نظراً للتطور أساليب الوقاية، تبلغ حسب بعض الإحصاءات 10% من حوادث التسمم اجمالاً²

الفرع الثالث: العوامل المؤثرة في فاعلية السموم وإفرازها

1- **الجرعة:** كلما زادت كمية المادة السامة المأخوذة كلما زادت سميتها، لكن في بعض الأحيان تؤدي زيادة الكمية المأخوذة عن طريق الفم الى إحداث قيء شديد [تحسس ذاتي] يطرد الجزء الأكبر من المادة السامة الموجودة في المعدة مما يقلل من تأثيرها³

2- **شكل السم / طبيعته:** تعتبر الغازات أكثر أو أسرع تأثيراً

- السموم السائلة: تمتص بسرعة أكبر من السموم الصلبة
- السموم الصلبة: تمتص بسرعة أكبر عندما تكون على شكل بودرة ناعمة مما تكون على شكل بودرة خشنة⁴

3- **طريقة التناول:** أسرع طريقة في تأثير السم الحقن في الأوعية الدموية، فيظهر التأثير السام بأقل قدر من المادة التي يكون الحقن تحت الجلد في كلتا الحالتين يعد تسمم جنائي⁵.

¹- أحمد غاي، المرجع السابق، ص 110.

²- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 486.

³- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 165.

⁴- حسين علي شحرور، المرجع السابق، ص 269.

⁵- جلال الجابري، المرجع السابق، ص 412.

يليه في السرعة التسمم عن طريق الاستنشاق يتبعها الحقن بالعضل ثم الحقن تحت الجلد ثم عن طريق الفم والامتصاص من الأغشية المخاطية [المستقيم، المهبل] وفي النهاية الامتصاص عن طريق الجلد¹

4- العمر والاعتیاد:

• العمر: لقد تبين أن فاعلية معظم الإنزيمات الأزمة لاستقطاب السموم ولاسيما عملية الاقتران الغلوكوروني تكون أضعف عند الأطفال والرضع من البالغين لذلك كان الأطفال أكثر تأثراً بالسمم كما أثبت البعض أن استقلاب السموم الدوائية عند الشيوخ أبطئ مما هو عند البالغين مما يزيد من تأثيراتها السامة لديهم.

• الاعتياد: إن تناول السموم بمقادير قليلة ومتدرجة في الزيادة وعلى فترات متبادلة نوعاً ما يؤدي إلى اعتياد الشخص أي يصبح جسمه مقاوماً لتأثير هذه المادة السامة لا تؤدي معظم السموم المعدنية إلى الاعتياد بينما يسهل على السموم العضوية كالمورفين والكوكايين والكحول فالمدمنون على هذه السموم يتحملون مقادير كبيرة قم تكون قاتلة للأشخاص العاديين².

5- حالة المعدة: عندما تكون المعدة فارغة يحدث الامتصاص بسرعة أكبر، كما أن نوع الغذاء الموجود بالمعدة يؤثر كذلك، فالأغذية الدهنية تسهل الامتصاص مثل أملاح الفسفور.. امتصاص السموم أخرى كالزرنينخ أما إفرازات المعدة الحمضية ووجود حمض في المعدة يحول أملاح السيانيد إلى حمض الهيدروسانيك يؤدي إلى تسمم بالسيانيد كما أن الكحوليات تؤثر على إفراز الأحماض³.

¹ - عمر شاعة، المرجع السابق، ص 29.

² - ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 486-487.

³ - عمر شاعة، المرجع نفسه، ص 29.

6- الأمراض: تليف الكبد يقلل من قدرته على تكسير السموم فيزيد من سميتها، كما أن

أمراض الكلى تقلل من إخراج السموم فيتسبب أيضا زيادة سميتها¹

7- الحساسية: بعض الأشخاص لديهم حساسية من عقاقير معينة ولذلك فإن الجرعة

العلاجية لعقار معين تكون سامة بالنسبة لشخص آخر يعاني من الحساسية لهذا العقار²

8- الحمل: تضعف المرأة أثناء الحمل وأثناء تناول مناعات الحمل الفموية فعالية

الإنزيمات التي تساهم في استقلاب السموم ولا سيما إنزيم السيتوكروم cytochrome

كما تنخفض بشدة القدرة على الاقتران الغلوكوروني في أواخر الحمل تؤدي هذه

الاضطرابات الى زيادة تأثر المرأة الحامل بالمواد السامة³

9- الاستعداد الشخصي في عدم المقاومة الدوائية: بعض السموم تؤثر على الأشخاص

تأثيرا صارما إذا أخذت بمقادير دوائية عادية بينما يكون تأثيرها ضعيفا عند الغير مثل الزئبق،

الأفيون، بذور البوتاس

10- التأثير التراكمي: يظهر فيها أثر السم مرة واحدة بعد جرعة صغيرة متفرقة يجتمع في

الجسم كأنه أخذ بجرعة وتكرر دس السم الى الضحية بانتظام الى زيادة تأثيرها⁴

إفراغ السموم: excretion: ويتم ذلك عن طريق: الطريق البولي، الصفراء، الرتتان، الأمعاء،

العرق واللبن⁵

¹- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 166.

²- فاطمة درور، المرجع السابق، ص 28.

³- عمر شاعة، المرجع السابق، ص 29.

⁴- أسامة رمضان الغمري، المرجع نفسه، ص 166.

⁵- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 484.

المطلب الثاني: تقسيم السموم وأنواعها

مع التطور العلمي الذي وصلنا إليه أدى من أصحاب الاختصاص الى اكتشاف العديد من السموم من حيث التقسيم ومن حيث النوع، تناولنا في هذا المطلب تقسيمات السموم في الفرع الأول وأنواعها في الفرع الثاني.

الفرع الأول: تقسيم السموم

التقسيم العلمي للسموم حسب طبيعة التأثير وهذا ما هو سائر دوليا بما أنه هكذا، تنقسم السموم اعتمادا على التأثير الى ثلاثة أقسام:

1- السموم ذات التأثير الموضعي فقط: تسمى السموم الاكالة تشمل الأحماض والقلويات المركزة والأحماض العضوية تؤثر موضعيا بمجرد ملامستها الجسم تحدث تآكلا بالأنسجة [حروق كيميائية] الأجزاء التي تتعرض له الجلد -الجهاز الهضمي من الفم إلى المعدة تستخدم للإنتقام تشويه أو تهديد أو بغرض الانتحار كما قد يحدث عرضيا¹

2- سموم ذات التأثير العام: تشمل السموم النباتية مثل الأتروبين والسموم الحيوانية مثل الثعابين عقارب والسموم كيميائية مثل مبيدات حشرية وعقاقير طبية التي يظهر مفعولها السام بعد إمتصاصها ووصولها إلى الدم ينقلها الى أعضاء الجسم يحدث ضرراً بها²

3- سموم ذات تأثير عام وموضعي: هذه السموم تهيج مكان ملامستها من الأنسجة وتسبب التهابا أو تقرحا فإذا إمتصت في الدم وتوزعت على الأحشاء والأعضاء أحدثت ببعضها أو كلها اضطرابا خاصة الكليتين والكبد القلب والرأس إذا أحدثت تسما حادا تبدأ أعراضه بالدوار والقيء وآلام المعدة والإسهال ثم الوفاة إذا كانت جرعات تصاعدية كنا بصدد تسمم مزمن قد يعقبه الوفاة أو الشفاء³

¹ رجاء محمد عبد المعبود، مبادئ علم الطب الشرعي والسموم لرجال الامن والقضاء، الطبعة الأولى 2012، الرياض، ص

² عمر شاعة، المرجع السابق، ص 35

³ منير رياض حنا، المرجع السابق، ص758

الفرع الثاني: أنواع السموم

إن تصنيف السموم بحسب طبيعة التأثير ينقسم كذلك الى العديد من الأنواع منها السموم الأكلالة والسموم المعدنية والسموم النباتية والمبيدات والسموم الغازية والتسمم بالكحول كما توجد عدة سموم أخرى سيتم توضيحها

أولا / السموم الاكلالة: هي المواد التي تسبب تآكل الأنسجة التي تتلامس معها وتتصف بما يلي: - التدمير السريع للجلد والأغشية المخاطية

- لها تأثير موضعي فقط

- الشعور بالألم الشديد بالفم والمريء والمعدة¹

1- الأحماض العضوية:

أ- حمض الفينيك: يستخدم حمض الفينيك كمطهر يدخل في تركيب مطهرات ديتول والليزول يكون تسمم بهذا النوع غالبا إنتحاريا أو عرضيا لا يشكل إدخال الأنبوب للمعدة خطرا **الجرعة:** إن الجرعة السامة من هذا الحمض تكون 4 غرام تحدث وفاة بعد مرور 4 ساعات²

الأعراض: يظهر في البداية بآلام حادة مع القيء نظراً للتخدير الموضعي يزول الألم ويقل القيء يعقب ذلك غيبوبة ثم يزرق الوجه، تضيق الحدقتان يضعف النبض رغم سرعته يؤثر على لكائيتين محدث لها إتهاب يقل إفراز البول ليصبح لونه أخضر كما يظهر آثار تآكلات بنية حول الشفاه³

العلاج: غسل المعدة بماء دافئ أو محلول سلفات المغنيزيا ومحلول الكلس [جبر] مسكر يترك في المعدة وقتا قصيرا ثم يفرغ يعطى الكحول لأنه قد يمنع تأثير الفينيك الكلوي لكن يجب

¹- احمد غاي المرجع السابق، ص 108، ص109.

²- عمر شاعة، المرجع السابق، ص41.

³- منير رياض حنا، المرجع السابق، ص778.

تفريغه بعد قليل لأنه لا يتحد معه وقد ذكر إن لسلفات الأتروبين حقنا تحت الجلد تأثير نافع، وبسبب ضيق التنفس يستعمل التنفس الصناعي ويقاوم هبوط بالمنبهات والتدفئة الخارجية¹

ب- حمض الأوكساليك: يستخدم حمض الأوكساليك في صناعة الجلود وفي مواد تنظيف الأواني المعدنية وإزالة البقع، يحدث هذا التسمم غالبا عرضيا حيث يؤخذ عن طريق الخطأ ظنا أنه سكر وأحيانا يحدث التسمم إنتحاريا، أما أوكسالات البوتاس فتستعملها الغسالات لإزالة بقع الصداء عن الأقمشة الكتانية².

الجرعة السامة: حوالي 15 غرام تحدث وفاة سريعا بعد حوالي 15 دقيقة من تعاطيها.

الأعراض: تتوقف قوة الأعراض على أمران إثنان وهما الكمية والجرعة إذا كان المحلول مركزا ظهرت أعراض تسمم بالحوامض الأكاله وإن كان خفيفا فيتسبب في أعراض موضعية خفيفة، يشعر المصاب بطعم حمضي في فمه يصاحبه ألم بالمريء والمعدة مع قيء شديد يكون القيء بني اللون قد يحدث إسهال وجفاف³.

الأدلة التشريحية: إذا كانت الجرعة الكبيرة شوهدت كل أجزاء التي لامست الحامض رغبة مبيضة ومتأكلة بوقت قصير والمعدة محتوية على سائل مسمر له تفاعل حامضي وغشاؤها مخاطي، إذا حصل الموت بسرعة فيكون تأكل الغشاء المخاطي محدودا قد تحصل إنتقاب المعدة نادراً

المدة المميتة: أقصرها 3د ومتوسطها 10د وأطولها 5أيام⁴

العلاج: يعطي المريض كمية كبيرة من الكالسيوم بالفم على هيئة محلول لاكتات الكالسيوم أو ماء جبر أو لبن، كما يعطي الكالسيوم بالوريد في الدم، غسل المعدة بحذر شديد

¹ - فؤاد غصن، المرجع السابق، ص 661، ص 662.

² - أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 180.

³ - فؤاد غصن، المرجع السابق، ص 659.

⁴ - أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 59.

بماء الجير يمنع تآكل غشاء المعدة بإعطاء زلال البيض أو اللبن ويعطى منبها للدورة الدموية كافيين بالوريد أو الفم، في حالة هبوط وظائف الكلى يفضل استعمال جهاز تنقية الدم

2-الأحماض المعدنية:

أ- حمض الكبريتيك: سائل عديم اللون زيتي يمتص الماء بسرعة يستعمل كثيرا في صناعة البطارية، تبلغ الجرعة المميتة منه حوالي 4 الي 5 سم وتحدث وفاة بعد 12 الى 48س قد تتأخر إلى بضعة أسابيع ثم يموت المريض من الإنهاك وضعف ناجم عن نقص التغذية¹.

ب- حمض الهيدروكلوريك: حمض نقي سائل اللون سريع التطاير هو أقل سمية من الكبريك. وتكون الجرعة قاتلة 15 سل يستعمل في الأعراض الطبية ولحام المعادن وتنظيفها هو حمض طبيعي في المعدة بنسبة 2 % قد تزيد أو تقل .

ت- حمض النتريك: حمض نقي سائل أصفر أو عديم اللون سريع التطاير تتصاعد منه غازات أكسيد النتروجين أعراض [أعراض تنفسية شديدة] يستعمل في صناعة المفرقات والأصباغ، الكمية القاتلة حوالي 6 سل 3 قد يحدث عرضا .

الأعراض: تظهر في الحال، ألم محرق شديد في الفم والمعدة ثم يمتد إلى البطن، قيء شديد [مواد سمرء غامقة أو سوداء كبريتيك أو الكلوريديك وسمرء في النتريك]، عطش شديد، قد تتحقق الوفاة خلال 12 الى 24 ساعة أو يتعافى وقتيا لكن تحدث الوفاة من إتهاب معدي بعد أيام قليلة أو يعيش سنة ثم يموت².

الصفة التشريحية: احتراق الشفتين وتجويف الفم والبلعوم والمريء، احتراق المعدة وإنفصال الغشاء المخاطي المبطن لها [يتلون لون أسود كبريتيك أصفر نيتريك، أحمر هيدروكلوريك] قد يحدث إنتقاب في جدار المعدة³.

¹ - ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 501، 506

² - منير رياض حنا، المرجع سابق، ص 779

³ - أسامة رمضان الغمرى، المرجع السابق، ص 177

3-القلويات الأكلالة: أهمها هيدروكسيد الصوديوم، هيدروكسيد البوتاسيوم، الأمونيوم هي مواد صلبة متميّهة، تعد من أشهر أمثلة التسمم بالقلويات الأكلالة هو التسمم العرضي للأطفال¹

الجرعة القاتلة: حوالي 5غرام هيدروكسيد صوديوم أو بوتاسيوم و15 غرام كربونات بوتاسيوم تحدث الوفاة بعد 24 ساعة².

الأعراض: الغشاء المخاطي المعدي متضخم وتآكل رامي لزج الملمس، ثقب معوي نادر، في حال أمونيا قوية سيكون هناك احتقان للممرات التنفسية العليا، تشبه أعراضه أعراض تسمم بالأحماض المعدنية، وكذا إسهال مختلط بالدم ومخاط مع قيء مخاطي ممتلأ بالزبد الرغوي³.
العلاج: إعطاء مضادات حيوية لمدة 3 أسابيع مع مركب كورتيزون وتقليل الجرعة تدريجيا فحص حنجري خلال 24 ساعة⁴

الصفة التشريحية: جثة المتوفى احتراق في الشفتين وتجويف الفم والبلعوم والمريء والمعدة وتورمها على شكل رمادي⁵

ثانيا / السموم المعدنية: تشمل كل من الزرنيخ، الزئبق، الرصاص.

1-يوجد هذا السم كمعدن في أسواق الهند الوطنية هو الأكثر شيوعا في الحوادث الجنائية لسهولة الحصول عليه يتصف بعسر الذوبان في الماء البارد بنسبة 5% أما بالنسبة للماء الغالي فيذوب بنسبة من 1 الى 10% هذا في حالة بقاء الماء ساخنا⁶، يتميز بثلاثة صفات:
أ- مركباته بلا طعم ولا رائحة أو لون مميز حيث يسهل تقديمه في مختلف الأطعمة.
ب- يمكن الكشف عن هذه المادة بعد تحلل الجثة تحللاً كاملاً

¹- ياسر صافي علي المرجع السابق، ص503

²- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 180، 181

³- فاطمة ردرود، المرجع السابق، ص 84.

⁴- ياسر صافي علي، المرجع نفسه، ص ص 503، 513.

⁵- أسامة رمضان الغمري، المرجع نفسه، ص178.

⁶- فؤاد غصن، المرجع السابق، ص665.

ج- يمكن كشف عن المادة في العظام أو التربة أسفل الجثة.

مكوناته:

1- **زرنِيخ أبيض:** زرنِيخ أوكسيد ثلاثي هو بودة بيضاء بلورية ومحلول سمي.

2- **زرنِيخ أصفر:** سيلفر زرنِيخ يحتوي على 40 % من زرنِيخ أبيض.

3- **الزرنِيخات:** موجودة في محلول فاوئر =زرنِيخي سائل والذي يحتوي على 15% من زرنِيخ بوتاسيوم وزرنِيخ اسيتو النحاس موجود في أخضر باريس.

4- **الزرنِيخات:** تحتوي على زرنِيخ الصوديوم يستعمل كصبغة حمراء وزرنِيخ

الرصاص يستعمل كمبيد للحشرات¹.

كما أن مركبات الزرنِيخ العضوية: كارباسوم، ستوفارسول. فيوسالفرسان وتريبال ساميد، يوجد زرنِيخ في الأصباغ في المخابر الكيمائية كما يوجد خاما في الطبيعة متحدا مع الأكسجين مكونا ثالث أكسيد الزرنِيخ والزرنيخ الأبيض الذي يستعمل في حفظ الأخشاب هو سام، يستعمل الزرنِيخ في قتل البشر والحيوان لا مذاق له ولا رائحة².

الأعراض: قيء شديد، مغص شديد، أسهال³.

تأتي أولا على محتويات المعدة، ثم يتحول إلى مخاط أصفر ثم مغص حاد بالمعدة يتزايد مع الرغبة في الشرب وعرق بارد، يتميز الإسهال المتكرر ببراز في لون ماء الأرز ثم يقل إفراز البول مع هبوط في سرعة النبض وانخفاض في الضغط ترجع الوفاة إلى صدمة الناتجة عن الجرعة العالية أو من هبوط نتيجة تأثير السم على عضلة القلب⁴.

¹ - جلال الجابري، المرجع السابق، ص 432.

² - عمر شاعة، المرجع السابق، ص 95.

³ - جلال جابري المرجع نفسه، ص 433.

⁴ - رياض حنا، المرجع السابق، ص 780.

-أعراض التسمم الحادة: يختلف باختلاف الجرعة وطريقة إعطاء السم تظهر بعد مضي ساعة من أخذه وقد تتأخر ولو كانت الجرعة كبيرة¹.

أهم الأعراض هي: الالتهابات المعدية الشديدة، أول ما يشعر به هو الأغماء مصحوب بتهييج وألم في الحلق والمريء والمعدة مع عطش شديد يكون مختلطاً بالصفراء ولكن يندر أن يكون دمويًا².

والظماً الشديد يتبعه إسهال يتحول البراز بسرعة إلى القوام مائي كبراز المصابين بالكوليرا يحتوي في الغالب على أجزاء صلبة من السم [من 3 الى 4].

- يصبح المصاب قلقاً ليموت بانقباضات عضلية مؤلمة أو بتشنجات.

- ولا يفقد مصاب عادة قواه العقلية قد تسكن الأعراض وقتاً ثم تعود بشدة مضاعفة.

-التسمم المزمن يحصل:

-تعرض الصناعي [أو تلوث من الطعام أو الشرب]، استعمال متكرر لجرعات سبليثال

-أفات الجلد: صباغ متزايد، فرط تقرن الأكف والأحماض، تنكس وسقوط للشعر والأظافر

-أفات الأغشية المخاطية: دمعان، خشونة الصوت والسعال بسبب زكام مسلك التنفس

العلوي قد يكون في بعض الأحيان تقرح وتنقب للقشع الأنفي، اضطرابات معدية معوية: قيء،

غثيان، إسهال يتغير مع الإمساك

-التهاب عصب محيطي الذي يؤثر في الأعصاب الحسية كثر من الحركية.

-الكبد: كباد ويرقات.

-عضلة القلب: قصور عضلي قلبي.

-الكلية: غير متأثرة الى حد كبير³.

¹ - فؤاد غصن، المرجع السابق، ص 668.

² - منير رياض حنا، المرجع نفسه، ص 781.

³ - جلال الجابري، المرجع السابق، ص 336، ص 437.

- الجرعة السامة: تعتبر الجرعة سامة حبتان حوالي 200مليغرام من الزرنيخ الأبيض تحدث وفاة¹.

- علاج التسمم الحاد: يجب أولاً فراغ المعدة وغسلها غسلاً تاماً [نظراً للإلتصاق السم بالغشاء المخاطي] ثم بعد الغسيل يعطي أكسيد الحديد المرسب حديثاً في فترات قصيرة لمدة يومين أو ثلاثة من المستحسن إخراجه بالغسل في فترات، هنا يتم إخراج بعض السم يحضر المضاد بمزج صبغته ببروكلورور الحديد مع أكسيد المانيزيا وتصفية ذلك في قطعة قماش ويستعاض بإعطاء ملىء ملعقة أكل من الحديد الدياليسي مرات متعددة، يفيد إعطاء الزبدة ومواد شحمية لمنع الامتصاص ومخدرات لمقاومة الألم الشديد والثلج لمنع الظمأ².

- التسمم بالزئبق: يستعمل بكثرة في الانتحار نظراً لما هو معروف بتسميته الشديدة³.

تدخل مركباته في بعض المطهرات وبعض الصناعات مثل الذخائر وكذا الأجهزة الطبية مثل أجهزة قياس الضغط وقياس الحرارة⁴.

- مركباته: كلوريد زئبقي أكسيد الزئبق يستعمل كمطهر يؤخذ بشكل إنتحاري، كلوريد زئبق يستعمل علاجياً قد يحدث إمتصاص في حالة وجود قرحات معوية مصراني، تحولات الى كلوريد الزئبق بفعل HCL وكلوريدا.

-مدرات بول زئبقية مثل مراسيل [لا يستعمل حالياً].

-زئبق فلزي لا يمتص إلا عندما يبتلع يؤكل بشكل مقسوم.

-زئبق خاطف مداهم يستعمل خلال صنع المتفجرات⁵.

¹- جلال الجابري، المرجع نفسه، ص 434.

²- منير رياض حنا، المرجع السابق، ص785.

³- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص322.

⁴- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص195.

⁵- جلال الجابري، المرجع السابق، ص 446.

- الأعراض:

التسمم الحاد: تبدأ بطعم معدي في الفم وتورم الفم واللسان، مع ألم يمتد إلى البطن وقيء وإسهال مصحوب بدم، يقل إفراز البول مع ضعف النبض، يصحبه هبوط شديد تعقبه إلى الوفاة

التسمم المزمن: الخوف والابتعاد عن الناس مع ارتعاشات عضلية ظهور خط رمادي واضح على اللثة ازدياد اللعاب مع نوبات قيء وغثيان¹.

- الجرعة: حوالي 1 غرام تحدث الوفاة بعد حوالي 24 ساعة، أحيانا تتأخر إلى 10 أيام².

- العلاج: غسيل المعدة إما باللبن مقشود أو بياض البيض، يخرج سريعاً نظراً لسهولة إمتصاصه معلق كاركول إمتصاص فوكسلت يحوله إلى غير سمي، إنتبه من القصور الكلوي ماء معدل ومنفس كهربائي...، ترياق e.d.t.a or balorphydiological، حقنة وريد سلفوكبيرت الصوديوم.

- معالجة عرضية: مورفيا للألم منبهات للانهيار، سوائل لجفاف الفم، معالجة نفسية للاضطرابات النفسية³.

- الرصاص: يوجد مجموعة كبيرة من مركبات رصاص التي يمكن حدوث التسمم بها، من أهمها أوكسيدات الرصاص التي تدخل في تركيب الطلاء ويستخدم في صناعة بطاريات السيارات وصناعات حربية مثل مقذوفات، يدخل عن طريق جهاز الهضم أو عن طريق التنفس بالإستنشاق⁴.

¹- منير رياض حنا، المرجع نفسه، ص792.

²- أسامة رمضان الغمرى، المرجع السابق، ص195

³- منير رياض حنا، المرجع السابق، ص796

⁴- أسامة رمضان الغمرى، المرجع نفسه، ص 191.

- الأعراض: التسمم الحاد؛ الشعور بطعم معدني بالفم مع قيء ومغص إمساك، حدوث شلل ببعض عضلات الجسم، قد يحدث إتهاب بالمخ من الأعراض الخطيرة التي تؤدي إلى غيبوبة ثم وفاة¹، التسمم المزمن؛ ظهور خط اسود على اللثة، التهاب الفم مع اللسان، مغص الرصاص بسبب تقلص العضلات الناعمة للمعي، امساك مع براز اسودPB5².

فقر الدم انحلاي ثانوي، تنقط قاعدي (حبيبات قاعدية في سيتوبلازما كريات الدم البيضاء) التهاب عصبي محيطي، ضمور بصري تضائل في الرؤية، اعتلال دماغي رصاصي (خطير قد تنتج عنه الموت).

الجرعة المميتة: 10 مل من محلول اسيتيت الرصاص، 2 نقطة من ايثل الرصاص في

تركيز 0.15 ملغ من الهواء المستنشق

العلاج:

التسمم الحاد	التسمم المزمن
غسل المعدة (محلول المغنيزيوم) مطريات منبهات لتجنب الانهيار حقنة وريد سلفين كبريت الصوديوم	تهوية مناسبة، غسل الوجه والايدي والجسد بحذر مصفيات الغبار وفحص دوري للعمال مع القفازات وأقنعة وقائية، مع تغيير ملابس بعد العمل ²

ثالثا / سموم نباتية: كالأفيون -المورفين -الحشيش

1-الأفيون: تشتق كلمة أفيون من كلمة يونانية تعني عُصارة opus، يتم الحصول عليها

من الثمار الخضراء لنبات الخشخاش المنوم³

¹- منير رياض حنا، المرجع السابق، ص796.

²- جلال الجابري، المرجع السابق، ص 452، ص453.

³- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص515.

من أهم مركباته ما يلي: المورفين يمثل نسبة 10 %، الكودايين نسبة 0.5 %،

البابافرين نسبة 0.5 %، النارسين نسبة 0.2 %، الناركوتين 5 %، الثيان 0.5 %.¹

طرق تعاطيه: يمتص الأفيون عن طريق الرئتين وكذلك من خلال الأجهزة المعدية

المعدية (تدخيناً، الأكل أو البلع، الحقن)²

من أهم الأفيونات المستخدمة هي: المورفين تخفيف الألم، الهيروئين يعتبر مسبب

للإدمان، الميتادون علاج إدمان المورفين، الكودايين مضاد للسعال، فينتانيل يستخدم في

التخدير، داي فينوكسيلات علاج للإسهال³.

تعتبر الهيرويين من المركبات التخليقية للمورفين يفضله بعض المدمنين لأنه أقل في

أعراض الغثيان والإمساك التي تصاحب مدمني الأفيون والمورفين، معظم متعاطي مورفين

يستعملون طرق الحقن في الوريد ومدمني الهيرويين عن طريق الشم اما مدمني الأفيون يضعونه

تحت اللسان أو يضيفونه الى الشاي أو القهوة⁴، تعتبر الكمية السامة 3 قمحات من الأفيون

ونحو غرامين للأطفال تظهر أعراضه بعد نصف ساعة عند البلع ودقائق من الحقن يحدث وفاة

نتيجة فشل التنفس⁵.

- **الأعراض:** التسمم الحاد بالأفيون والمورفين والهيرويين، الإحساس الأولي بالنشوة يتبعه شعور

بالتوتر وعدم الارتياح والخوف، يدخل المصاب في نوم عميق وغيوبية، بطئ في التنفس

والنبض مع ارتفاع حرارة الجسم، تضيق حدقتا العينين، يزرق الجسم (السيانوز)، تنفس غير

منظم، تحدث وفاة بسبب توقف مراكز التنفس بالجهاز العصبي مركزي .

¹- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 183.

²- سعد الغربي، سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته ، لهيئة المصرية العامة للكتاب 1986، ص16.

³- ياسر صافي علي، المرجع سابق، ص 515.

⁴- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 516.

⁵- فاطمة درور، المرجع السابق، ص44.

- العلاج: توقف فوري للأفيونات، إعطاء عقارالميتادون -الكلونيدين، تعويض السوائل المفقودة

إعطاء عقار الأتروبين، غذاء صحي متوازن ومهدئات للعلاج النفسي .

- الصفة التشريحية: رائحة الأفيون في الجهاز الهضمي، وجود حمض الميكونيك في معدة

والأمعاء، كشف كيميائي عن المورفين في سوائل الجسم (البول -الدم محتويات معدة)¹.

- الاستركتين: يستخرج من بذور الجوز المقيئ، يستخدم في بعض المنتجات البيطرية كمبيد

للفئران، تُعش به بعض العقاقير للإدمان، مثل: كوكايين يحدث تسمم له عرضيا أو إنتحاريا²،

حبة واحدة تحدث وفاة في ساعتين³.

الأعراض: تظهر من 5 الى 10 دقائق بعد الحقن، هجمات مفاجئة من تقلص لجميع

أعضاء الجسم تبقى نحو (1 إلى 2 دقائق) ثم ترتخي كل نوبة تنتشر في مكان آخر في فترة

10 دقائق، خلال النوبة تقلص عضلات التنفس انقاخ العينين، سرعة النبض أثناء فترة

الإرتخاء يعود التنفس⁴.

المريض يبقى واعى 100 % لأن ليس له تأثير على العقل، الموت يحدث بعد 4 الى 5

دقائق يحدث أما جراء الاختناق أو الانهاك (الارتخاء بين النوبات)⁵.

العلاج: مسكنات للسيطرة على الاضطرابات، غسل المعدة بعد المسكنات، عقاقير مرخية

منها: كبريت المغنيزيوم، بقاء المريض في الظلام⁶.

الصفة التشريحية: علامات عامة للوفاة بسبب الاسفكسيا، التيبس الذي يظهر بسبب

التشنجات، يمكن اكتشاف الاستركتين بالجثة بالتحليل كيميائي عدة شهور بعد الوفاة⁷.

¹- أسامة رمضان الغمرى، المرجع السابق، ص 183، ص184.

²- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص531.

³- جلال جابري، المرجع السابق، ص480.

⁴- أسامة رمضان الغمرى، المرجع نفسه، ص183.

⁵- ياسر صافي علي، المرجع نفسه، ص 531.

⁶- جلال جابري، المرجع نفسه، ص 480.

⁷- أسامة رمضان الغمرى، المرجع السابق ص185.

• **النيكوتين:** يوجد في نبات التبغ يكون على هيئة سائل طيار خصوصا في أوراق صناعة السجائر كما تستخدم كمبيد.

طريقة تناوله: قد يكون التسمم نتيجة شراهة في التدخين لغير المعتاد أو عن طريق استنشاقه أو شربه خطأ .

الجرعة: الجرعة القاتلة نقطة واحدة تعادل 40غرام لقتل شخص ولا تستغرق سوى 5دقائق¹ .

أعراضه: مرحلة تنبيه: حرقان من الفم والمريء والمعدة، غثيان وقيء الأم في البطن وإسهال عرق شديد، زيادة في ضربات القلب، صداع ودوخة توتر عدم الاتزان، مرحلة تنشيط: إتساع حدقتا العينين، هبوط الضغط بطئ التنفس، حدوث شلل، غيبوبة ثم وفاة نتيجة فشل في التنفس .

العلاج: غسل المعدة (بدياقي قلواتي)، منبهات تنفسية، تنفس اصطناعي².

- **الحشيش:** ينتج من نبات القنب يستخدم أما عن طريق التدخين أو الفم الشرب (القهوة) يعتبر من العقاقير المهلوسة³.

- **المصدر:** يؤخذ كم قمم الأزهار للنبات، هذه القمم للأزهار تقطع من النبات وتضغط مع بعضها البعض الى كتب من الحشيش، الكتل من هذا النبات يستخدم في تصنيع الحبال (ماريونا) هذا اسم النبتة نبات نشابه ينمو في الولايات المتحدة⁴.

- **أعراض التعاطي:** كثرة الكلام والنكات في التجمعات، هلوسة وفقدان الإحساس بالزمن والمسافات، قد يتحول شعور بالنشوة بعد ذلك الى خوف، لا يشكل خطورة للغير، إتساع حدقتي

¹- فاطمة دررور، المرجع السابق، ص 44.

²- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 524

³- أسامة رمضان الغمري، المرجع نفسه، ص 185، ص188

⁴- جلال الجابري، المرجع سابق، ص 476

العينين، تزايد ضربات القلب تقل درجة حرارته، إذا أخذت جرعة كبيرة يشعر بالنشوة ثم يدخل في غيبوبة وتحدث وفاة .

- **طريقة الإستهلاك:** ممكن أن تدخن في السجائر أو في الأرقيلة (المداعة)، أو تشرب في قهوة أو شاي، أو يؤكل مع (حشيش +جوز الطيب +بذور البندورة +عسل +سكر + بهارات)
العلاج: غسل المعدة باستخدام محلول بربونات الصوديوم إذا أخذ بواسطة الفم، العلاج بشكل رئيسي عرضي مثلا منبهات تنفسية في حالة خمود التنفس¹.

رابعا / التسمم بالكحول: تعاطي الكحول هام جدا من ناحية قانونية لأنه يدفع المصاب إلى ارتكاب جرائم وهو تحت التأثير.

معظم العلماء يعتبرون أن التفرقة بين الكحولية ومشكلة شرب الكحول من الأمور الهامة لأن المشكلة المتعلقة بشرب الكحول تتضمن استخدام متزايد للكحول ولكنها لا تتضمن إدمان الكحول فقط الكحوليات: إستهلاك كبير للكحول وإحداث صنفاً من أصناف الإدمان².
الكحولات هي قواعد عضوية، على شكل سلاسل مركبة من أصل عضوي، ومجموعة هيدروكسيلية واحدة أو أكثر تضيف في تسميتها للأصل المقطع (ول) وتجعل منها كحولا وبقدر عدد مجموعات الهيدروكسيل يكون تكافئ الكحول، فالكحولات تعتبر كحولات أحادية لإحتوائها على مجموعة هيدروكسيل واحدة، ومن أمثلة الكحولات الثلاثية الغليسيرين أو الغليسرول³.

إن الأفراد الذين يعانون من مشاكل الشرب هم يتعاطون بكميات كبيرة .

¹- جلال الجابري، المرجع السابق ص477

²- محمود محمد عبد الرحمان، إدمان الكحول والمشروبات الكحولية، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد 19 يوليو 2000، ص54

³- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 555

علامات التسمم الكحولي: هي غيبوبة عميقة، إصفرار الوجه مع إزراق الشفتين، هبوط حرارة الجسم، تنفس عميق منتظم لا شخيري، تقلص الحدقتين (إذا ترك المصاب نحواً من خمسة عشر دقيقة بدون تنبيه أو تحريك) غير أنهما يتوسعان في حالة التنبيه.

علاج الشخص الكحولي يشمل أربعة خطوات: العلاج النفسي، العلاج الدوائي، العلاج السلوكي، ترك المريض حتى يخرج الدواء من جسده.

أولاً: الكحول الإيثيلي (الخمور)

الكحول الإيثيلي سائل شفاف عديم اللون، ذو رائحة خاصة ومذاق لاذع حارق، ويعد من أهم الكحوليات من حيث التأثير السام، يتراوح تركيزه ما بين 4 % "البيرة" وعشرة أضعاف 40 إلى 50 % في بعض الأنواع الأخرى "الويسكي والعرق"¹

- **كيفية الامتصاص:** يمكن أن يمتص الغشاء المخاطي في المعدة أو الأمعاء الدقيقة، والإمتصاص يحدث بسرعة أكبر إذا أخذ والمعدة فارغة، وهو يتأجل بوجود الطعام وخاصة الطعام الدسم بعد الإمتصاص يصل إلى قمة التركيز في الدم 0.5 بعد 1 ساعة حوالي 90 % من القيمة الممتصة تتأكسد في الجسم إلى استيالدهيد ومن ثم إلى ديوكسيد الكربون والماء الباقي 10 % مفرغ لا يحول البول والتنفس²

أعراض التسمم بالكحول الإيثيلي ethylique:

تركيز 0.15 إلى 0.3 %، إزدواج الرؤية، رعشة اليدين، قيء، شعور بالدفئ لكن حرارة الجسم الفعلية تكون منخفضة إذا زاد التركيز عن 0.5 % تحدث غيبوبة مع بطء في التنفس³

جدول يمثل نسبة الكحول في الدم والاضطرابات المصاحبة:⁴

¹- منصور عمر المعاينة، المرجع السابق، ص 251

²- جلال جابري، المرجع السابق، ص 484

³- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 197-198

⁴- يحيى بن لعل، المرجع السابق، ص 168

الاضطرابات المعاينة	نسبة الكحول بالغرام في 1 لتر من الدم
سلوك عادي نسبيا -التوازن طبيعي	غ1
سكر خفيف اضطرابات العواطف عدم تناسق الانفعالات والحركات	غ2
ارتباك ذهني وفي الملكات العقلية confusion	غ3
ذهول stupeur	غ4
حالة غيبوبة coma	غ5
الوفاة	غ6

الجوانب الطبية الشرعية لتعاطي الكحول: يعد الأثر المسكر لمتعاطي الكحول مسؤولاً

عن وقوع العديد من الجرائم والانتحار والحوادث كالثغب وحوادث السيارة، وبناء على ما سبق فإن دور الطبيب المكلف بفحص المشتبه فيه هو فحص العلامات الظاهرة عليه وبيان ما يلي:

1- إذا كانت الأعراض هي علامات تعاطي أم لا.

2- التأكد من أن هذه الأعراض والعلامات ليست ناشئة عن حالة مرضية أو تسمية بمادة أخرى غير الكحول.

3- جمع العينات اللازمة من الشخص المفحوص وحفظها وإرسالها للتحليل بطرق سليمة لا بد للنتبه للأمر التالية:

1- أخذ موافقة المشتبه فيه بتعاطي الكحول على الفحص الطبي كتابياً، إذا كانت حالته لا تسمح بذلك فعلى الطبيب أن يرجع تقديم تقريره إلى جهة التفويض حتى يسترد المشتبه به وعيه.

2- التأكد من صلاحية التفويض للفحص، بالتاريخ والوقت الذي تم فيه الإبلاغ ووقت الفحص وسحب العينات وكذا التأكد من هوية الشخص المفحوص

3- على الطبيب القائم بالفحص أن يتذكر دائماً أن الدور الرئيسي للطبيب هو الحفاظ على الحياة والصحة.

4- أن يراعي الطبيب عدم إتلاف البيانات الطبية.

5- يجب اعتبار أن معظم الحالات المرسله للفحص يكون السبب الرئيسي في إرساله وقوع عمل جرمي¹.

ثانيا /الكحول الميتيلي أو ميتانول: يتأكسد في الجسم الى فورمالدهيد الذي يعرض لإنتاج خمود بصري، ثم إلى العمى، هكذا يكون عرضتا للموت، يستخدم في الصناعة كمذيب ممكن أن يحدث تسمم خلال الأستنشاق²
أعراضه:

تبدأ في ظهور بعد فترة تتراوح ما بين 12 الى 24 ساعة من تعاطيه على شكل صداع، وغثيان وقيء والام شديدة بالبطن والظهر واضطرابات بصرية.

العلاج: غسل المعدة، إعطاء كميات كبيرة من محلول بيكربونات الصوديوم بالوريد مع المراقبة المخبرية³

الأعراض التي تتخلف في حالة عدم الموت:

ضعف البصر والعمى الذي يحصل من جرعة واحدة أو من جرعات صغيرة غير سامة بمفردها وقد ذكر أن جرعة سامة أنتجت عمى بمدة أربعة وعشرين ساعة دامت اثنا عشر يوما ثم تحسن قليلا⁴

خامسا /السموم الغازية: أول أكسيد الكربون، هيدروسيانيك، يؤخذ بشكل عرضي خاصة الأطفال والموت ممكن حدوثه من خلال:

1- C.N.S- انضغاط (خطأ)

2- ابراز الغاز Le gaz في التنفس

العلاج: غسل معدي، بواسطة فحم معلق، منبهات تنفس مضادات إتقائية¹

¹- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص560

²- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 197، 198

³- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 560، 561.

⁴- فؤاد غصن، المرجع السابق، ص745.

• **أول أكسيد الكربون:** عديم اللون والرائحة، يحدث التسمم عرضاً²، لا يسبب تهيج للأغشية المخاطية، ذلك لأنه متعادل كيميائياً كما أنه أخف من الهواء وهو قابل للأشتعال كما قد تصدره محركات السيارات بنسبة قليلة تتراوح بين 3 % و 8 % وقد ترتفع³ عرف بالقاتل الصامت يعتبر من أخطر الغازات التي تؤدي إلى التسمم بها إلى الوفاة، ومن أهم مصادره: الاحتراق غير الكامل للمواد التي تحتوي على الكربون، مصادر التدفئة ذوات الشعلة المكشوفة، نشاط المصاب حيث يزداد في حالة كثرة النشاط⁴.

العوامل المسرعة للتسمم بأول أكسيد الكربون:

- تواجد الغاز بنسبة 0.1 % بالهواء يعتبر خطراً على الحياة حيث يؤدي التعرض لمدة كافية إلى حدوث موت
- مدة التعرض الزمنية إضافة إلى تركيز الغاز بالهواء.
- حالة الشخص لحظة تعرضه للغاز (أكثر حركة /جالس أو نائم).
- وجود علل أخرى تقلل من القدرة على التحمل مثل أمراض القلب، الرئتين، فقر الدم
- الأطفال والشيوخ⁵.

أعراض التسمم:

• التعرض لجو محمل بنسبة 0.01 % تؤدي إلى تحويل 20 % من هيموجلوبين الجسم إلى كربوكسيهيموجلوبين COHB وتظهر أعراضه على شكل صداع، إرهاق، صعوبة في التنفس.

¹- جلال الجابري، المرجع السابق، ص 489.

²- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص 322.

³- عمر شاعة، المرجع السابق، ص 52.

⁴- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 543، 546.

⁵- حسين علي شحرور، المرجع السابق، ص 273.

• إذا كانت نسبة الغاز 0.1 % ترتفع نسبته في الدم لتصل الى 50 % وهي خطيرة تؤدي الوفاة بعد حوالي ساعتين.

تكون أعراض التسمم إرتخاء بجميع العضلات الجسم، لذلك لا يستطيع الضحية إنقاذ نفسه، فقدان القدرة على الصياح والخروج ثم يفقد القدرة على السمع والرؤية ثم يفقد وعيه، يكون تنفس غير منتظم مع انخفاض ضغط الدم وضعف النبض

عندما يكون تركيز غاز بالنسبة 1 % يصل إلى الدم ب60 % وتحدث وفاة في الحال¹.

المميزات التشريحية (الصفة): تأخذ الزرقة الرمية لوناً أحمرأ، تشاهد كذلك تحت الأظافر وهو

لون الكربوكسي، الدم سائل أحمر زاهي اللون وجود نسبة سكر عالية بالدم والبول²

التشخيص: إجراء فحص نسبة تركيز الكربوكسي هيموغلوبين بالدم عند أخذ عينات يجب

مراعاة عدم تعريض الدم للهواء، فذلك يؤدي إلى تقليل نسبة الكربوكسي لدرجة لا تتربط مع

الوضع السريري للمريض، أما في حالة الوفاة تستخدم عينات الدم من الأوعية الدموية داخلية

الغير متعرضة للهواء لتحديد تركيز الكربوكسي مع فحوصات أخرى فحص غازات الدم

الشرياني، تصوير بالأشعة، مخطط كهربائي للقلب³

العلاج:

- إقائي: في حالة التعرض الصناعي (حفظ انابيب الغاز في البيت لتجنب التسرب).

- شافي: إبعاد المريض فوراً الى الهواء النقي، الإهتمام بالتنفس، تنظيف مجرى الهواء منبهات

تنفسية تنفس إصطناعي يعطى O₂ تحت ضغط (4 ضغط جوي)، حرارة عامة (قياس

الحرارة)، راحة تامة لتخفف الأكسجين المستنفذ من الجسم، مضادات حيوية إتقائية، بعد الشفاء

يجب

¹- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص203

²- حسين علي شحرور، المرجع نفسه، ص 274

³- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 547

أن يبقى مريض تحت الملاحظة، لأنه إذا حدث إرتباك عقلي قد يؤدي بالمريض إلى الانتحار أو قتل الغير¹.

• **أول أكسيد الفحم CO:** هو غاز لا لون له ولا رائحة له ولا طعم، ينتج عن احتراق ناقص للمواد الفحمية والعضوية، يكون التسميم بهذه الطريقة نتيجة تفاعله مع الهيموجلوبين الدم وهذا الغاز قدرة ارتباطه وعشقه للهيموجلوبين يفوق قابليته للاتحاد مع الأكسجين بحوالي 250 مرة².

الصفة التشريحية: يكون لون البشرة وتكون الزرقاء الرموية منتشرة ووردية اللون أو قرمزية أما التشريح الداخلي فيكشف عن وجود علامات للاختناق بصفة عامة، مع فرق أساسي هو عدم قابلية الدم للتخثر والذي يكون لونه وردياً أرجوانياً وأحياناً أحمر قانياً، يكشف هذا الغاز في المختبر بواسطة التحليل الضوئي لطيف الدم بجهاز ميكروسبكتروكراف، تؤخذ عينة من القلب والطحال، حيث نحصل على خطين بدل واحد في الحالة الطبيعية أو بوضع عينة دم بملامسة مادة مختزلة (سلفهدرات الامنيوم) لمدة نحو ربع ساعة³.

أعراضه: تبدأ على شكل صداع وطنين ودوار، ارتفاع الضغط الدموي، فقدان الوعي مسبقاً بإختلاجات سريعة، إن لم يسعف فوراً قد تحدث وفاة، تختلف الأعراض باختلاف نسبة هذا الغاز تبدأ علاماته بالظهور عند نسبة 8 %، وإذا ارتفعت الى حدود 18-20 % فسيحدث فقدان وعي مفاجئ ويتبعه الموت السريع⁴.

• **حمض الهيدروساينيك أو السيانيد:**

يعد حمض الهيدروساينيك مركب كيميائي يكون على شكل سائل عديم اللون، وهو سام جداً قابل للاشتعال يمكن أن يغلي في درجة حرارة 25.6 درجة، ويتم استخدامه في العديد من

¹ - جلال الجابري، المرجع السابق، ص 492

² - عمر شاعة، المرجع السابق، ص 53

³ - يحيى بن لعلي، المرجع السابق، ص 166

⁴ - حسين علي شحرور، المرجع السابق، ص 275

المنتجات والأدوية وقد يقوم الجسم بإفرازه من الخلايا العصبية، حيث تساهم في تنشيط استقبال الأفيونات وكذا تقوم كريات الدم البيضاء بإفرازه ليعمل على قتل البكتيريا والفطريات التي تسبب الأمراض¹.

- **مصدره:** يحدث التسمم بحمض الهيدروسيانيك عادة إنتحارياً يفضله المنتحر لأنه يسبب الوفاة سريعاً، يحدث عرضياً مهنياً في الأشخاص الذين يقومون بتبخير أشجار الفاكهة أو السفن بهذا الحمض لقتل الحشرات والطفيليات وكذا طلاء المعادن وصناعة كيماويات التصوير نادراً ما يستخدم للقتل الجنائي لكنه يستخدم للإعدام بغرفة الغاز، ويستخدم كسلاح في الحرب الكيماوية².

- **أعراض التسمم:** تعتمد الأعراض على وقت التعرض وتركيز السيانيد بالجو، إذ تظهر عادة في الأجهزة الأكثر تأثراً بنقص الأكسجين وهي الدماغ والقلب تبدأ ب: صداع وإحمرار الوجنتين وزيادة في سرعة التنفس نتيجة تنبيه المستقبلات الكيميائية في الجسم السباتي ثم يؤدي إلى تنفس سريري غير منتظم وخلل وهبوط في انتظام دقات القلب ثم تشنجات واختلاجات، ثم غيبوبة والوفاة³.

الجرعة السامة: هي نقطة واحدة منه في الحالة السائلة أو وجوده في الجو المحيط بتركيز يصل 20000/1 أو حوالي 300 مللجرام من ملح سيانيد البوتاسيوم، وتحدث الوفاة بعد حوالي 10 دقائق

- **الصفة التشريحية:** إحمرار لون الجلد والأغشية المخاطية والأحشاء، لون الرسوب الدموي أحمر، تمتلئ الأوردة بالدم المحمل بالأكسجين مثلها مثل الشرايين (الحالة العادية يكون دم الشرايين فقط هو المحمل أما دم الأوردة فيكون خالي منه)

¹ - موقع -الطبي <https://altibbi.com> حمض الهيدروسيانيك، تاريخ الاطلاع يوم 2 ماي 2025، ساعة 9:41

² - اسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص204، 205

في حالات تناول أملاح السيانيد عن طريق الفم يكون الغشاء المخاطي المبطن للمعدة محتقن ومحتويات المعدة قلوية¹

ملاحظة: الإسعافات الأولية في التسمم بالغاز يغير في طبيعة العينة وتلاشيها

النتيجة تكون من حيث النوع تحديد نوع السم والكم من حيث الكمية أو الجرعة السامة

سادسا/ التسمم بالمبيدات الحشرية: الفسفورية العضوية: مثل البارثيون (بوليس النجدة)

يستخدم بكثرة في الانتحار ونادراً ما يستخدم جنائياً نظراً لرائحته النفاذة المميزة الكلورينية العضوية الكارباماتية².

يحتوي على مواد يختلف تركيبها الكيماوي وهي تضم: مركبات الكلور العضوية، مركبات الفوسفات العضوية، الحموض العضوية المتطايرة حمض سيان الماء،

المركبات المعدنية: الفسفور الأصفر والمركبات الزرنيخية، تعتبر مركبات الكلور

والفوسفات العضوية الأكثر شيوعاً واستعمالاً HCN^3

و تكون المبيدات الحشرية على شكل أنواع منها:

1- مبيدات القوارض: من أهمها فوسفيد الزنك ومركبات الزرنيخ

2- مبيدات الأعشاب الضارة: مثل مركبات الباركوات

3- مبيدات الفطريات: ومنها مركبات الكبريت وثنائي نتروفينول⁴

الأعراض:

الكلورينية العضوية	مبيدات الكربونات	الفسفور العضوية
1-قيء	1- صداع ضيق الحدقتين	1- تعتمد الفترة حسب طريقة دخول المبيد والكمية
2-اضطرابات حركية	2- افراز العرق واللعاب	2- زيادة افراز العرق اللعاب تدمع العين ضيق الحدقتين
3-هيجات ودوران تعب	3- تدمع العينين	3- مغص -قيء -اسهال

¹- أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 206

²- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص 323

³- حسين علي شحرور، المرجع السابق، ص 280

⁴- بشرى مجيد أحمد جواد الرهيمي، دور السموم كدليل إثبات في الدعوى الجزائية، دراسة مقارنة، رسالة مقدمة إلى مجلس

كلية القانون، هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة كربلاء، العراق، ص 18

4- عدم القدرة في التحكم في البول	4- شعور بالضعف والام	4- ارتعاشات عضلية ووذمة رئوية
5- توتر وتشنجات	بالصدر	واغماء 5- يكون التنفس سريعاً في
6- غيبوبة	5- مغص وغثيان قيء	الأول ثم لا يلبث ان يتوقف تماماً ²
7- شلل بالعضلات وصعوبة في التنفس	واسهال ¹	

- **العلاج:** يعطى للمصاب ترياقاً ضد المبيدات ويوضع تحت الملاحظة حتى وان ظهرت عليه علامات التسمم، إن كان التسمم عن طريق الفم يعمل على غسيل المعدة ويغسل الجلد جيداً في حالة التلوث به³.

ثامناً /التسمم الدوائي: الأسبيرين المسكنات البارستامول تستخدم العقاقير الطبية لعلاج الأمراض، أحياناً ما يحدث التسمم بها عرضياً خاصةً في الأطفال أو نتيجة سوء استخدام العقار وقد يحدث إنتحارياً⁴

الفرق بين التسمم الدوائي والجرعة الزائدة:

تعتبر الجرعة الزائدة إحدى الحالات التي تسبب التسمم، حيث يتناول المصاب جرعة تتجاوز ما هو مسموح به دون تناول جرعة، قد يحدث نتيجة اضطرابات الكبد أو الكلى لتظهر الآثار السلبية بالتدرج على مدار الوقت⁵ وينقسم التسمم الدوائي الى:

أ- **التسمم المزمن:** ويحدث نتيجة التعرض المستمر للأدوية والكيماويات بكميات معتدلة ولفترات طويلة.

ب- **التسمم الحاد:** في الغالب نتيجة تعاطي الدواء عن طريق الفم بجرعات عالية⁶.

¹ - أسامة رمضان الغمرى، المرجع السابق، ص 207، 208

² - ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 535

³ - عمر شاعة، المرجع السابق، ص 56.

⁴ - أسامة رمضان الغمرى، المرجع نفسه، ص 214.

⁵ - موقع الطبي التسمم الدوائي، المرجع السابق، تاريخ الاطلاع ب 2025/03/14، ساعة 3:52 .

⁶ - ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 563.

• **الأسبيرين:** هو مسكن للألام وخافض للحرارة يستعمله العامة بشكل كبير ذلك لسهولة توفره، معظم حالات تسمم تكون خفيفة

- **الجرعة:** يبلغ المقدار السام عند الكبار حوالي 10 غ المقدار القاتل بين 20 الى 30 غ، والمقدار السام عند الأطفال بحدود 150 ملغ من وزن الجسم¹

- **الأعراض:** غثيان قيء مع دم، طنين في الأذن، يكون التنفس سريعا في البداية لكن ينتهي بفشل في التنفس، تزداد قابلية الجسم للنزف، توتر وتشنجات يتبع بغيوبة².

• **البارستامول paracétamol:** يستعمل بكثرة في الوقت الحاضر كمسكن للألام

ومضاد للحمى، يحدث عند تناوله بجرعة كبيرة أضرار كبدية خطيرة والتهابا للبنكرياس

- **أعراضه:** القيء، الغثيان، ألم في البطن تزداد بعد 48 ساعة، ألم في الكبد، ألم عند التبول، ثم فشل كبدي، سبات³

• **المهدئات:** يستعمل لإزالة ألم العمليات الجراحية وأثناء الولادة، يكون تسمم عرضيا أو

بغرض الانتحار.

- **أعراضه:** انخفاض ضغط الدم، زرقة الوجه، اضطراب في القلب -فقدان الوعي -غيبوبة- ولها نفس أعراض المنومات كالتيبس في عضلات الجسم وجفاف الحلق مع إرتفاع في درجة الحرارة.

• **المضادات الحيوية:** تستخدم في علاج الالتهابات والبكتيريا، الكثير من المرضى

يستخدمونها بشكل عشوائي دون إستشارة الطبيب.

¹ - حسين علي شحرور، المرجع السابق، ص 287.

² - أسامة رمضان الغمري، المرجع السابق، ص 215.

³ - ياسر صافي علي، المرجع السابق ص 569.

- أعراضه: حساسية قد تكون بسيطة (طفح جلدي) وقد تكون خطيرة تؤدي إلى الوفاة. اضطرابات الجهاز الهضمي (قيء، غثيان...) قد تؤثر على الأعصاب أو على النخاع الشوكي وقد يحدث تسمم للكلى والتهابات جلدية¹.

- العلاج: غسل المعدة، إعطاء المصاب مصل منشط مع ترياق (داي فيوه دارمين) لعلاج التشنجات والغيوبة².

تاسعاً التسمم بالغذاء أو الأطعمة:

- أسباب التسمم الغذائي: قد ينشأ التسمم الغذائي عن عدة أحوال من بينها تناول مواد غير غذائية وسامة عن طريق الخطأ (مثل ثمار النباتات السامة) أو تناول بعض المواد الغذائية النباتية أو حيوانية في طور النمو أو التحول (يكون فيه سم) عدم النضج مثل الأميغادالين والمحار... الخ، أو تناول مواد طرأت عليها تغيرات في تركيبها أدت إلى عدم صلاحيتها، قد يحدث تسمم على صورة حساسية فردية دون الغير أو نتيجة تفاعل بين مادة غذائية مع مواد أو وعاء معدني³.

- أنواعه:

- التسمم البوتوليوني (الوشقي): يحدث نتيجة إفراز سمومها تكون في الأغذية المعلبة

- التسمم المكروب العنقودي: تكاثر البكتيريا في ظروف مناسبة مع إحداث سموم معوية

مقاومة لدرجات الحرارة (الولائم، تجمعات كثرة الأيدي).

- التسمم السالمونيلا: يكون في اللبن واللحوم والبيض ومنتجات الألبان.

- أعراضه: الإسهال، القيء، ارتفاع درجة الحرارة، يكون عرضياً أو مستقلاً عن جريمة إعطاء مواد ضارة⁴.

¹- أسامة رمضان الغمرى، المرجع السابق، ص216.

²- فاطمة دردور، المرجع السابق، ص ص 51، 52.

³- ياسر صافي علي، المرجع السابق، ص 571.

⁴- فاطمة دردور، المرجع نفسه، ص، ص 52، 53.

-**علاجه:** هذا النوع من التسمم يموت عادةً بفشل التنفس فاستخدام الرغامى Tracheostomy مع وسائل التنفس الميكانيكية يجب إعطاء المريض حقنة شرجية منظفة لإزالة بقايا السم التي لم يتم امتصاصها بالقولون وتجرى للمريض اختبارات حساسية لمضادات الذيفانات ويعطى 100.000 وحدة الأنماط /A/ و/B/ و/E/ من مضاد الذيفان عن طريق الحقن الوريدي¹.

¹- ياسر صافي علي، المرجع نفسه، ص573.

عاشراً السموم الحيوانية أو اللدغات السامة:

- لسع النحل: قل ما يحدث أعراضاً مميتة، إلا إذا لسع حول الفم أو الحلق حيث يحدث إختناق من الإنسداد الموضعي¹.

- الضفدع المزرکش: يقتل عشرات الرجال في نصف دقيقة، هذا النوع من الضفادع ذو الألوان الزاهية، وسم هذا الضفدع ينتقل بمجرد لمس جلدها الجميل، هذا الأخير تغطيه مادة مخاطية لزجة سميكة تسمى باتراكوتسينا حيث يقتل 3000 فأر في لحظة واحدة، وفيل على الفور هذا الضفدع هو برمائي ويعيش في المناطق الاستوائية²

- عضات الأفاعي: لها الأفعال التالية: فعل سام للعصب مسبباً شلل نهائي للعصب المحرك في العضلات الإرادية (الكوبرا)، فعل حال للخلايا ناتج عن وجود انزيمات حالة للبروتين مسببا تدمير موضعي للخلايا (سم الفايبرين).

- الأعراض: أعراض الكوبرا، غثيان إفراز لعاب ودوخان، القيء يليه ضعف عضلي مشية لا نظامية، كلام غير واضح، رؤية مشوشة الشفق تقطر متتالي للعاب من الفم التنفس بطيء وضحل (قليل أو عسير) زراق وسبات، فايبر ينتشر السم في موضع العضة وقد يغطي كل الطرف الأطراف الباردة، نبض سريع، ضغط دم منخفض هيموليسس hymolysis، قيء الدم رعاف مع قيء الدم قلة البول وانهيار³.

- العلاج:

- الموضعي: يستعمل حالاً بعد الإصابة يقوم بربط ما فوق اللسعة رباطاً محكماً ليمتنع تسرب السم من العضو الملسوع الى الدورة الدموية العامة، تستخرج أسنان الأفعى إذا كانت موجودة يكون موضع اللسعة أو يستعمل محلول النوشادر القوي.

¹ - فؤاد غصن، المرجع السابق، ص772.

² - عمر شاعة، المرجع سابق، ص 44.

³ - جلال الجابري، المرجع السابق، ص 507، 508.

- أما العلاج العمومي: استعمال مصل المضاد للسم، وتعطى منبهات وقاية من هبوط وتحفظ حرارة الجسم.

لسعة العقرب:

مشابه لسم الافعى لكنه أقل تمييزاً

- الأعراض: تتضمن تعرق متتالي، القيء معصبات عضل خاصة عضلات الفك والرقبة، شلل العضل الفعلي قد يلي مسبباً للموت من شلل عضلات التنفس

- العلاج: تطمين الضحية، تنظيف الموضع ويغطى بلباس جاف، إذا كان المستشفى على بعد أكثر من 40 دقيقة فإنه يجب وضع ضمادة حول الطرف القريب للموضع وتشد بشكل كاف، مضاد للسم (تضاعف أبولتان الى 100 سي سي حقنة وريد محلي عادي بمعدل 15 نقطة كل دقيقة)¹.

- الإجراءات الإسعافية الأولية عن حدوث التسمم:

1- إخلاء المعدة من السم

2- الترياق antidote

3- شرب الماء بكميات كبيرة

4- المطهرات purgatifs

5- مدرات البول²

ملاحظة: لا يمكننا أن ننسى أن هذه الحيوانات قد تلامس بعض الخضار والفواكه لتفرغ

سمها فيه وينتقل الى الإنسان في غذائه لهذا يتوجب علينا مراقبة أغذيتنا وفحصها.

¹- فؤاد غصن، المرجع السابق، ص 774.

²- يحيى بن لعل، المرجع السابق، ص 165.

ملخص الفصل الأول

بعدما تطرقنا الى ماهية الطب الشرعي تبين لنا انه فرع من فروع الطب ذو أهمية بالغة يهدف الى خدمة العدالة من خلال تفسير المسائل الطبية لموضوع المنازعة المطروح امام القضاء وان له عدة مجالات وان المشرع قد أجاز لرجال القضاء الاستعانة بذوي الخبرة ذلك من جلال مواد منصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية وتبين لنا كذلك ان الطبيب الشرعي يتصل بملف القضية عن طريق التسخيرة في حالات مستعجلة والندب في الحالات العادية، ثم بعد ذلك أخذنا مطافا آخر في علم السموم عرفنا منها المادة السامة والعوامل التي تساعد في تأثيرها على جسم الإنسان وأسباب التسمم اذا حدثت عرضيا أو جنائيا أو انتحاريا، أثناء دراستنا للتقسيمات خاصة بالسموم وجدنا كل باحث قد قسمها تقسيما مختلف عن الاخر هذه الضرورة جعلتنا نتبنى التقسيم العالمي للسموم، ثم بعد ذلك أنواع السموم حسب كل نوع له مجموعة جزئية معينة (السموم: الاكالة، المعدنية، النباتية، الكحول، الغازية الدوائي، الغذائي، الحيوانية) وكل نوع من السم له أعراضه والجرعة التي تؤدي بالشخص الى الوفاة والصفة التشريحية للطبيب الشرعي ما يراه في المتسمم سواء ظاهريا أو داخل جسمه (الأعضاء المتضررة) وكذا العلاج المتبع لإنقاذه ووجدنا في بعض الأنواع مصادر السم أي الأساس الذي برزت منه المادة.

الفصل الثاني

طرق كشف فعل التسميم

الفصل الثاني: طرق كشف فعل التسميم

انطلاقاً من معرفة أنواع السموم والتشخيصات التي نلاحظها على المجني عليه في حالة الوفاة أو الأعراض المزمنة الظاهرة كذلك على الشخص الذي لا يزال على قيد الحياة، نكون بصدد جريمة قد وقعت، ولهذه الأخيرة لها تعريف وخصائص وأركان، لذا سنحاول في هذا الفصل تحليل جريمة التسميم وطرق الكشف عن ملامستها بصفقتها جريمة ذات طابع خاص ودراسة أشكالها وتمييزها عن جريمة إعطاء مواد ضارة، بالإضافة إلى هذا نحاول إبراز تأثير الخبرة الطبية في بناء قناعة القاضي الجنائي ومدى تأثيرها في إصدار حكمه

المبحث الأول: دراسة تحليلية لجريمة التسميم

باعتبار أن جريمة التسميم تمس السلامة الجسدية للأفراد وتحدث ضرراً صحياً أو وفاة نتيجة إدخال المواد السامة بمختلف الطرق، طرحنا في المطلب الأول مفاهيم عامة لجريمة التسميم وفي المطلب الثاني إلى جريمة التسميم في مرحلة التحقيق

المطلب الأول: مفهوم جريمة التسميم

نص المشرع الجزائري في قانون العقوبات على جرائم الاعتداء على الأشخاص منها جريمة القتل عامة غير أنه خصص جريمة التسميم بوسيلة خاصة منفردة بها ألا وهي السم الذي يستعمله الجاني في ارتكاب هذا الفعل الإجرامي.

الفرع الأول: تعريف جريمة التسميم وخصائصها

لكي يتسنى لنا تعريف جريمة التسميم يجب علينا المرور بجريمة القتل التي تعد الأصل في ذلك والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بها.

فالقتل عامة هو "الإماتة وازهاق الروح".

اصطلاحاً عرفه علماء الإسلام هو "فعل تزول به الحياة"¹.

¹ - عناد نجر العرفي العتيبي، القتل والسرقة في اليهودية والمسيحية والإسلام، الطبعة الأولى 1998، ص 99

القتل بوجه عام هو إنهاء الحياة بفعل إنسان آخر حسب ما جاء في نص المادة 254 من قانون العقوبات " القتل هو إزهاق روح إنسان عمداً".

علمياً: هو توقف النهائي للوظائف الحيوية للإنسان (القلب، الجهاز التنفسي).
أولاً- تعريف جريمة التسميم:

نصت المادة 260 من قانون العقوبات الجزائري على هذه الجناية وعرفت التسميم "بأنه اعتداء على حياة الإنسان بتأثير مواد يمكن أن تؤدي إلى الوفاة عاجلاً أو آجلاً أياً كان استعمال أو إعطاء هذه المواد ومهما كانت النتائج تؤدي إليها"¹.

المادة 233 من قانون عقوبات المصري بقولها " من قتل أحداً عمداً بجواهر يتسبب عنها الموت عاجلاً أو آجلاً يعد قاتلاً بالسم، أياً كانت كيفية استعمال تلك الجواهر ويعاقب عليها بالإعدام"².

أما التسميم هو نوع من الاغتيال وذلك لمناولة المجني عليه مادة سامة دون علمه بأنه يتناول مادة تضع حداً لحياته³

تجتمع هذه التعريفات في كون أن جريمة التسميم هي إنهاء حياة شخص اغتيالاً، بواسطة مواد سامة يمكن أن تفضي به الى الوفاة أو تسبب له أعراضاً تزامنه إلى غاية وفاته

ثانياً - خصائص جريمة التسميم

تتميز جريمة التسميم عن غيرها من الجرائم بمميزات معينة، فالوسيلة التي تقوم على أساسها الجريمة تكون من نوع خاص ومحددة بالسم هذا ما جعل التسميم ذو طبيعة خاصة إذ لا يوجد لهذه الجريمة ولن تقوم إلا بهذه الوسيلة يمكن تلخيص خواصها فيما يلي:

¹- قانون العقوبات الجزائري المادة 260 الصادر بأمر 66-156 بتاريخ 08/06/1966 المعدل والمتمم المنشور بالجريدة

الرسمية الجمهورية الجزائرية، العدد 49، ص 768

²- منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 811

³- فاطمة درور، المرجع السابق، ص 55

- 1-العنصر المميز لهذه الجريمة هو استعمال مواد تؤدي إلى الوفاة حيث إن وجه التمييز هو أنها ذات وسيلة محددة فلا يكون لها وجود إلا باستخدام السم.
- 2-غالبا ما تقع هذه الجريمة في وسط عائلي أو بين أفراد أسرة واحدة.
- 3-تتميز بطابع شكلي، أي عدم اشتراط موت الضحية لقيام الجريمة.
- 4-استعمال المادة ليس محاولة، بل المحاولة والشروع يكون في مرحلة سابقة كاقترائها.
- 5-استعمال مضاد للسم لا يؤثر على تكييف الجريمة¹.
- 6-تتشابه جريمة التسميم من حيث نتائجها مع جريمة القتل، لكنها تعتبر مستقلة بذاتها.
- 7-لم يحدد القانون نوع المواد السامة بل اكتفى بالإشارة إلى كونها تؤدي للوفاة، وعلى القاضي الرجوع الى الطب الشرعي لمعرفة طبيعة المادة السامة وعلاقتها بالإصابة.
- 8-عدم وفاة الجاني لا يمكن تفسيره ضمن الجريمة المستحيلة، بل اقتصر الاجتهاد القضائي على اعتبارها جريمة خائبة.
- 9-يتحقق الشروع إذا لم يتناول المجني عليه السم لأسباب خارجة عن إرادة الجاني²

الفرع الثاني: حكم تشديد عقاب جريمة التسميم:

المشرع الجزائري شدد في جريمة التسميم، لأنها تتطوي على الخيانة والغدر بالمجني عليه³؛ فالمجني عليه يؤتى من حيث يأمن أن يدس له السم في العادة من أحد المحيطين به ممن يوليهم ثقته، والسم بطبيعته سهل دسه في الطعام أو في الشرب فلا يتسنى إكتشافه. القتل بالسم في أغلب أحواله بسبق الإصرار ولكن التلازم غير حتمي إذ يمكن أن يقدم الجاني السم للمجني عليه بعد لحظة خاطفة من التفكير أو بعد فسحة من الزمن

¹- طاشة وردية، جريمة التسميم في قانون الجزائري مذكرة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة ، 2001/2000 ص 9.

²- أحمد غاي، المرجع السابق، ص 124.

³- عمر شاعة، المرجع السابق، ص 65، 66.

يسيطر عليه فيها الغضب¹؛ القتل بالسم يصعب إيقاف مفعوله وأنقذ المجني عليه كما أنه يكشف في البداية لأن أعراضه مشابهة لأعراض بعض الأمراض

الفرع الثالث: كيفية تأثير السم على أعضاء الجسم

أولاً- التأثيرات السمية:

1- التأثيرات المعكوسة وغير معكوسة: قدرة النسيج على التجديد وترميم نفسه يحدد إذا كان التأثير عكوس أو غير ذلك، عكوس مثلاً الكبد له قدرة كبيرة على تجديد نفسه، CNS خلايا غير قابلة للانقسام.

2- السمية الفورية والمتأخرة الآجلة: الفورية تحدث بسرعة مثل السيانيد والستريكنين، أما المتأخرة تحدث بعد فترة من الزمن.

3- السمية الحادة والسمية المزمنة: الحادة تحدث مباشرة أو بعد مدة زمنية غالباً ما تكون بسبب جرعة زائدة (عالية)، أما المزمن يحدث بعد فترة طويلة من التعرض لكميات قليلة من المادة.

4- السمية الموضعية والجهازية: الموضعية تحدث في موقع إلتماس الأول للمادة الكيميائية، بالنسبة للجهازية فتتطلب إمتصاص وتوزع داخل العضوية.

- التفاعلات التحسسية: هناك أشخاص يعانون من رد فعل تحسسي من مواد كيميائية.

- تفاعلات المواد الكيميائية: نظراً للعدد الكبير من المواد الكيميائية التي يتعرض لها الأشخاص قد تحدث تدخلات مع وسائل الجسم الدفاعية تجاهها².

5- تأثير السموم:

يقتل السموم الإنسان أو الحيوان إما بتأثيره الموضعي حيث يهيج أو يتلف الأجزاء التي يلامسها، إما بتأثيره على الأعضاء بعد امتصاصه في الدورة الدموية فهي تؤثر موضعياً على القناة الهضمية عند أخذها بالفم، كما تحدث بعد الامتصاص تأثيرها السام فإن

¹- منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 811، 812.

لها تأثيراً عاماً شديداً، نظراً لإتلافه الكبير لأنسجة القناة الهضمية وأعصابها حيث تظهر الصدمة الشديدة على مجموع العصبي المركزي ثم حالة الهبوط العامة¹

- علم السموم بعد الوفاة post. mortem toxicology:

- التغيرات بعد الموت: التعفن putrefaction والإنحلال الذاتي autolysis، توقف

التنفس الهوائي <<< توقف إنتاج ATP تخثر الدم والإزرقاق²

- تغيرات ما بعد الموت: هنا قد يساعد في الحالات التالية:

أ- عندما نشم رائحة مميزة للسم بعد أن نفتح المعدة

ب- عندما نجد مادة سامة غريبة في محتويات المعدة (مثل بودرة الزرنيخ..)

ت- عندما نرى مشاهد التآكل أو التهيج على غشاء المخاطي للمسلك المعدي المعوي³

المطلب الثاني: جريمة التسميم في مرحلة التحقيق

جريمة التسميم من أخطر الجرائم التي تهدد حياة الأفراد وذلك نظراً لطبيعتها الخفية وصعوبة اكتشافها، حيث يسعى المحققون إلى جمع الأدلة المادية بالإضافة إلى التحاليل المخبرية وتقارير الطب الشرعي الذي يلعب دور مهم وحساس، ويترتب عليه العديد من الواجبات الطبية والقانونية والأخلاقية، وتهدف محلة التحقي إلى بناء ملف كامل يمكن القضاء من إصدار حكم عادل يستند إلى أدلة قاطعة، نتطرق إلى أعراض التسميم (فرع أول)، وواجبات الطبيب (فرع ثاني)، وواجبات المحقق (فرع ثالث).

¹ - منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 850.

² - سمر الزير، مقدمة الى علم السموم الشرعي، ص 25.

³ - جلال الجابري، المرجع السابق، ص 413.

الفرع الأول: أعراض التسميم

هناك عدة طرق لكشف جريمة التسميم منها ما هو ظاهري يظهر من خلال أعراض خارجية تحدث لدى الشخص المتسمم، ومنها ما هو باطني لا يظهر إلا من خلال تشريح الجثة.

- العلامات الخارجية الدالة على التسميم بأنواعه معينة من السموم:

- وجود حروق كيميائية حول الشفتين: تشير إلى التسمم بسموم أكالة (أحماض أو قلويات

_انبعاث روائح معينة من الجثة مثل رائحة الكحول السيانور أو حمض الفوليك"¹.
"وكذلك تظهر أعراض بعض السموم بعد تعاطيها وتكون في شكل ألم شديد محرق يبدأ بالفم والشفتين يمتد إلى البلعوم والمريء والمعدة وينشر الألم حتى يعم البطن كله"².
"تعمل السموم على إحداث خلل في العضوية باليات مختلفة منها ما يستهدف الجهاز العصبي المركزي وتتسبب في طيف من التأثيرات المختلفة، تثبيط ال (يتسبب في غيبوبة، فقدان التحكم بالتنفس (يتسبب بتوقف التنفس، غياب المنعكسات التي تحمي الطرق الهوائية (يتسبب في ابتلاع اللسان وانسداد الطرق الهوائية أو انتقال محتويات المعدة إلى القصبيات"³.

وهناك أعراض أخرى منها: "ظهور اضطرابات مفاجئة في شخص سليم على هيئة قيئ أو إسهال أو ألم شديد بالبطن أو أعراض عصبية كتشنجات وغيبوبة أو شلل العضلات"⁴.
هناك أعراض تظهر على الشخص المتسمم سواء كان ذلك في الوقت الذي يسبق الوفاة أو أثناء تشريح الجثة، ومن خلال هذه الأعراض يمكن معرفة نوع السم الذي أدى إلى

¹- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص 26.

²- مجموعة من الأساتذة الطب الشرعي، المرجع السابق، ص 500.

³- علاء مصطفى، التسميمات الجنائية، الفصل الثالث، جامعة المنارة، دط، ص 8.

⁴- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع نفسه، ص 325.

الوفاة، ومن ثم يتم الانتقال إلى مرحلة التحليل السمي حيث يتم فيها تحليل كيمي وكمي للمادة، وعادة ما يكون هذا النوع من التحاليل في مخبر السموم الشرعي.

الفرع الثاني: دور الطبيب الشرعي

للطبيب الشرعي دور مهم في جريمة التسميم سواء كان ذلك في مسرح الجريمة أو أثناء عملية التشريح.

أولاً: دور الطبيب الشرعي في مسرح الجريمة

عند الاشتباه في حالة تسميم يتوجه الطبيب الشرعي إلى مسرح الجريمة حيث يقوم

بما يلي:

- إذا الشخص المتسمم على قيد الحياة فإن واجب الطبيب المتوافر هو أولاً علاجي بالطرق الأكثر فعالية وعلى الطبيب ان يقوم بالآتي: "تحديد إمكانية أو احتمال التسمم بأسرع وقت، العلاج الأولي وترتيب الانتقال إلى المستشفى، التحذير والاحتفاظ بأي دواء أو مادة سامة يمكن العثور عليها في مكان وجود المصاب ونقل المادة إلى المستشفى".¹

أما في حالة وفاة الشخص المتسمم فيكون دور الطبيب كآلآتي:

"يجب أن يكون دور الطبيب الشرعي حسب الترتيب الآتي: أولاً الاطلاع على ظروف القضية وظروف الحادث واستعراض كامل لحالة المتوفى، ثانياً معاينة مسرح الجريمة أو الحادث، ثالثاً فحص وتشريح الجثة وأخذ العينات اللازمة وإرسالها على معامل الباثولوجيا الطبية الشرعية، رابعاً كتابة التقرير النهائي بعد ورود كافة النتائج وإرساله إلى سلطة التحقيق ومن ثمة للقاضي الذي يساعده في إصدار حكمه العادل".²

¹- حسين علي شحرور، المرجع السابق، ص 269.

²- زينب صلاح الدين الظهيري، المرجع السابق، ص 237.

ثانيا: دور الطبيب الشرعي أثناء تشريح الجثة

- التأكد من الروح قد فارقت الجسد بمعيار من معايير الوفاة، وما إن كانت جنائيا أم انتحاريا أم عرضيا.
- تصوير الجثة بوجه عام بالأشعة العادية ثم تعدد الصور بتعدد الجوانب.
- فحص الأسنان والأظافر.
- فحص ملابس الجثة وتحريزها (أي وضعها في أحراز) بكل ما بها من أوراق وما عليها من آثار الجريمة والمجرم.
- إذا لجأ الطبيب إلى نقل الجثة إلى المشرحة يجب تجنب طمس أو فقد أي دليل، تنقل الجثة ثم توضع في كيس بلاستيكي مضاد للماء وأكياس صغيرة للرأس واليدين والقدمين¹ في حالة بقاء الشخص المصاب بحالة التسمم على قيد الحياة، فإن العينات المطلوبة هي غسيل المعدة، الدم، البول.
- وفي حالة وفاة الشخص المصاب بحالة التسمم تؤخذ العينات من:
 - الدم يؤخذ من القلب.
 - يؤخذ نصف المخ.
 - الكبد يؤخذ منه 500 غ.
 - عينة الرئة في حالة البحث عن سبب الوفاة الناشئة عن استنشاق مواد سامة.
 - العظام، الشعر والأظافر.
 - محتويات المعدة.
 - الأمعاء ومحتوياتها.
 - البول².

¹- فاطمة دردور، المرجع السابق، ص81.

²- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص329، ص330.

الفصل الثاني طرق كشف فعل التسميم

الجدول الآتي يوضح الكميات المقترحة أخذها من العينات التشريحية المختلفة للكشف عن السموم والمخدرات فيها¹.

الكمية	السموم الأكثر تركيزا في هذه العينات	العينة
200 غ	المبيدات الحشرية والثيوبنتال	الأنسجة الدهنية
كل المتاح	الكوديين والمورفين	الصفراء
15م	الكحول وأول أكسيد الكربون	الدم
500 غ	السموم الطيارة	المخ
كلية كاملة	السموم المعدنية الثقيلة	الكلية
500 غ	معظم أنواع السموم	الكبد
جزء كامل	الميثادون والغازات السامة وكل ما يتعاطى عن طريق الشم	الرئة
كل المتاح	كل السموم التي تؤخذ عن طريق الفم	المعدة والأمعاء بمحتوياتها
كل المتاح	معظم أنواع السموم	البول

من المعروف انه لا يمكن الحصول على عينات من محتويات المعدة والبول والدم من جسم الضحية بعد انقضاء فترة من الزمن، لكن يمكن أخذ عينة من محتويات اليرقات الموجودة على الجثة أو في مسرح الجريمة، وبذلك يمكننا تحديد إذا كانت الأدوية قد وجدت في الجسم قبل حدوث الوفاة².

حسب المادة 202 قانون الصحة 18-11" عند القيام بأي نزع على الجثة في إطار التشريح الطبي الشرعي يجب أن يتحقق الطبيب الذي قام بالنزع من إعادة الجثة بصفة لائقة إلى ما كانت عليه³.

¹ - محمد خالد أبو بكر، معالجة أخطاء التعامل مع العينات البيولوجية في قضايا السموم والمخدرات، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، مجلة البحوث الأمنية، المجلد 14، العدد 30، ص 167.

² - عبد الغني كعكة، السموم في الطب الشرعي أدلة دامغة في كشف الجرائم والاختلالات، مجلة التقدم العلمي، بتاريخ 2021/12/08.

³ - الجريدة الرسمية، مرجع سابق.

وعلى مستوى مصلحة حفظ الجثث لمؤسسة الصحة العمومية لا يمكن الاحتفاظ بالخلايا المجمدة في مصلحة حفظ الأنسجة لأكثر من 15 يوم، ويجوز تمديد هذه الفترة من طرف النائب العام المختص إقليمياً حسب نص المادة 203 من قانون 18-11 المتعلق بالصحة.

ثالثاً: طريقة التشريح في حالة التسمم

في حالات التسمم يفتح الطبيب البطن ويبحث عن علامات التآكل أو الالتهاب أو الأجسام الغريبة أو لا الألوان أو الروائح غير العادية بالفم والحلق ويوضع رباط مزدوج حول فتحة المعدة، الفؤادين، ورباط مثله عند فتحة البواب ثم تفصل المعدة بأكملها بعمل قطب بالمشروط بين كل من الرباطين المذكورين، وتوضع في إناء نظيف وتفتح لمعرفة ما إذا كان بها احتقان أو التهاب أو تقرح أو ثقب أو ينبعث منها رائحة خاصة كالكحول وحامض الأدروسياتيك أو الفني الأفيون مع وجود كمية المادة مع الأجسام الغريبة، بقايا الزرنيخ، وقطع المنزل التي تشبه الشكولاتة¹.

رابعاً: كتابة التقرير الطبي

وهو شرح وتفسير مكتوب بخبرة الطبيب الفنية التي يقوم بها الخبير بناء لطلب القضاة أو من يمثله، وتتعلق بأسباب حادث ما فتبين ظروفه ونتائجه، ويبدأ التقرير الطبي بالمقدمة التي تشمل تاريخ المعاينة ومكان إجرائها وعلى اسم طالب المعاينة والأفضل تدوين الطلب حرفياً وبعدها يعرض المشاهدات:

- وضعية الجثة.
- ما حل بالجثة من تغيرات.
- علامات مميزة للتعرف على: الجنس، العمر، القامة.
- علامات اختناق.

¹ - منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 491.

- إصابات رضية.

- الكدمات، الخدوش.

وبعدها التشريح:

- حسب الأصول، العنق، الصدر، البطن، الرأس، ونسجل المشاهدات.

- الفحوص المخبرية وهي التي تجري على البقع والسوائل والأنسجة.

- مناقشة التقرير وتفسير النتائج وربط بعضها ببعض.

النتيجة: تكون موجزة، واضحة، خالية من أي تساؤل¹.

خامسا: شهادة تشريح الجثة

"الهدف من تحرير الطبيب الشرعي هذه الشهادة هو الإخطار بأنه التشريح قد تم طبقا للأمر الصادر عن الجهة القضائية الأمرة بإجراء العملية على أن تسلم النتائج الأولية لضابط الشرطة القضائية، في حين أن التقرير الكامل سيبحث بصفة شخصية إلى سلطة التعيين"².

يتلخص دور الطبيب الشرعي في كشف جريمة التسميم أن دوره جد فعال سواء كان الشخص على قيد الحياة أو ميت، حيث يساهم في توجيه العدالة من خلال خبرته الفنية التي لا يعيها القاضي، بحيث يكشف أسباب الحادث ونوعه (انتحارية، عرضية، جنائية)، ومنه الوصول إلى الحقيقة التي لا يمكن كشفها بدونها ومن خلال المواد 202 و203 يتبين لنا أنه على الطبيب الشرعي الحفاظ على الجثة بصفة لائقة وأنه لا يمكن الاحتفاظ بها لمدة تزيد عن 15 يوم لا بإذن من الجهات القضائية المختصة.

¹ - شريف بلقاسم، الطب الشرعي ودوره في إثبات جريمة القتل في ظل القانون الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، دفعة 2019-2020، ص60.

² - شريف بلقاسم، المرجع نفسه، ص61.

الفرع الثالث: واجبات قاضي التحقيق

المحقق هو من يتولى التحقيق والتحري بجمع الدلائل من أجل الكشف عن ملابس الجريمة ومعرفة مرتكبيها، تتمثل واجبات المحقق في السعي لجمع الأدلة والحفاظ عليها من الضياع أو العبث بها والمحافظة عليها من أجل تقديمها للطبيب الشرعي.

أولاً: المعنيون بالانتقال إلى مسرح الجريمة

عند وقوع الجريمة أو الحادث، ينتقل إلى مسرح الحادث فريق التحقيق والبحث

الجنائي يتكون من:

- 1- ضابط الشرطة.
- 2- المحقق الجنائي.
- 3- المصور الجنائي.
- 4- خبير البصمات.
- 5- خبير الأدلة الجنائية.
- 6- طبيب شرعي عند الضرورة.
- 7- خبراء فنيون يتم استدعاؤهم حسب نوع الجريمة¹.

ثانياً: إجراءات البحث الجنائي:

عند وصول الباحث إلى مكان الجريمة يقوم بالإجراءات التالية:

- تسجيل وقت وتاريخ تلقيه البلاغ، اسم المبلغ، وقت العثور على الجثة، الطريقة التي تلقى بها البلاغ سواء كان التلفون اللاسلكي شخصياً مع عنوان مسرح الحادث.

- الانتقال السريع إلى مسرح الحادث، ويجب بدأ المعاينة من مكان وجود الجثة مع اصطحاب من يرى ضرورة الاستعانة به حسب المادة 162 إ.ج، ثم متابعة البحث في الأماكن الأخرى التي يوجد بها أي أثر مادي مع تسجيل تاريخ الوصول.

¹ - رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص، ص، 12-13.

- تسجيل حالة الجو: بارد، حار، ممطر، والظروف المحيطة بمسرح الفعل لأن هذه العوامل تؤثر على تقدير وقت حدوث الوفاة من التغيرات الرمية.
- معلومات شخصية عن المجني عليه، اسمه، جنسه، عمره التقريبي...
- تدوين أسماء الشهود وكل الأشخاص الذين كانوا في مسرح الحادث قبل الوصول للتحقيق معهم¹.

- حصر مكان الجريمة والتأكد من الحراسة التامة على منافذ المكان.
- عدم لمس أي شيء أو تحريكه قبل وصفه وتسجيله وتصويره بمعرفة خبير البصمات.
- عدم السماح لأحد بالدخول أو الخروج من مكان الحادث.
- فصل المتهم أو المشتبه بهم عن الشهود.
- فصل الشهود عن بعضهم البعض².

" يجب على المحقق مراعاة الارشادات التالية أثناء التحقيق في جريمة التسميم أن الفاعل في غالب الأحيان لا يولي اهتمام كبير لمسألة مدى إمكانية اكتشاف المادة بسهولة، حيث يلجأ إلى استعمال المادة السامة لتحقيق غرضه، وأن التبليغ عن الوفاة سواء من طرف الفاعل أو أقارب الضحية لا يتم إلا بعد مرور فترة زمنية لا تقل عن عدة أيام أو عدة أسابيع وبعد حدوث الوفاة"³.

ثالثاً: واجبات قاضي التحقيق في جريمة التسميم

- 1- الإسعاف الأولي للمصاب أو المصابين بالتسمم والعمل على نقله للمستشفى، وهذا الواجب له الأولوية على أي إجراء حتى لو تطلب الأمر تغيير بعض الآثار المادية ولكن يجب أن تلتقط صورة للمجني عليه أو يحدد المكان الذي عثر فيه على الضحية برسم أو

¹- فاطمة دردور، المرجع السابق، ص71.

²- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص15.

³- أحمد غاي، المرجع السابق، ص111.

بوضع علامات بالطباشير ثم ينقل على أقرب مستشفى معه محقق، وذلك لأنه الضحية يتهم أي شخص أو يصرح بمن اعتدى عليه¹.

" وأحسن طريقة يمكن للمحقق انتهاجها تكمن في التحري الدقيق بدأ بسماع الأقارب والشهود ولاسيما أولئك الذين عايشوا الضحية خلال الفترة الزمنية التي سبقت الوفاة، حيث يمكنهم أن يدلوا بمعلومات تتعلق بالحالة الصحية للضحية وفي كل حالات التسمم الإجرامي يجب على المحقق ان يتحرى عن الدافع لارتكاب ومن المستفيد من وفاة الضحية"².

2- استدعاء الخبراء والتعامل مع الطبيب الشرعي وخبير الأدلة الجنائية.

3- القيام بالإجراءات والتحقيقات والتحريات الكاملة لأخذ أقوال الشهود والمرافقين والمشتبه فيهم، ومعرفة الظروف للحادث والمجني عليه³.

4- كما يجب عليه أن يستعين بالنتائج التي يستخلصها الطبيب الشرعي بعد تشريح الجثو وتحليل بقايا من العينات والمواد المكتشفة في منزل الضحية أو في مكان وجود الجثة والتعرف على طبيعة المادة السامة وسبب الوفاة⁴.

في جريمة التسميم يلعب المحقق دورا محوريا لكشف الحقيقة وتحديد المسؤوليات بحيث في نهاية التحقيق يعد تقريرا شاملا يتضمن الوقائع، التحريات، أقوال الشهود ثم يقدمه مرفقا بالأدلة لمساعدة القضاء على الوصول إلى الحكم العادل.

¹- فاطمة دردور، المرجع السابق، ص71.

²- أحمد غاي، المرجع السابق، ص11، ص112.

³- رجاء محمد عبد المعبود، المرجع السابق، ص16.

⁴- أحمد غاي، المرجع نفسه، ص111.

المبحث الثاني: جريمة التسميم في القانون الجزائري

يُعدّ التسميم جريمةً خطيرةً تُهدد صحة الأفراد وسلامة المجتمع ككل. ونظراً لخطورة تأثيره على حياة الناس، فقد أولى المشرع الجزائري هذه الجريمة اهتماماً خاصاً، نهدف من هذا المبحث إلى تحديد مفهومها وأركانها القانونية، واستعراض العقوبات المقررة لها والظروف المخففة.

المطلب الأول: جريمة التسميم

لما كان القتل بالسم صورة من القتل تتميز بوسيلة الاعتداء معينة على حياة المجني عليه، فإن أغلب ما يتميز به القتل بالسم من أحكام إنما يتعلق بركنه المادي أما ركنه المعنوي فيخضع للأحكام العامة التي تتمثل في القصد الجنائي للقتل العمدي

الفرع الأول: أركان جريمة التسميم

أولاً- الركن الشرعي

يتمثل في المادتين 260 التي عرفت جريمة التسميم، "هو الاعتداء على حياة إنسان بتأثير مواد يمكن أن تؤدي إلى الوفاة عاجلاً أو آجلاً، أي كان استعمال أو إعطاء هذه المواد ومهما كانت النتائج التي تؤدي إليها"¹. نجد هذه المادة قد حددت الاعتداء الذي يقع على الضحية وطريقة إعطائها له مهما كانت النتيجة سواء وقع الضرر أو لم يقع هذا يدل على أن جريمة التسميم جريمة شكلية لا تحتاج لقيام النتيجة

المادة 261: "يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة الاغتيال أو قتل الأصول أو

الفروع أو التسميم"¹.

¹ ينظر: المادة 260 من قانون العقوبات.

ثانياً - الركن المادي

يتمثل الركن المادي لجريمة التسميم في الاعتداء على الحياة باستعمال مواد يمكن أن تؤدي إلى الوفاة¹.

بغض النظر عن كيفية استعمال تلك المادة سواء وضعها في الطعام أو الشراب أو الحقن بواسطة إبرة أو عن طريق الاستنشاق، فالعبرة بالسم الذي هو أساس تكيف الجريمة من جريمة القتل إلى التسميم.

1- الاعتداء على الحياة:

لا يشترط القانون ضرورة إزهاق الروح أو الوفاة لكي تتحقق جناية التسميم بل يكفي أن يثبت الاعتداء على إنسان حي بمواد قد تؤدي به إلى الوفاة عاجلاً أو آجلاً مهما كانت النتائج، بناءً على هذا نكون بصدد جناية تسميم إذا قدم الجاني للضحية طعاماً فيه سم ولم تتوفى الضحية بسبب إسعافها استعجالياً، كما نكون في حالة شروع إذا تم خلط الطعام بالسم وانتظار الضحية لتناوله².

أ- استعمال مواد من شأنها تؤدي الوفاة (أو وسيلة مستعملة) إذا ثبت أن المادة المعطاة سما فلا عبرة بالصور التي تتخذها كانت صلبة أم سائلة أم غازية ولا أهمية لمصدرها (حيوانية، نباتية، معدنية) لكن يشترط أن تكون تعطى المادة في ظروف تبقى لها طبيعتها السامة³؛ يفترض أن تكون المواد بطبيعتها تؤدي إلى وفاة سواء على الفور أو في وقت بعيد.

¹ - أحمد غاي، المرجع السابق، ص 123.

² - جزول صالح، محاضرات في القانون الجنائي الخاص وجرائم الفساد، موجهة لطلبة سنة الثالثة قانون خاص، المركز الجامعي بمغنية معهد الحقوق والعلوم السياسية 2021/2020 ص 23.

³ - منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 813، 814.

ب- الوسيلة وسبق الإصرار: ان سبق الإصرار ليس شرط في جريمة التسميم، فالجريمة تقوم لو كان السم معدا في الحال كما ان من الصعوبة التعرض لجريمة التسميم دون سبق إصرار ذلك لأنها تتطوي عليه وإن كان سبق الإصرار يتميز بذاتية المشددة للعقوبة

ج- الاستعمال والمناولة: لم يحدد المشرع كيفية الاستعمال للمواد السامة ولذلك يستوي أن يتحقق الامتصاص للجسم للمادة السامة عن طريق الفم أو الأنف أو الحقن أو الجرح (وضع السم داخل الجرح) كما قد تتم الجريمة عن طريق الاتصال الجنسي فمن يتصل جنسياً بغيره وهو يعلم أنه يحمل فيروس السيدا فيساعد في التسميم إن كانت له نية القتل¹، وكذلك نقل الدم الملوث²، يتعين لقيام الجريمة مناولة المواد السامة يمكن أن تؤدي إلى الوفاة، والمواد السامة هي عبارة عن مواد كيميائية أو نباتية تؤثر على الأنسجة قد تؤدي به إلى الوفاة، لم يحدد المشرع طبيعة المادة السامة ليمثل دور الطبيب الشرعي في تحديدها³.

2- النتيجة:

النتيجة الجرمية في القتل بالسم أن تتحقق الجريمة التامة أن تقع الوفاة نتيجة السلوك باستخدام المواد السامة وأن تثبت العلاقة السببية بين النتيجة وبين إعطاء المواد السامة وأن هذه النتيجة قد وقعت نتيجة المادة السامة المعطاة للمجني عليه.

تتميز جريمة التسميم بأن الفاعل يعاقب بغض النظر عن نتيجة الفعل سواء أدى تناول السم إلى الوفاة أم لا.

تعد وفاة المجني عليه شأنه شأن صور القتل فلا تعتبر جريمة القتل بالسم تامة إلا إذا تسبب عنها الموت فعلا¹.

¹ - عمر شاعة، المرجع السابق، ص 71، 72.

² - احسن بوسقسعة، الوجيز في القانون الخاص، الجزء الأول، دار بلقيس، سنة 2024، ص 35.

³ - راشدي حدهوم دليلة، المرجع السابق، ص 69 - 70.

حالة عدم إحداث السم لأثره: إذا حدث وبقي المجني عليه على قيد الحياة بعد تناوله للسم يقع على الطبيب الشرعي معاينة المادة السامة المستعملة ومن ثم تحديد مدى نجاعتها في إمكانية إحداث النتيجة التي هي الوفاة، هذه العملية الأخيرة في غاية الأهمية، وأن مجرد الشك فيها فإن من شأنه يعيد التكييف من جريمة التسميم إلى جريمة إعطاء مواد ضارة المنصوص عليها في المادة 275 من قانون العقوبات¹.

هذا يعني أنه إذا لم يحدث السم وفاة للمجني عليه وقد أثبت الطبيب الشرعي أن المادة المتناولة ليس من شأنها أن تحدث وفاة، هذا ما يؤثر في قناعة القاضي ويثير شكه، فقد يغير من تكييف الجريمة من جريمة التسميم إلى جريمة إعطاء مواد ضارة، وإعطائها وصفاً من جنائية إلى جنحة.

حالة إحداث السم لأثره:

يقوم الطبيب الشرعي بأخذ عينات مختلفة من الأعضاء الداخلية لتحديد طبيعة السم وسبب الوفاة، اعتماداً عن النتائج يلاحظها الطبيب الشرعي عن طريقة استعمال السم، باعتبار أن الوسيلة تشكل أحد عناصر الركن المادي للجريمة هذا الأمر يخرج عن اختصاص قاضي الموضوع، فلا يمكن تصور إحالة ملف على محمة الجنايات في غياب تقرير الطبيب الشرعي ليشكل عاملاً قوياً في تكون الاقتناع الشخصي للقاضي².

للطبيب الشرعي دور أساسي في مسار الدعوى العمومية بناءً عن تقريره والنتائج التي توصل إليها يقوم قاضي الموضوع الاستناد إليه فلا يمكننا اعتبار أن الجريمة القائمة جريمة تسميم دون تقرير يبرز فيه نوع السم ومدى تأثيره وإن كان هو السبب الذي يؤدي إلى الوفاة أم لا

¹ - ج محمد، محاضرات في الطب الشرعي، أولى ماستر تخصص قانون جنائي (الجريمة والأمن) كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر 2021/2022 ص 24.

² - ج محمد، المرجع نفسه، ص 25، 26.

الشروع في جريمة التسميم: دراسة الشروع في التسميم تقتضي رسم حدود فاصلة

بينه وبين الأعمال التحضيرية للتسميم، يعد شروعا إذا وضعت المادة السامة في متناول المجني عليه كما وضع الطعام أو الشراب أو الدواء المسموم قرب فراشه لتناوله أن إستيقظ ليلا¹.

تعد وفاة المجني عليه نتيجة إجرامية في التسميم شأنها شأن القتل، فإذا لم تتحقق النتيجة اقتصرت مسؤولية الجاني على الشروع في التسميم أيأ كان المدى الذي بلغه في نشاطه الإجرامي².

3- العلاقة السببية:

يجب أن تكون هناك علاقة سببية بين فعل التسميم ونتيجة الإصابة بالسم أو الوفاة² إذا انتفت هذه العلاقة لا يعاقب الفاعل على التسميم تطرح مسألة المواد السامة التي تسلم للغير مع تكليفه بإعطائها للمجني عليه وهناك إحتمالين:

- اذا كان الغير حسن النية فلا يسأل وإنما يسأل كفاعل لمن سلمه المادة السامة
- اذا كان الغير على علم بالمادة السامة فهو الذي يسأل كفاعل اصلي ومن سلمه المادة كشريك³

ليس بالضرورة أن تقوم الجريمة أن تحدث وفاة لقيام جريمة التسميم، في هذه الحالة يتم علاج المريض وأخذ العينات الضرورية فإذا اقتصر أثر التسميم على الإضرار بالصحة يجب على الطبيب تقدير نسبة العجز فقد تؤدي إلى عجز بسيط أو عاهة مستديمة أو إلى مرض يستحيل برؤه⁴.

¹- فاطمة درور، المرجع السابق، ص 64.

²- احمد غاي، المرجع السابق، ص 123.

³- عمر شاعة، المرجع السابق، ص 72، 73.

⁴- راشدي حدهوم، المرجع السابق، ص 70.

ثالثاً - الركن المعنوي

يتخذ الركن المعنوي للتسميم صورة القصد الجنائي الذي يخضع لكل ما يخضع له القتل من أحكام، يجب لإدانة الفاعل أن تتوفر لديه نية القتل متى توافرت فإنه يسأل عن جريمة التسميم حتى لو لم تتحقق النتيجة، ويقصد بالقصد الجنائي هي اتجاه إرادة الشخص إلى ارتكاب فعل يعده القانون جريمة عالمياً أنه يخالف القانون (العلم والإرادة)، بمعنى اتجاه إرادة الجاني نحو ارتكاب الجريمة مع العلم بتوافر عناصرها المجرمة، وأن فعله هذا يشكل جريمة ويعاقب عليه القانون

من أهم عناصره: "نية إزهاق الروح" فلا تقوم جريمة التسميم إلا إذا أثبت اتجاه إرادة الجاني لإحداث الوفاة¹، فالقصد هنا يتمثل في توجه نية الجاني إلى قتل المجني عليه سواء كان الشخص معروفاً ومعنياً أو غير محدد¹.

كما أنه يجب أن تتوفر نية القتل الصيدلي الذي يخطئ في تركيب الدواء فيزيد كمية المادة أو يستبدلها لا يرتكب جريمة التسميم وإنما القتل بالإهمال²، وعليه فمن ناول شخصاً مادة يعلم بأنها سامة ونتج عنها وفاة وثبت أنه لم يقصد فعله إلى إحداث وفاة يتابع بجريمة إعطاء مواد ضارة وفق المادة 275 من قانون العقوبات لا على جنائية التسميم³.

- المشرع الجزائري: جعل من التسميم من أوصاف القتل العمد وخصه بعقوبة مشددة وهنا لا نحتاج إلى إثبات سبق الإصرار فالقاضي ملزم بأن يعاقب بأشد العقوبات بمجرد استعمال المادة السامة⁴، لم ينص المشرع عن خواص المواد السامة أو تحديدها بل اعتبر كل مادة يمكن أن تؤدي بالشخص إلى الوفاة قصد تسميمه عد مرتكباً لجريمة التسميم.

¹ - منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 815.

² - فاطمة دررور، المرجع السابق، ص 65.

³ - جزول صالح، المرجع السابق، ص 24، 25.

⁴ - فاطمة دررور، المرجع نفسه، ص 63.

- إثبات جريمة التسميم: يتم إثبات جريمة التسميم بجميع وسائل الإثبات ومنها الخبرة الطبية¹، هذا يعني أن المشرع الجزائري قد أعطى أهمية كبيرة للخبرة في مجال إثبات الجرائم، خاصة التسميم باعتبار أن هذه الأخيرة تركز على الأطباء الشرعيين، من تحديد طبيعة السم ومدى تأثيره في جسم المجني عليه، وتساؤها مع الأدلة الأخرى لتتسبب هذا الفعل الإجرامي لفاعلها وتثبت في مسار الدعوى العمومية، رغم هذا أن الخبرة غير إلزامية للقاضي في محكمة الجنايات مالم يقتنع له أن لا يحكم بها وإن اقتنع يمكن أن يحكم بها ويمكن أيضاً أن يطلب عدة خبرات أو تكملتها تفصيلاً لجانب معين، فهو ملزم بالتسبب فقط من ناحية أحكامه وما تبناه حسب اقتناعه.

الفرع الثاني: عقوبة جريمة التسميم:

لما كان قانون العقوبات يحمي حقوق الإنسان، فقد أعطى أهمية بالغة لحياته من أخطر الجرائم التي قد تقع عليها وهو القتل، وبالتحديد القتل بالسم الذي ينطوي على الفعل المجرم بموجب المادة 261 من قانون العقوبات حسب ما نصت عليه هذه المادة تعتبر العقوبة الأصلية لها هي الإعدام بقولها: "يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة الاغتيال أو قتل الأصول أو الفروع أو التسميم "

- الفترة الأمنية: وهي صورة من صور الجزاء الجنائي، تعني حرمان المحكوم عليه من كافة التدابير التي تمكنه من الخروج من المؤسسة العقابية منها: التوقيف المؤقت لتطبيق العقوبة، والوضع في الورشات الخارجية أو البيئة المفتوحة، وإجازات الخروج والحرية النصفية، والإفراج المشروط لمدة معينة محددة قانوناً أو من طرف الجهة القضائية، تنص المادة 276 مكرر من قانون العقوبات التي ضمت م 261 في فحواها إلى الجرائم التي تخضع للفترة الأمنية بقوة القانون، حيث تحيلنا هذه المادة إلى المادة 60 قانون العقوبات من

¹ - جزول صالح، المرجع السابق، ص 24.

الأمر 06-23 حيث نصت "...و تكون مدتها عشرين سنة في حالة الحكم بالسجن المؤبد"¹ المعنى أنه الفاعل لجريمة التسميم تطبق عليه الفترة الأمنية لمدة عشرين سنة استنادا لحكمه المؤبد.

الفرع الثالث: ظروف التخفيف في جريمة التسميم:

بالرجوع الى المواد 53 و53 مكرر 4، 53 مكرر 6 من قانون العقوبات نجد ان ظروف القضاية المخففة لا تقتصر في الجرح والمخالفات بل يجوز الالتجاء اليها في الجنايات ويستوي أن تقع الجريمة في صورتها التامة أو في صورة الشروع. وباعتبار أن المشرع الجزائي حدد الطبيعة القانونية لهذا الفعل الإجرامي وأخضعه ضمن وصف جنائية التسميم التي تعتبر من الجرائم الخطيرة تخضع حكمها للإعدام وهو أشد عقاب بالنسبة للجاني مالم توجد مادة خاصة تنص على الظروف المخففة لهذه الجريمة نرجع للأحكام العامة في قانون العقوبات.

بموجب نص المادة 53 من الأمر 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 تنص "يجوز تخفيض العقوبة المنصوص عليها قانوناً بالنسبة للشخص الطبيعي الذي قضي بإدانته وتقررت أفادته بظروف مخففة وذلك الى حد:

1- عشر (10) سنوات سجناً، إذا كانت العقوبة المقررة للجناية هي الإعدام..."

أثار منح الظروف المخففة في مواد الجنايات:

1- الحالة الأولى إذا كان المحكوم عليه غير مسبوق قضائياً: يمكن النزول إلى العقوبات المحددة حسب نص المادة 53 إلى عقوبة 10 سنوات إذا لم يكن المحكوم عليه لم يسبق له أن قام بفعل مجرم من قبل.

2- الحالة الثانية: الحالة التي يكون فيها المحكوم عليه في حالة العود وطبقت عليه

العقوبات المشددة بفعل حالة العود.¹

¹ - المادة 276 من قانون العقوبات.

الأصل في هذه الجريمة أن تقدير الظروف المخففة والأسس التي يعتمد عليها القاضي لكي يخفف من حكمه تتوقف على اقتناعه الشخصي، فمتى رأى أن العقاب لا يستوجب الإعدام يمكنه النزول لعشر سنوات سجناً مثلاً إذا قام الجاني بتقديم السم للضحية وهذا الأخير لحقته الوفاة قبل تناوله للسم (الشروع) أو قد طرقت ظروف خارجة عن إرادته وكذا في حالة تناوله له ولم يؤدي إلى وفاة بل جر به إلى أعراض مزمنة، هنا متى إقتنع القاضي بأنه لا يتوجب عليه الأخذ العقوبة الأصلية يعتمد على الظروف المخففة لهذه الجريمة.

المطلب الثاني: أشكال التسميم وتأثير الخبرة الطبية في اقتناع القاضي

للتسميم عدة أشكال، وذلك حسب نوع المادة السامة وطريقة إدخالها إلى جسم الضحية، وتكمن خطورة هذه الجريمة في قدرة الجاني على إخفائها مما يصعب الكشف عنها دون تدخل طبي، وهنا تبرز أهمية الخبرة الطبية التي تساهم بشكل كبير في توجيه القاضي نحو إدانة أو تبرئة المتهم، وذلك لأنها تقدم تفسير علمي وتقني يربط بين الأدلة والوقائع مما يعزز مصداقية ملف القضية، لذا نميز بين أشكال التسميم (فرع أول)، ثم نبرز دور الخبرة الطبية في اقتناع القاضي (فرع ثاني).

الفرع الأول: التمييز بين أشكال التسميم

تختلف صور التسميم باختلاف أعراض وعلامات كل منها والتي يمكننا من خلالها التمييز بين أشكال التسميم.

¹ - احسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري العام، دار هومه، الطبعة الثامنة عشر 2019، ص 396.

أولاً: تمييز جريمة التسميم عن جريمة إعطاء مواد ضارة:

1- تعريف المادة الضارة

تعرف المادة الضارة بأنها تلك المادة التي ينشأ عن تناولها مرض أو علة أو عجز تصيب المجني عليه أي أنها تؤدي إلى الانتقاص من نصيب الجسم من الصحة. وفي تعريف أوسع للمواد الضارة تعرف به على أنها كل مادة يؤدي تعاطيها إلى الاخلال بالوظائف البدنية والنفسية للجسم كما هو الحال بالنسبة لم يعطي لآخر مادة تصيبه بالجنون أو مرض معين¹.

لقد سبق التعريف بجريمة التسميم لذا سنقوم بتعريف جريمة إعطاء مواد ضارة فقط

2- أركان جريمة إعطاء مواد ضارة

أ- الركن الشرعي: نص المشرع الجزائري عن هذه الجريمة في المادة 275 من قانون العقوبات إذ تنص على ما يلي " يعاقب بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 20001 إلى 100000 دج كل من سبب للغير مرضاً أو عجزاً عن العمل الشخصي وذلك بأن أعطاه عمداً أو بأية طريقة كانت وبدون قصد إحداث وفاة مواد ضارة بالصحة. ب- الركن المادي: يتشكل من أربعة عناصر هي محل الإيذاء، السلوك الإجرامي، النتيجة والعلاقة السببية.

- محل الإيذاء: جسم الإنسان، يشترط أن يكون حياً، "ويقصد بالجسم ذلك الكيان المادي والنفسي الذي يباشر الوظائف الطبيعية للحياة، وقد ترجع هذه الوظائف إلى الأعضاء المادية للجسم داخلية كانت أم خارجية، كما قد ترجع إلى أعضائه المعنوية كالوظيفة الذهنية، ويدخل ضمن أعضاء جسم الإنسان كذلك كل عضو يكون قد اقتضت الظروف

¹ - بشرى مجيد أحمد جواد الرهيمي، دور السموم كدليل إثبات في الدعوى الجزائية (دراسة مقارنة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة كربلاء، العراق، دفعة 2023، ص28.

الصحية نقله إليه من أعضاء بشرية وغير بشرية من الأعضاء التي أمكن للتقدم العلمي زرعها ضمن أعضاء الجسم، أين كانت درجة قبول الجسم لها"¹.

- **السلوك الإجرامي:** يتمثل في مناولة المجني عليه مادة ضارة بالصحة، أي وضعها في متناولها ولا نعني بذلك ضرورة تسليمها من الجاني إلى المجني عليه حتى يتحقق فعل الإعطاء بل يكفي أن يضعها الجاني بطريقة تسمح بوصولها إلى المجني عليه"².

"ويتحقق الإعطاء بكل سلوك يمكن به الجاني المادة من أن تحدث بالفعل تأثيرها السيء على أجهزة الجسم، ولا أهمية في القانون لطبيعة المادة ولا لكيفية إعطائها ولكن لا يكفي أن يتناول المجني عليه المادة الضارة بل لابد أن ينتج عنه ضرر فعل"³.

- **النتيجة:** لا يجرم فعل إعطاء مواد ضارة كجريمة إلا إذا سبب لمن أعطي له مرضاً أو عجزاً عن العمل،" وتتمثل هذه النتيجة في تخلف مرض المجني عليه أو عجزه عن أداء أعماله الشخصية لمدة محددة"⁴.

وجريمة إعطاء مواد ضارة جريمة مادية تستوجب النتيجة، جعلها المشرع كجريمة الضرب والجرح العمدى فيتعين لقيامها أن تتحقق النتيجة التي استهدفها الجاني.

- **العلاقة السببية:** إذ يجب أن يكون ارتباط مباشر بين مناولة المجني عليه للمادة الضارة والضرر الذي تحدثه هذه المادة مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف إعطائها كالحالة الصحية للمجني عليه وكميات ونوع المادة الضارة وسن المجني عليه.

ج- **الركن المعنوي:** تفترض النية بالضرورة تقديم مادة مع العلم بطبيعتها الضارة وعليه لا تقوم هذه الجريمة في حال الغلط في الجرعة أو الاستخدام وقد ثار الخلاف بين الفقهاء

¹- شردود الطيب، محاضرات في القانون الجنائي الخاص، موجه لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص قانون جنائي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص22.

² - [https:// www.scribled](https://www.scribled) ، تاريخ الاطلاع يوم 2025/4/7، الساعة 18:30

³- شردود الطيب، المرجع نفسه، ص33.

⁴ فاطمة درور، المرجع السابق، ص101.

حول مدى اتجاه الإرادة لقيام هذه الجريمة كما هو الشأن بالنسبة لجريمة التسميم أي خل يكفي معرفة الجاني بطبيعة المادة الضارة أم يجب أيضا أن تتجه الإرادة لإحداث النتيجة الجرمية¹.

إن القصد المتطلب في جرائم الاعتداء على سلامة جسم الإنسان هو القصد العام. إن المشرع الجزائي لم يحدد المادة الضارة ولم يبين ماهيتها ولم يقيد بها بأي قيد وجعل تحقيق النتائج شرط للعقاب، كما أنه لم يميز بين صور إعطاء المواد الضارة سواء عن طريق الفم أو الأنف أو وضعه على الجلد، وقد شدد المشرع في حال أدت إلى الوفاة أو أدت المواءمة إلى مرض يستحيل برؤه، أو إلى عجز في استعمال عضو أو إلى عاهة مستديمة، وتنص المادة 276 من ق.ع أنه إذا وقعت هذه الجريمة على أحد الأصول أو الفروع أو أحد الزوجين أو من يرث المجني عليه، أم احد الأشخاص الذين لهم سلطة عليه أو يتولون رعايته فإن العقوبة تشدد إلى السجن المؤبد إذا أفضت إلى الوفاة دون قصد إحداثها.

ثانيا: تمييز التسميم الجنائي عن التسميم العرضي والانتحاري

المميزات	التسميم العرضي	التسميم الانتحاري	التسميم الجنائي
ظروف الحادث	لا يوجد ما يدل على التهديد بالقتل أو الانتحار	غالبا يوجد دافع للانتحار مثل مشاكل مالية أو نفسية	غالبا يوجد دافع للقتل مثل عداوات أو ثأر
مسرح الحادث	يوجد في صورة حوادث جماعية أو فردية	غالبا يحدث بصورة فردية	غالبا يحدث بصورة فردية
المكان	أي مكان: منزل، مصنع	محل إقامته أو محل عمله	أي مكان يختاره الجاني
مصادر التسمم	غالبا لا يوجد	غالبا يوجد	لا يوجد غالبا
وجود مذكرة	لا توجد	قد يوجد خطاب	قد يوجد خطاب تهديد بالقتل
وجود بصمات	توجد بصمات المتسممين أو المتسمم	لا توجد إلا بصمات المتسمم على مصدر السم	قد توجد بصمات تخص شخص آخر
نوع السم	غالبا يكون من المتوفر بالمنازل مثل الكلوروكس، صودا الغسيل، الكيروسين،	غالبا يكون من النوع الذي لا يسبب ألما وسريع المفعول وفي	غالبا ما يكون من النوع البطيء المفعول ومثابه للطعام وليس له طعم مثل الزرنبخ

¹ - رنا العطور، المسؤولية الجنائية عن تقديم مواد سامة أو ضارة، دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة، مجلة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد 28، (6)، جامعة الاردنية، الاردن، ص 1373.

الأدوية والمطهرات	متناول يد الشخص مثل المسكنات والمبيدات	والمنومات، الغازات والأدوية
-------------------	--	-----------------------------

المصدر: إبراهيم صادق الجندي، الطب الشرعي في التحقيقات الجنائية، 2000م.

الفرع الثاني: دور الخبرة الطبية في اقتناع القاضي الجنائي

تسعى التشريعات الجنائية إلى وصول القاضي إلى الحقيقة في حكمه إما بالإدانة أو بالبراءة ويكون ذلك وفقا ليقين قضائي مبني على أدلة مشروعة تترك في نفس القاضي ارتياحا وليس ليقين شخصي، ولهذا وجب على القاضي قبل أن يحرر حكمه أن يصل إلى الحقيقة المؤكدة من خلال الكشف عنها وهي الهدف الأساسي والأسمى من مراحل الدعوى الجنائية.

" وفقا لأحكام المادة 155 إ.ج فإن للخبير أن يعرف إذا ما طلب منه ذلك في الجلسة نتيجة أعماله الفنية التي باشرها وبعد الانتهاء من عرض نتائج الخبرة، يجوز لأطراف الدعوى النيابة أو المتهم أو محاميه أو الطرف المدني أو الرئيس من تلقاء نفسه بتوجيه أي أسئلة تدخل في نطاق المهمة التي عهد إليه بها"¹.

أولا: تأثير الدليل الطبي الشرعي على الاقتناع الشخصي لجهات التحقيق

يطلب من قاضي التحقيق، بدوره، أن يُعمل اقتناعه الشخصي عند اتخاذه للأوامر المتعلقة بالتصرف في الملف. وقد يكون للدليل الطبي الشرعي دور حاسم في التأثير على هذا الاقتناع، إلى حد قد يُهدد استقلالية قناعة القاضي المحقق، مما قد يؤدي إلى إغفال بعض الحالات. غير أن هذا التأثير يظل محدودًا نسبيًا إذا ما قورن بالدور الذي يلعبه الدليل الطبي الشرعي في مرحلة المحاكمة، حيث يمتلك القاضي الجنائي سلطة أوسع في

¹ - مروك نصر الدين، محاضرات في الثببات الجنائي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، ج1، ص432.

انظر: قضاء المحكمة العليا في هذا الخصوص.

تقدير الأدلة وتكوين قناعته، لا سيما في القضايا التي تتطلب فهماً دقيقاً لوقائع فنية أو تقنية، يكون فيها للدليل الطبي الشرعي تأثير بالغ في توجيه الحكم وتحديد المسؤوليات.

ثانياً: تأثير الدليل الطبي الشرعي على الاقتناع الشخصي لجهات الحكم

" كان المبدأ القائل بأن القاضي خبير الخبراء، وأن المحكمة هي الخبير الأعلى فهو يشكل علامة مميزة في نظام الإثبات الجنائي في كافة التشريعات الإجرائية الجنائية المعاصرة، وأن هذا النظام يأبى - بحسب طبيعته - فرض ثمة قيود على حرية القاضي في الاقتناع ومن مقوماته الأساسية أن لا يبني القاضي حكمه على رأي آخر لسواه"¹.

يعتبر اعتماد الجهات القضائية على الخبرة الطبية الشرعية في جرائم القتل مسألة ضرورية وإلزامية، بغية تحديد طبيعة الوفاة وملابسات حدوثها، فهي مسألة فنية بحتة تخرج عن اختصاص القاضي لا يفصل فيها بمنأى عن ذوي الاختصاص.

ويكتسي بذلك الدليل الطبي الشرعي أهمية قصوى في الإثبات، فهو في الكثير من

جرائم القتل الفاصل في مسار الدعوى²

" في مرحلة المحاكمة كغيره من أجلة الإثبات يخضع للتقدير من قبل القاضي مع الأخذ بعين الاعتبار قيمة الدليل الطبي في إصدار الحكم، فلا يمكن للقاضي خاصة في المراحل التحقيقية إهمال الدليل العلمي لأن ذلك سيؤدي إلى التأثير على نتائج التحقيق ومن ثم التأثير على الحكم. وكي يصبح الدليل منتج لأثره فهناك عدة شروط:

- أن يكون أصله ثابت في أوراق الدعوى.

- أن يكون صادر وفقاً لإجراءات صحيحة.

- أن يكون صالح للإثبات أو النفي.³

¹ - منير رياض حنا، المرجع السابق، ص37، ص38.

² - بوغالم كريمة، دور الطب الشرعي في إثبات جريمة القتل، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، (العدد التسلسلي

30)، أكتوبر 2022، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص517.

³ - بشرى مجيد، المرجع السابق، ص100.

ثالثا: موقف المشرع الجزائري من تقرير الخبرة الطبية

المشرع الجزائري لم يجعل تقرير الخبير الشرعي قوة وحجية خاصة ولم يجعله سيد الأدلة وبالتالي ترك مجال الحسم للقضاء الذي له السلطة التقديرية لهذا النوع من الأدلة العلمية، وله أن يأخذ به أو يستبعده أو يستبدله بقير خبرة أخرى وهو ما أكده القضاء الجزائري في عدة قضايا منها ما جاء في قرار المحكمة العليا الأول بتاريخ 1984/05/15 ملف رقم 28616، والقرار الثاني بتاريخ 1981 /12/24 ملف رقم 24880¹.

"المشرع الجزائري فقد أخضع تقدير قيمة الدليل الطبي الشرعي إلى مطلق الاقتناع الشخصي للقاضي وذلك عملا بأحكام المادة 307 ق إج وهنا يستوجب التساؤل عن القيمة القانونية للدليل العلمي في القناعة الشخصية للمحلفين، لأن إعطاء مطلق حرية تقدير الخبرة الطبية للمحلفين قد تنجم عنه انزلاقات خطيرة تؤدي إلى تبرئة متهمين توجد ضدهم أدلة علمية تعزز قيامهم بالأفعال المنسوبة لهم أو إدانة متهمين توجد لصالحهم أدلة علمية تعزز براءتهم².

كما أنه ليس من اللازم على قضاة الموضوع الأخذ بما جاء في الشهادة الطبية لأن العبرة في الإثبات في المواد الجنائية بالاقتناع الشخصي³.

إن الخبرة الطبية تؤثر في اقتناع القاضي من خلال إثبات قيام الجريمة ونسبتها للمتهم، ويبقى الإشكال القائم هو مدى تأثير القاضي بهذا الدليل العلمي؟

بالرجوع إلى المشرع الجزائري نجد أنه لم ينص صراحة على حجية الخبرة الطبية في تكوين قناعة القاضي الجزائري لكن من خلال الاطلاع على المواد 143 و 212 و 307 من قانون الإجراءات الجزائية نجد أن المشرع الجزائري قد أتاح للقاضي الجزائري مساحة واسعة

¹ - يخلف عبد القادر، المرجع السابق، ص 257.

² - عصمان خبرة، الخبرة الطبية أمام القاضي الجنائي، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2022-

2023، ص 34.

³ - أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري العام، دار هومة، الجزائر، 2006، ط3، ص 120.

لاستخدام جميع الأدلة والوسائل التي تعينه في تشكيل قناعته الشخصية دون النظر إلى حجيتها أو قطعيتها.

وفي الأخير واعتمادا على ما سبق يمكن القول بأنه مهما كانت قوة وحجية الدليل الشرعي فإنه يخضع للسلطة التقديرية للقاضي الذي يمكنه الأخذ به أو تركه مع التعليل من خلال تسبيب الحكم في مواد الجرح والمخالفات، وورقة الأسئلة في مواد الجنايات لتبرير الإدانة أو البراءة.

ملخص الفصل الثاني

عالجنا جريمة التسميم في القانون الجزائري حسب ما جاء في نص المادة 266 من قانون العقوبات، إذ يكمن حكم التشديد في العقاب عليها بالإعدام نظراً لانطوائها على الغدر والخيانة، ثم إلى الأركان الخاصة بها الشرعي والمادي والمعنوي، والفترة الأمنية التي تخضع لها باعتبارها ذات وصف جنائية، ونجد أنها تخضع لظروف التخفيف مالم يوجد نص خاص يقيد ذلك حسب ما اقتنع به القاضي من توافر أركان الجريمة أو عدمها ، و يتضح لنا مما سبق ذكره انه يمكن اكتشاف التسميم من خلال المظاهر الخارجية، حيث يلعب قاضي التحقيق دوراً أساسياً في كشف حقيقة التسميم، كما أن للطبيب الشرعي دوراً حيوياً في مساعدة القضاء من خلال خبرته الفنية مما يتطلب تنسيقاً وتكاملاً بينه وبين القاضي باعتباره أكثر الخبراء تواجداً مع رجال القانون لأن عمل كل منهما يكمل الآخر ويؤدي الطبيب الشرعي مهامه بدقة وإخلاص، مما يساعد القاضي في تكوين قناعته الشخصية باتخاذ حكم عادل، بالإضافة إلى هذا مواد ضارة بالصحة، كما تبين لنا أن هناك تمايز بين أنواع التسميم وجريمة تقديم مواد ضارة .

الخاتمة:

ساهم إستغلال التكنولوجيا الحديثة في كشف الجريمة من جهة وتطور الوسائل التي ساهمت في انتشار الجرائم من جهة أخرى ، ووضعت صبغة الاحتراف على المجرم ومنحته القدرة على إخفاء فعله أو اعتماده على وسيلة صعبة الاكتشاف أو إنسابها اليه خاصة في جريمة التسميم، من هنا نستنتج

_ان للطب الشرعي أهمية بالغة في مجال الإثبات الجنائي وانه احد الفروع المشتركة بين القانون والطب وله علاقة وطيدة مع التحقيق الجنائي باعتباره من اهم الأدلة الشرعية التي تقدم لفائدة التحقيق القضائي من الجانب الفني والتقني.

_كما يعد الطب الشرعي شريكا للعادلة وله أثر بالغ على مستوى القضاء، فقد منح المشرع للقاضي إمكانية الاستعانة به في الوصول الى الحقيقة ومساهمته بشكل متعبر في جميع مراحل سير ملف الدعوى العمومية التي تجعل من قاضي الحكم يأخذ به وهو في غاية الثقة والاطمئنان في إصدار حكمه أو قراره فيكون هذا الدليل حجية قاطعة وقوية.

_للطب الشرعي مكانة كبيرة في الإثبات وتشخيص الجريمة، لذلك فله تأثير بصفة مباشرة على الدعوى العمومية ،وفي بعض الحالات يؤثر التقرير الطبي في الاقتناع الشخصي للقاضي خاصة محل دراستنا جريمة التسميم كونها ذات طبيعة خاصة ووسيلتها تحمل الغدر وإعطاء الأمان للضحية ،لإحاطته بالمادة السامة سواء كانت في الاكل أو بطريقة أخرى فمن تأتي بهذه الجريمة غالبا إلا من الأقارب أو من نعاشرهم في مكان واحد.

_الطبيب الشرعي يمكنه أن يكشف عن جريمة التسميم ويميز بين أنواعه ومصدره والكمية التي أثرت أو أدت الى وقوع الضرر وتحديد العضو المتضرر ومكان تركز السم ومدة بقاءه من زواله .

_توصلنا كذلك ان المشرع الجزائري لم ينص على طبيعة السم أو أنواعه ومدى تأثيره بل ترك هذا للأطباء الشرعيين مما فتح مجالات للتواصل وأفاق علمية متخصصة على النحو القانوني ،وكذا تحديد أهميته بالنسبة للجهات المختصة التي لها ان تسخر طبيا شرعيا في

الاستعانة لمعرفة سبب الوفاة ولتوجيه الاتهام لشخص معين دون غيره حسب نص المادة 49 من قانون الإجراءات الجزائية التي جاء في مضمونها الاستعانة بالأشخاص المؤهلين لإجراء المعاينات ،وجاء كذلك في نص المادة 62 من نفس القانون "انه ينتقل وكيل الجمهورية الى المكان اذا رأى لذلك ضرورة ويصطحب معه أشخاصا قادرين على تقدير ظروف الوفاة " هذا وان دل على شيء يدل على الرابطة الأساسية التي بين الطبيب الشرعي ورجال القانون في كشف الجرائم ذات طبيعة علمية خاصة منها جريمة التسميم فالطبيب يحدد نوع السم من غيره وان كانت الكمية تدل على انتحاري أو جنائي أو عرضيا فهذا من الصعب تحديده إلا أننا نجدهم قد تمكنوا من ذلك .

_للطب الشرعي دور كبير في كشف جريمة التسميم .

المقترحات:

✓ تطوير الطب الشرعي وجعله مساهم أكبر في تكون القضاة من الناحية العلمية والضباط والأطباء .

✓ تنظيم علاقات بيم مراكز الطب الشرعي ورجال القضاء لتبادل المعلومات ولسهولة التواصل فيما بينهم.

✓ توفير إمكانيات في تربص طلبة القضاة في الطب الشرعي.

✓ تفعيل الاجتهادات القضائية من خلال نشر القرارات في مجال الطبي.

✓ التواصل بين الأطباء والقضاء للإرشاد والتوجيه بصفة دائمة حتى يتسنى لهم التوصل لحكم عادل.

✓ تقنين مواد تخص إجراءات إثبات جريمة التسميم في الطب الشرعي.

✓ عدم إخضاع دليل الطب الشرعي الى اقتناع الشخصي للقاضي.

✓ إضافة مقياس الطب الشرعي لكلية الحقوق بجامعة المسيلة تخصص قانون

جنائي

وضع تسهيلات بين مخبر علم السموم والطلبة أو من لهم الصفة في الإرشاد أو منح معلومات.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا/النصوص القانونية

- _الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 46، المؤرخ في 29 يوليو 2018.
- قانون العقوبات الجزائري الصادر بالأمر 66-156 بتاريخ 08/06/1966 المعدل والمتمم المنشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية /العدد 49.
- قانون الصحة الصادر بالأمر 18-01 بتاريخ 2 يوليو سنة 2018 المتعلق بالصحة الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية /العدد 46.
- _قانون الإجراءات الجزائية الصادر بالأمر 24-06 بتاريخ 28 فبراير 2007 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية /العدد 15.

ثانيا/ الكتب

1. احسن بوسقيعة ،الوجيز في القانون الخاص،الجزء الاول ،دار بلقيس ،سنة 2024.
2. -أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري العام، الطبعة الثالثة،2006.
3. أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري العام، دار هومة،الطبعة 18، سنة 2019.
4. أحسن بوسقيعة، قانون الإجراءات الجزائية في ضوء الممارسات القضائية،بريتي للنشر،الطبعة 17
5. أحمد غاي، مبادئ الطب الشرعي، دار هومة للنشر، بوزريعة الجزائر،الطبعة الثانية.
6. أحمد غاي، مبادئ الطب الشرعي،دار هومة ،بوزريعة الجزائر الطبعة الأولى.
7. جلال الجابري، الطب الشرعي القضائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع.،2009/1430
8. حسين علي شحرور، الطب الشرعي والوسائل العلمية والبوليسية المستخدمة في الكشف عن الجرائم وتعقب الجناة ،دار الفكر الجامعي الاسكندرية ،الطبعة 1 ،2011.
9. د أسامة رمضان الغمري، أساسيات الطب الشرعي والسموم، جامعة الزقازيق،دار الكتب القانونية، 2005، مصر.
10. رجاء محمد عبدالمعبود، مبادئ علم الطب الشرعي والسموم برجال الأمن والقانون، الطبعة الأولى،الرياض،2012.

11. سعد المغربي، سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986.
12. صلاح الدين، محاضرات الطب الشرعي والتحريات الجنائية.
13. عناد نجر العجرفي العتيبي، القتل والسرقة في اليهودية والمسيحية والإسلام، الطبعة الأولى 1998.
14. فؤاد غصن، الطب الشرعي وعلم السموم، مطبعة السبيل 1938.
15. مجموعة من أساتذة الطب الشرعي في كلية الطب والعاملين في القطاعات الصحية والعدلية في الدول العربية، الطب الشرعي والسموميات، ط2، 2010.
16. مجموعة من الأساتذة الطب الشرعي في كليات الطب، الجامعات العربية تحت رئاسة تحرير د إبراهيم محمود وجيه، الطب الشرعي والسموميات، مكتب إقليمي شرق البحر المتوسط
17. مروك نصر الدين، محاضرات في الإثبات الجنائي، الجزء الأول، دار هومة، بوزريعة الجزائر .
18. منصور عمر المعاينة، الطب الشرعي في خدمة الأمن والقضاء، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،دط، 2007.
19. منير رياض حنا، الطب الشرعي والوسائل العلمية والبوليسية المستخدمة في كشف عن الجرائم وتعقب الجناة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2011، ط1.
20. ياسر صافي علي، الطب الشرعي والسموميات الطبعة الثانية 2010.
21. يحيى بن لعل، الخبرة في الطب الشرعي، دط، دار النشر.

ثالثا/ المحاضرات والمذكرات:

المحاضرات:

1. أحمد صلاح الدين، محاضرات الطب الشرعي والتحريات الجنائية، أكاديمية العربية في الدنمارك .

2. ج محمد، محاضرات في الطب الشرعي، سنة أولى ماستر قانون جنائي جامعة الشهيد حمة لخضر 2022/2021.
3. جزول صالح، محاضرات في القانون الجنائي الخاص وجرائم الفساد، سنة ثالثة قانون خاص ،المركز الجامعي ،مغنية 2021/2020.
4. راشدي حدهوم دليلة، محاضرات في مقياس الطب الشرعي والخبرة الطبية، محاضرات في مقياس الطب الشرعي والخبرة الطبية ،سنة ثانية ماستر ،تخصص قانون طبي ،جامعة وهران.
5. شردود الطيب ،محاضرات في القانون الجنائي الخاص ،السنة ثانية ماستر قانون جنائي ،جامعة المسيلة .
6. علاء مصطفى علم السموم ما بعد الوفاة، جامعة المنارة.
7. علاء مصطفى، التسميمات الجنائية، الفصل الثالث، جامعة المنارة.
8. مالك نادي سالم صبارنة، دور الطب الشرعي والخبرة الفنية في إثبات المسؤولية الجزائية، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2011.

المذكرات:

1. بشرى مجيد أحمد جواد الرهيمي، دور السموم كدليل إثبات في الدعوى الجزائية، دراسة مقارنة رسالة ماجستير في القانون العام ،جامعة كربلاء ،العراق، 2023.
2. بن دبكة وليد، الطب الشرعي ودوره في الإثبات الجنائي، مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2017/2016.
3. دزايت زهرة، حجية الطب الشرعي في الإثبات الجنائي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،جامعة غرداية ،2014/2013.
4. زينب صلاح الدين الظهيري، الطب الشرعي ودوره فب الإثبات الجنائي دراسة مقارنة ،جامعة طيبة .

5. شريف بلقاسم، الطب الشرعي ودوره في إثبات جريمة القتل في ظل القانون الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2020/2019.
6. طاشة وردية، جريمة التسميم في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير 2001/2000.
7. عصمان خيرة، الخبرة الطبية أمام القاضي الجنائي، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2022.
8. عمر شاعة، جريمة التسميم وإعطاء مواد ضارة، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم 2023/2022.
9. فاطمة دردور، الطب الشرعي ودوره في كشف جريمة التسميم، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2014/2013.
10. مالك نادي سالم صبارنة، دور الطب الشرعي والخبرة الفنية في إثبات المسؤولية.

رابعا/ المقالات:

1. الباحث عبد الكافي ورياشي، دور الطب الشرعي في الميدان الجنائي، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 68، سنة 2006.
2. بن ساحة يعقوب، دور الطب الشرعي في المنظومة القضائية الجزائرية، مجلة السياسة العالمية، جامعة غرداية، المجلد 5، العدد 2، السنة 2021.
3. بوغالم كريمة، دور الطب الشرعي في إثبات جريمة القتل، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 2، المجلد 14.
4. حمادو حنان، مبادئ الطب الشرعي في النظام القانوني للطب الشرعي في الجزائر، مجلة الدراسات الحقوقية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة الجزائر، المجلد 8، العدد 2.
5. د سمر الزير، مقدمة الى علم السموم الشرعي.

6. دلال وردة، الطب الشرعي ودوره في إثبات جرائم العنف في التشريع الجزائري، مجلة القانون والمجتمع، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر المجلد 8، العدد 2.
7. رنا عطور، المسؤولية الجنائية عن تقديم مواد سامة أو ضارة، دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة، مجلة النجاح للأبحاث الجامعة الاردنية، الاردن، المجلد 2014، 28.
8. السطي محمد، دور الطب الشرعي في إكتشاف الجريمة، مجلة المتوسط للدراسات القانونية والقضائية، العدد 1.
9. عبد الغني كعكعة، السموم في الطب الشرعي أدلة دامغة في كشف الجرائم والإغتالات مجلة التقدم العلمي، 8 ديسمبر 2021.
10. عبد الله حامد، الطب الشرعي عالم لكشف اسرار الحياة والممات، صحيفة العرب، 2013/10/06
11. محمد خالد أبو بكر، معالجة أخطاء التعامل مع العينات البيولوجية في قضايا السموم والمخدرات، كلية الملك فهد الامنية، مجلة البحوث الامنية المجلد 14، العدد 30.
12. محمود محمد عبد الرحمان، د إيمان مصطفى سامي، إدمان الكحول والشروبات الكحولية مجلة أسيطون للدراسات البيئية العدد 19 (يوليو 2000).
13. يخلف عبد القادر، دور الطب الشرعي في تحقيق العدالة، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، العدد 17 سبتمبر 2018.

المواقع:

-موقع الانطولوجيا العربية: <https://antologybirzat.edu>

-الموقع الطبي : <https://altibbi.com>

-موقع الانترنت <https://www.scribd>

الملاحق

المؤسسة الاستشفائية العمومية الزهراوي بالمسيلة
دراسة ميدانية حول جريمة التسميم

مقابلة مع الطبيبة المختصة في الطب الشرعي بالمؤسسة الاستشفائية العمومية
الزهراوي

في حالة التسميم يبدأ الطبيب إجراءاته بمجموعة من الأسئلة التي تخص الضحية المتسمم إذا كان
مزال على قيد الحياة أو التوجه إلى الممثل القانوني للضحية في حالة الوفاة.

الأسئلة:

- 1- هوية المتسمم : الاسم، اللقب، العنوان، الحالة العائلية، التاريخ المرضي للتسمم، السن، أو أي
معلومة لها علاقة بهوية الضحية.
 - 2- مكان التسمم.
 - 3- الحالة الاجتماعية والاقتصادية.
 - 4- كيف ومتى اكتشفت حالة التسميم؟ (ملابس التسمم).
 - 5- هل قدمت له إسعافات أولية وما هي بالضبط؟ ومتى؟ و أين؟.
 - 6- ما هي أول الأعراض التي ظهرت عليه؟ وكيف الت حالته مع تحديد المدة الزمنية؟
 - 7- ما هي الظروف المحيطة بالجريمة؟
- السؤال الأول: ما هو دور الطبيب الشرعي في كشف ملابس جريمة التسميم؟
الجواب: يمكن تدخل الطبيب الشرعي في حالتين:

I. الحالة الأولى: الشخص مازال على قيد الحياة:

- إذا كان الشخص المتسمم على قيد الحياة فمن الأفضل طرح الأسئلة سابقة الذكر إليه عليه
وهذا على حسب درجة الوعي، الأعراض، الكمية و الجرعة المتناولة.
- طلب التحاليل البيولوجية اللازمة لتحديد المادة السامة.
- يتم فحص الجسم كاملا وعند تحديد المادة السامة وطريقة تناولها لأبد من معرفة وتحديد
طريقة ومدة طرحها ومدى تأثيرها على كل الأعضاء.
- يطلب الطبيب إجراء جميع الفحوصات الممكنة للمساعدة على تحديد المادة المسومة وأخذ
العينات اللازمة حتى يتمكن من أخذ الإجراءات الطبية اللازمة في أقرب وقت ممكن
للمحافظة على حياة الضحية و اجتنابا لأي مضاعفات أخرى.

- النتيجة:** غالبا ما يكون الحصول على نتائج التسمم في هذه الحالة الأولى أسرع قد تكون إيجابية أو سلبية حيث أن سلبيتها لاتعني بالضرورة أنه غير متسمم فلا بد من التأكيد و ذلك بالمقارنة مع الحالة الطبية للمريض، وبذلك يمكن التوصل إلى تحديد الحالة وهي كالاتي:
- 1- التسميم في محاولة الانتحار: تكون فيه الكمية غالبا كبيرة.
 - 2- التسميم الجنائي: حسب نية الجاني و تخطيطه المسبق للجريمة.
 - 3- التسميم العرضي: يكون التسمم بدرجة أقل غالبا لكنه قد يتغير من حالة لأخرى حسب نوع المادة السامة التي تم تناولها سهوا.

2. الحالة الثانية: الشخص ميت

- إذا كان الشخص ميتا فإن الطبيب الشرعي يقوم بالإجراءات الآتية:
- يطرح نفس الأسئلة تقريبا على الممثل القانوني للمتوفى مع وجود بعض الخصوصيات التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار (حالة الوفاة و حالة الأهل).
 - يفحص كل الجسم فحصا خارجيا و يعتبر أول خطوة مهمة في كشف ملابسات التسمم.
 - يقوم بعملية تشريح الجثة وتستخرج جميع العينات العميقة ثم يتم إرسالها إلى مخابر مختصة في علم الإجرام لكشف السموم مع طلب تحديد النوعية و الكمية.
- النتيجة :** قد يكون الحصول على النتائج أبطئ و هذا قد يرجع لعدة عوامل فلا بد من البحث عن إثبات طبي شرعي لحالة التسميم .

السؤال الثاني: ماهو دور الطبيب الشرعي في مسرح الجريمة ؟

الجواب: يقوم الطبيب الشرعي في مسرح الجريمة بعدة مهام نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. تحديد مسرح الجريمة.
2. فحص الميت .
3. فحص المكان إذا كان فيه أدوية وغيرها .
4. أخذ الصور.
5. أخذ العينات.
6. يقوم برفع الجثة.

السؤال الثالث: ماهو تأثير الخبرة الطبية في اقتناع القاضي؟

الجواب: يمكن للخبرة الطبية أن توجه القاضي في رفع لبس أو التأكد من حالة ما، أما إذا كان فيها أدنى شك فله الحرية المطلقة في طلب خبرة مضادة.

السؤال الرابع: ماهي المعوقات التي تواجه الطبيب الشرعي؟

الجواب: المعوقات التي تواجه الطبيب الشرعي هي كالتالي:

- نقص المعدات: مما يحتم إرسال العينات إلى أماكن بعيدة
- تأخر النتائج بسبب ضغط العمل.
- ظروف العمل الشاقة و الصعبة.
- قلة المخابر المختصة في التحاليل لتحديد الكمية النوعية.

السؤال الخامس: ماهي المدة التي يمكن أن تحفظ فيها العينة؟

الجواب: يمكن الاحتفاظ بالعينة:

- حسب نوع التبريد ودرجته.
- إتباع شروط النزع و النقل والحفظ.

ملاحظة: كلما كانت العينة حديثة و تم احترام شروط النزع و الحفاظ عليها كلما كانت النتيجة أدق.

السؤال السادس: ماهي الأعضاء التي تؤخذ منها العينات ؟

الجواب: يمكن أخذ العينات من جميع الأعضاء دون استثناء.

- الدم (مركزي و محيطي)
- اللعاب.
- الشعر (من المستحسن أن تكون جهة القفا) لفروة الرأس.
- ماء مقلة العين.
- البول.
- الأعضاء بدون إستثناء.
- سوائل الجسم المفروزة بمختلف أنواعها.
- سائل النخاع الشوكي.

الطبيبة











وزارة الصحة
المؤسسة العمومية الاستشفائية الزهراوي بالمسيلة

فيما تتمثل فعالية الطبيب الشرعي في مسرح جريمة التسمم	فعالية الطبيب الشرعي قد تغير مجرى كل الأبحاث و حيثيات دقيقة قد تكشف و توجه مجرى الجريمة
هل توجد صعوبة في إعادة تدقيق خبرة مطعون فيها	إبداء رأي الخبير لا بد أن يكون محايدا بغض النظر عما جاء في النتائج السابقة للخبرة
ما هي المشاكل التي تؤثر على عمل الطبيب الشرعي	نقص الإمكانيات، وجود عراقيل، عدم تحديث الوسائل و المعلومات، و غيرها
ما سبب تزايد حالات التسمم؟	اسباب كثيرة : سهولة الوصول إليها، ضعف الوازع الديني، قلة وضعف الرعاية، عدم الردع و العقاب الشديد، صعوبة تشخيص الحالات مسبقا، نقشي الإجراء و تعاطي المخدرات
ما هي العوامل المساعدة في زيادة تأثير السم ؟	الكمية، النوعية، طريقة التسمم، خصائص المسمم، الحالة الأولية للمتسمم.
كيف يتم تمييز بين التسمم العرضي و التسمم الجنائي و الانتحاري؟	إبتداء من مسرح الجريمة إلى غاية التحصل على نتائج السمووم مروراً بعملية التشريع التي قد تكون فاصلة.
ما هو أخطر سم قد يواجه الإنسان؟	كل سم يدخل لجسم الإنسان يشكل خطر على حياته (سموم فناكة).
ما هي السموم الصعبة من ناحية الاكتشاف؟	السموم التي لا تترك أثر أو يصعب ضبط كميتها في الجسم و يتم استهلاكها بطريقة إجرامية احتراافية.
ما هي الطرق التي يمكن أن تقدمها العدالة للأطباء الشرعيين من تسهيلات؟	جسر تواصل مبني على الثقة المتبادلة تسهيل الوصول لنتائج التحاليل بصفته الجهة الأمرة.
ما هي الأعضاء التي تتضرر بشكل كبير من السم؟	يختلف العضو المتأثر ودرجة تأثره بنوع و كمية السم المقدمة، السن و الحالة الصحية للضحية.
هل توجد إجراءات خاصة خلال عملية التشريح لجريمة التسمم؟	أكيد، تبدأ من الفحص الخارجي للجسم، فتح التجويفات، و نوع العينات المأخوذة من الجسم و كيفية الاحتفاظ بها.

الطبية الشرعية



 036.72.24.40/41/51 Poste : 237	CENTRE HOSPITALO-UNIVERSITAIRE SAADNA ABDENOUR – SETIF LABORATOIRE DE TOXICOLOGIE	 toxlab.setif@gmail.com
TOXICOLOGIE MEDICO-LEGALE		
FICHE D'ANALYSE TOXICOLOGIQUE – POST MORTEM		
 DEMANDEUR D'ANALYSE	 RECEPTION AU LABORATOIRE	
Service : Médecin : Adresse : Téléphone :	N° d'enregistrement : Date de réception : Heure de réception : Reçu par :	
 DEFUNT (E)		
Nom / Prénom :		Age : Sexe : <input type="checkbox"/> M <input type="checkbox"/> F
Profession :		Origine : <input type="checkbox"/> Rurale <input type="checkbox"/> Urbaine
Antécédents Médico-chirurgicaux :		
Traitements suivis :		
Habitudes toxiques :		
 AUTOPSIE		
Date de la mort : / /		Date de prélèvement : / /
Etat du corps : <input type="checkbox"/> Frais <input type="checkbox"/> Putréfié <input type="checkbox"/> Carbonisé		
Soins de Réanimation : <input type="checkbox"/> Oui <input type="checkbox"/> Non		
Circonstances du décès : <input type="checkbox"/> Violente <input type="checkbox"/> Subite <input type="checkbox"/> Suspecte <input type="checkbox"/> Naturelle		
Constatations autopsiques :		
 ECHANTILLONS BIOLOGIQUES		
Nature	Quantité	Volume (mL)
<input type="checkbox"/> Sang Cardiaque		
<input type="checkbox"/> Sang Périphérique		
<input type="checkbox"/> Urines		
<input type="checkbox"/> Bile		
<input type="checkbox"/> Contenu gastrique		
<input type="checkbox"/> Autres		
 EXAMENS DEMANDES		CACHET DU SERVICE GRIFFE DU MEDECIN
<input type="checkbox"/> Antipileptiques	<input type="checkbox"/> Anxiolytiques	<input type="checkbox"/> Neuroleptiques
<input type="checkbox"/> Antidépresseurs	<input type="checkbox"/> Antalgiques	<input type="checkbox"/> Cannabis
<input type="checkbox"/> Ecstasy	<input type="checkbox"/> Opiacés	<input type="checkbox"/> Cocaïne
<input type="checkbox"/> Prégabaline	<input type="checkbox"/> Alcoolémie	<input type="checkbox"/> Monoxyde de carbone
<input type="checkbox"/> Pesticides		
<input type="checkbox"/> Autres :		
Version 1.1		Novembre 2024

المؤسسة الاستشفائية العمومية أرزيق البشير

دراسة ميدانية حول جريمة التسميم

المقابلة مع الطبيب المختص في الطب الشرعي

أسئلة المقابلة:

- س1: هل يمكن للطبيب الشرعي رفض التصحيرة القضائية الصادرة عن الجهات القضائية ؟
 ج1: نعم... في حالة التيقن... إذا كان له علاقة... صعب... المستحسن...
 س2: ماهي الطريقة التشريخ جثة الشاب المتسمم ؟
 ج2: فتح الجثة... من الرقبة... إلى أسفل البطن... إلى الأعضاء التناسلية...
 صمغ... معاينة... الأعضاء... عينها... بخصونها... فتح... الدماغ...
 س3: هل طريقة تشريح جثة التسمم هي نفسها الطريقة التي يتم بها تشريح باقي جرائم القتل ؟
 ج3: نفس الطريقة... لكن... يختلف... من... العينات...
 س4: ما هي الوسائل المستخدمة في عملية التشريح ؟
 ج4: 1. lame bistourie "Bistourie"
 2. cire électrique
 3. amorceur...
 4. Pince
 5. scalpel...
 6. ciseaux...
 س5: ماهي طريقة أخذ العينات ؟
 ج5: إذا كانت سوائل... تؤخذ بالصنفة... الإبرة... (بول... الدم... عصاره...
 الصمغ... من... الصمغ... عصاره... المعد...
 العينات... الصلبة... تؤخذ بالقضيب... بالشفرة... (الدم...
 س6: هل العينات التي تأخذ من جثة المتسمم هي نفسها التي تأخذ من باقي الجثث ؟
 ج6: لا... تختلف... العينات... الأجود... من... حالة... الأخرى...
 س7: الصعوبات أثناء التشريح، العمل يتطلب جهود خاصة لكن
 نقص العمل بالمقرود... نقص جيرة... وتكوين... نقص الأطباء والمكاتب
 نقص الصغار... نقص الجثث... والبيئ المحروقة

الدكتور بهير
 ماهر الأمين



أصحاب الاختصاص في مركز علم السموم بالمستشفى الجامعي سعادنة عبد النور بولاية سطيف

الحالات التي يتم معالجتها :

- الحالة الاتسعالية تأتي الينا بشكل يومي سواء التسمم بالغذاء او بالادوية
- المدمنين : يتوجه المدمن الى الطبيب لمعالجته امانه بإرادته الحرة رغبتا في اصلاح نفسه و علاجها
- الطب الشرعي : الأساس انه الطبيب الشرعي يرسل مع العينة وثيقة مسجل بها البيانات حول المصاب او الجثة المشرحة (الجنس ، العمر ، المكان المأخوذ منه العينة ، نوع التحليل المطلوب) على إثر هذا يتم دراسة العينة وفق المعلومات المقدمة هذا بهدف معرفة اتجاه الدراسة

الإجراءات :

- بعد تقديم الوثيقة تجب التأكد من معايير العينات من كمية (كافية او أنبوب كامل) للحصول على نتيجة واضحة
- ثم بعد ذلك وضع العينة في التجميد للحفاظ (هذه الحالة تتم اذا كانت الاعمال كثيرة اما في الحالة العادية ننقل مباشرة الى فحص او تحليل العينة)بدرجة 20° - للحفاظ عليها
- ثم الاجتماع لتوزيع المهام على الأطباء ، بعد صدور النتيجة تقدم الى الطبيب
- الأجهزة المستخدمة في تحليل العينات :

1- VIVA PRO E تحليل نوعي (نوع السم) و كمي (يحدد كمية الجرعة) يستخدم في المخدرات و في الادوية

2- COURS DE POUR جهاز يتم الاعتماد عليه رسميا في الجزائر و هو كمي يستخدم في كحول الايثيني فقط من عينة الدم، فيه جزئين من الأجهزة الجهاز الأول للتقطير ثم بعد التقطير الجهاز الثاني ليحدد كمية الكحول في الدم

3- T60 هو جهاز كمي و نوعي يستخدم كذلك في المخدرات و الادوية

4- LA SAA جهاز كمي يستخدم في المعادن فقط (السموم المعدنية) عينة الدم و البول و الشعر

5- LA CROMOTPGRAPHE EPLCMSMS أي نوع و أي كمية في التحليل العضوي فقط

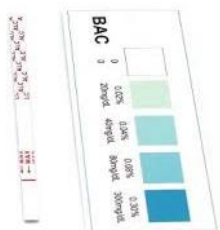
جميع السموم الغير معدنية

في السموم المعدية يجب إخلاء العينة من العضويات التي بها كل ما هو عضوي يحترق في المعدني (في الجهاز المعدني)

عند وقت التحليل استخلاص المادة السامة العينة تصبح مبسطة

6-جهاز automate biochimique :جهاز يختص بتحديد جميع أنواع السموم يعتمد عليه في مستشفى الزهراوي بالمسيلة

هناك جهاز صغير كاشف لوجود المخدرات ام لا في عينة البول يصدر إيجابي او سلبي يشبه جهاز كشف الحمل



علاقة الطب الشرعي بمخبر علم السموم :

لا توجد علاقة بين جهاز القضاء و المخبر LABORATOIRE بل توجد بين المخبر و الطبيب الشرعي و بين الطبيب الشرعي مع العدالة في حالة وجود خبرة مضادة تتم بنفس الطريقة يمكن ان ترسل عينة أخرى او يوجد أمور يتم التفصيل من طرف الطبيب في الجهة المراد تكملتها في المخبر

الإسعافات الأولية: في التسمم بالغاز يغير في طبيعة العينة و تلاشيها

النتيجة تكون من حيث النوع تحديد نوع السم و الكم من حيث الكمية او الجرعة السامة

حفظ العينات:

تحفظ بعد النتيجة لمدة تسعة اشهر كاملة ثم بعد هذا يتم حرقها الا في عينة الكحول تكون لمدة ثلاثة اشهر

العينات :

- القلب لا يعكس ما يوجد في الجسم فالمواد السامة المتواجدة في قلب المتسمم تنتقل بعد الموت الى الدم عبر الانسجة بل يحدد النوع فقط فالاوردة تتفرق

- الدم هو سطحي يعكس تماما حقيقة المادة و يحدد سبب الوفاة
- البول يعد افراز يوجد به تعدد بالسموم له قابلية كبيرة لتحديد النوع فقط
- سائل العين : إمكانية تحديد الكمي
- الشعر : تحسب 1سم = 1 شهر في زيادة طول الشعرة عند اخذ الشعرة تقسم حسب الشهر من الجهة الامامية اخر جزء قريب الى البصيلة على أساس الجزء يتم معرفة السم المتناول في الشهر المحدد مثال إمراة تقرر انه من قام إعطائها كحول او منومات ثم اعتدى عليها هنا يتم نزع شعرة اذا كانت نسبة الكحول قد ظهرت في جميع أجزاء الشعرة هنا يدل على تعاطيها و اذا وردت في جزء محدد هنا نتستنج انها على حق
- مثال : البصيلة < -جانفي < فيفري < مارس < أبريل
- ملاحظة : الادوية في حالة غيبوبة : قد يعطي الطبيب ادوية للشخص و تسبب تسمم هنا نركز على الجرعة المعطاة خلال فترة الغيبوبة قد تسبب تسميم كما لا يمكن انساب السم إلا بعد معرفة الدواء المقدم للمريض (المسؤولية الطبية تبرير اذا كان الدواء يجب ان يقدم للمريض ام لا)
- أحيانا لا نجد السموم في التربة اثناء استخراج الجثة بل تكون التربة في حد ذاتها سم ينتقل الى الجسم و نجد ذلك في العظم و الاسنان و الشعر

CHU Setif Saadna Mohamed Abdennour
Toxicology Laboratory

**1st Workshop of
Forensic Toxicology**



الورشة الأولى لعلم
السموم الشرعية

RECOMMANDATIONS

**Harmonisation of Practices
in *Post-Mortem*
Forensic Toxicology**



توحيد الممارسات
في علم السموم
الشرعية ما بعد الوفاة

 **February 26, 2025**

 **Parkmallhotel- Setif**

LAPROPHARM PLUS
Importation de produits pharmaceutiques & équipement



Recommandations

Afin d'harmoniser les pratiques en toxicologie médico-légales et d'améliorer la qualité des analyses toxicologiques *post-mortem*, un workshop a été organisé le **26 Février** par le **Laboratoire de Toxicologie du CHU Saadna Abdennour**, autour de la thématique "**Harmonisation des pratiques en toxicologie médico-légale *post-mortem***".

Cet atelier a réuni des experts en médecine légale et en toxicologie afin de discuter des bonnes pratiques et des axes d'amélioration dans ce domaine.

Les échanges ont permis d'aboutir à plusieurs recommandations clés visant à optimiser la gestion des échantillons, améliorer la communication des résultats et garantir la standardisation des procédures.

Recommandation 1 : Adoption d'un support standardisé de collecte d'informations

Adopter la nouvelle version de la fiche de renseignement élaborée par le service de toxicologie du CHU Saadna Abdenour.

☞ Cette fiche devra être remplie de manière rigoureuse et exhaustive afin de permettre une interprétation toxicologique fiable, une traçabilité rigoureuse et une exploitation judicieuse des résultats à des fins médico-légales.

☞ La fiche fera l'objet d'une révision périodique dans le cadre de la politique qualité du laboratoire et de la démarche d'amélioration continue. Elle reste ouverte aux suggestions des partenaires, médecins légistes, afin de garantir son adéquation aux besoins du terrain et l'évolution des pratiques professionnelles.

Recommandation 2 : Optimisation de la conservation et de l'acheminement des échantillons biologiques à visée médico-légale

Réduire autant que possible le délai de transport des échantillons biologiques vers le laboratoire de toxicologie afin de limiter les risques de dégradation des substances recherchées.

- Si l'analyse est prévue dans la semaine suivant le prélèvement :
→ conserver les échantillons à +4°C, idéalement dans les 30 minutes suivant l'autopsie.

- Si l'analyse est prévue au-delà d'une semaine :
→ procéder à une congélation immédiate à -20°C pour assurer la stabilité des substances.

⚠ Précaution importante :

- Eviter l'utilisation de tubes en verre pour les échantillons destinés à la congélation, en raison du risque de casse.
- Assurer le maintien strict de la chaîne du froid durant le transport et l'acheminement des échantillons vers le laboratoire.

Recommandation 3 : Utilisation d'un conservateur adapté pour les analyses post-mortem

Utiliser systématiquement le fluorure de sodium (NaF) comme agent conservateur dans les échantillons biologiques destinés aux analyses toxicologiques *post-mortem*, en particulier pour les dosages d'alcools.

☞ Cela permet de prévenir la néoformation d'éthanol après le décès, phénomène pouvant fausser l'interprétation médico-légale.

Recommandation 4 : Remplissage optimal des tubes de prélèvement

Veiller à remplir correctement les tubes de prélèvement biologique, en limitant au maximum le volume mort (espace non rempli).

☞ Un remplissage adéquat garantit une concentration stable des analytes, améliore la qualité des résultats toxicologiques et limite les phénomènes de dégradation ou d'évaporation *post-prélèvement*.

Recommandation 5 : Standardisation de l'étiquetage des échantillons biologiques

Mettre en place un système d'étiquetage standardisé et rigoureux pour tous les échantillons biologiques à visée médico-légale, afin de garantir leur traçabilité et d'éviter toute erreur d'identification.

☞ L'étiquette apposée sur chaque échantillon doit obligatoirement mentionner les informations suivantes :

- **Nom et prénom du défunt**
- **Type de prélèvement**
- **Site de prélèvement**

Recommandation 6 : Demande de duplicatas des résultats

Exiger la demande écrite de duplicatas, formulée par le médecin chef du service demandeur, uniquement lorsque cela est nécessaire.

☞ Cette pratique permet de prévenir une surcharge inutile du service de toxicologie, tout en garantissant une gestion optimale des ressources et des délais.

Recommandation 7 : Coordination inter-services pour une meilleure gestion des cas

Instaurer un staff médico-légal réunissant les différents acteurs impliqués dans les analyses et investigations (médecins légistes, toxicologues), afin de renforcer la collaboration, améliorer la gestion des cas et faciliter l'interprétation des résultats toxicologiques.

☞ Cela permettra une approche plus complète et multidisciplinaire, assurant une prise en charge plus précise des cas médico-légaux.

Recommandation 8 : Renforcement de la confidentialité des résultats

Renforcer les mesures de confidentialité pour garantir la protection des informations toxicologiques et médico-légales.

☞ Cela inclut l'adoption de protocoles sécurisés pour la gestion et la transmission des données, afin d'assurer leur intégrité et leur confidentialité conformément aux normes éthiques et légales.

Ces recommandations visent à améliorer la fiabilité et l'efficacité des analyses toxicologiques *post-mortem* tout en garantissant le respect des normes médico-légales et éthiques.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعران

إهداء

أ..... مقدمة:

الفصل الأول: الطب الشرعي والسوم

المبحث الأول: ماهية الطب الشرعي..... 8

المطلب الأول: مفهوم الطب الشرعي..... 8

الفرع الأول: تعريف الطب الشرعي..... 8

الفرع الثاني: تخصص الطب الشرعي في الجزائر..... 10

الفرع الثالث: أهمية الطب الشرعي..... 12

الفرع الرابع: علاقة الطب الشرعي بالسوم..... 15

المطلب الثاني: علاقة الطب الشرعي بجهاز العدالة..... 15

الفرع الأول: مجالات الطب الشرعي..... 16

الفرع الثاني: العلاقة بين الطب الشرعي والعدالة..... 17

الفرع الثالث: اتصال الطبيب الشرعي بالجهات القضائية الجزائرية:..... 21

المبحث الثاني: ماهية السوم..... 24

المطلب الأول: مفهوم السوم..... 24

الفرع الأول: تعريف المادة السامة..... 25

الفرع الثاني: أسباب التسمم:..... 27

الفرع الثالث: العوامل المؤثرة في فاعلية السوم وإفرازها..... 28

31	المطلب الثاني: تقسيم السموم وأنواعها
31	الفرع الأول: تقسيم السموم
32	الفرع الثاني: أنواع السموم
59	ملخص الفصل الأول

الفصل الثاني: طرق كشف فعل التسميم

61	المبحث الأول: دراسة تحليلية لجريمة التسميم
61	المطلب الأول: مفهوم جريمة التسميم
61	الفرع الأول: تعريف جريمة التسميم وخصائصها
63	الفرع الثاني: حكم تشديد عقاب جريمة التسميم:
64	الفرع الثالث: كيفية تأثير السم على أعضاء الجسم
65	المطلب الثاني: جريمة التسميم في مرحلة التحقيق
66	الفرع الأول: أعراض التسميم
67	الفرع الثاني: دور الطبيب الشرعي
72	الفرع الثالث: واجبات قاضي التحقيق
75	المبحث الثاني: جريمة التسميم في القانون الجزائري
75	المطلب الأول: جريمة التسميم
75	الفرع الأول: أركان جريمة التسميم
82	الفرع الثاني: عقوبة جريمة التسميم:
83	الفرع الثالث: ظروف التخفيف في جريمة التسميم:
84	المطلب الثاني: أشكال التسميم وتأثير الخبرة الطبية في اقتناع القاضي
84	الفرع الأول: التمييز بين أشكال التسميم
88	الفرع الثاني: دور الخبرة الطبية في اقتناع القاضي الجنائي

..... فهرس المحتويات

92..... ملخص الفصل الثاني

93..... الخاتمة

95..... قائمة المراجع

100..... الملاحق

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي يؤديه الطب الشرعي في كشف جريمة التسميم فقد أصبح من الضروري الاستعانة بالخبرات العلمية لكشف ملابسات وقوع الجريمة و ما يحيط بها من أدلة غامضة، وقد قسمنا هذه الدراسة الى فصلين رئيسيين الفصل الأول الطب الشرعي و علاقته بالعدالة و السموم و أنواعها و الفصل الثاني في كشف عن فعل التسميم يشمل الأركان التي تقوم عليها الجريمة و أشكال التسميم و تحليل ذلك باستخدام المنهج التحليلي.

وتوصلنا في الأخير ان تقرير الطب الشرعي يعد وسيلة هامة لتحديد الفعل المجرم من تكييف وإعطائه وصف معين، رغم أنه لا يعتبر دليلاً قاطعاً بحد ذاته بل يعد أحد الأدلة لكن تقديره يرجع في النهاية الى الاقتناع الشخصي لقاضي الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الطب الشرعي، التسميم، جريمة التسميم، الخبرات العلمية.

Abstract:

This study aims to highlight the vital role that forensic medicine plays in uncovering poisoning crimes. It has become necessary to rely on scientific expertise to uncover the circumstances surrounding the crime and the ambiguous evidence related to it. We have divided this study into two main chapters: the first chapter deals with forensic medicine and its relationship to justice, poisons, and their types, while the second chapter focuses on uncovering the act of poisoning, including the elements that constitute the crime, forms of poisoning, and analyzing them using the analytical method.

In conclusion, we found that the forensic report is an important tool for determining the criminal act and classifying it under a specific description. However, it is not considered a definitive piece of evidence in itself. It remains one of the pieces of evidence, but its evaluation ultimately depends on the personal conviction of the judge.

Keywords: forensic medicine, poisoning, poisoning crime, scientific expertise.

تَعْرِيفُ بِحَمْدِ اللَّهِ